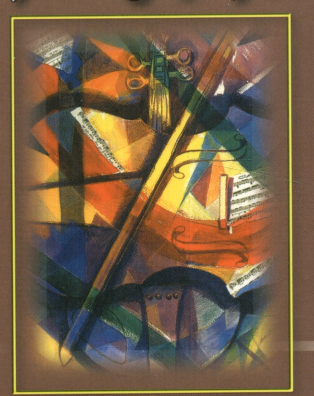
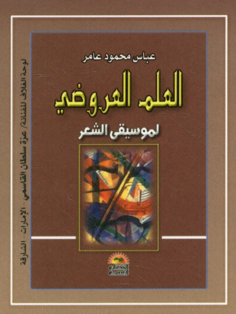
عباس محمود عامر

# العلم العروضي

## لموسيقى الشعر










«كل فن من الفنون له أصول وقواعد محددة، والشعر فن العربية الأول له أسسه ومقاييسه التى وضعها العروضيون لتميزه عن غيره من فنون الكتابة، وللحفاظ على سلامته من الخروج عن الذوق الموسيقى المحدد.

والشعر فى نظر العروضيين هو الكلام الموزون على قواعد موسيقية منبثقة من علم يسمى «علم العروض».

ونظرًا لصعوبة هذا العلم.. نحاول بقدر الإمكان من خلال هذه الدراسة المفصلة والمبسطة أن نفتح مجا
للتعرف على العلم العروضى لموسيقى الشعر لمعر
أصول وقواعد الإبحار الجيد فى المحيط الشاق من ه
الفن الرفيع...».





# العلم العروضي
# لموسيقى الشعر




- مركز الحضارة العربية مؤسسة ثقافية مستقلة، تستهدف المشاركة فى استنهاض وتأكيد الانتماء والوعى القومى العربى، فى إطار المشروع الحضارى العربى المستقل.
- يتطلع مركز الحضارة العربية إلى التعاون والتبادل الثقافى والعلمى مع مختلف المؤسسات الثقافية والعلمية ومراكز البحث والدراسات، والتفاعل مع كل الرؤى والاجتهادات المختلفة
- يسعى المركز من أجل تشجيع إنتاج المفكرين والباحثين والكتاب العرب، ونشره وتوزيعه.
- يرحب المركز بأية اقتراحات أو مساهمات إيجابية تساعد على تحقيق اهدافه.
- الآراء الواردة بالإصدارات تعبر عن آراء كاتبيها، ولا تعبر بالضرورة عن آراء أو اتجاهات يتبناها مركز الحضارة العربية.

---

رئيس المركز

**على عبد الحميد**

مدير المركز

**محمود عبد الحميد**

مركز الحضارة العربية
4 ش العلمين - عمارات الأوقاف
ميدان الكيت كات - القاهرة
تليفاكس : 3448368 (00202)

E.mail: alhdara_alarabia@yahoo.com
alhdara_alarabia@hotmail.com

عباس محمود عامر

# العلم العروضى... لموسيقى الشعر



الكتاب : العلم العروضى لموسيقى الشعر

الكاتب : عباس محمود عامر

مصر

الناشر : مركز الحضارة العربية

الطبعة العربية الأولى: القاهرة 2007

رقم الإيداع : 2006/23279

الترقيم الدولى : I.S.B.N. 977-291- 799 - 8

الغلاف

تصميم وجرافيك: ناهد عبد الفتاح

الجمع والصف الإلكترونى

وحدة الصف بالمركز

تنفيذ : سيد حمزاوى

عبدالحليم فرحات

تصحيح : عثمان العجمى

عامر، عباس محمود

العلم العروضى لموسيقى الشعر/ عباس محمود عامر.

- ط ١ - الجيزة: مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر والدراسات، ٢٠٠٦.

١٤٤ص: ٢٤ سم.

تدمك ٨ - ٧٩٩ - ٢٩١ - ٩٧٧

١ - اللغة العربية - العروض والقوافى.

٢ - الأوزان الشعرية.

أ - العنوان

٤١٦

هذا الكتاب نُشر على حلقات فى مجلة «المجلة العربية» السعودية عام ١٩٨٥م - ١٤٠٥هـ

# إهداء

- إلى :

عزيزي المهندس النبيل / زهير محمد حسب النبي،

الغابات المتوحشة تحترق بذاتها، فتقتلع أنت جذورها

لتزرع لنا أشجارًا تحمل الأزهار والثمار للبسطاء

المجتهدين في وطني..

- إلى :

كل من أحبوني، فأحببتهم للأبد

صاروا أزهارًا

في حدائق الجسد

أرويها من ينابيع القلب

حتى تظل متفتحة للحياة

وللأبد...

عباس محمود عامر

# تمهيد ...

كل فن من الفنون له أصول وقواعد محددة، والشعر فن العربية الأول له أسسه ومقاييسه التى وضعها العروضيون لتمييزه عن غيره من فن الكتابة، وللحفاظ على سلامته من الخروج عن الذوق الموسيقى المحدد، فالشعر فى نظر العروضيين هو الكلام الموزون على قواعد موسيقية منبثقة من علم يسمى علم العروض.

ونظرًا لصعوبة هذا العلم، وخاصة عند المبتدئين فى نظم الشعر أصحاب الأقلام الواعدة والدارسين، نحاول بقدر الإمكان من خلال هذه الدراسة المفصلة والمبسطة أن نفتح لهؤلاء مجال التعرف على هذا العلم لمعرفة أصول وقواعد الإبحار الجيد فى المحيط الشاق من هذا الفن الرفيع.

فعلم العروض هو ذلك العلم الذى يمكننا من التعرف على صحة بيت الشعر من اضطرابه، أى هو فن، بل علم يساعدنا على التذوق الموسيقى للشعر، ومعرفة صحيحه من مكسوره.

وينبغى لكاتب الشعر أن يكون على إلمام تام بقواعد اللغة العربية والإنشاء لكى يفهم الدارس هذا العلم، ولكى يستطيع كاتب الشعر أن يكتب شعرًا صحيحًا خاليًا من الأخطاء النحوية والعروضية والإملاء.. مع العلم بأن علم العروض بنى أساسًا على قواعد التشكيل والإعراب بصفة خاصة.

فالشعر فى القرن الأول من الهجرة كان ينظم استنادًا على ملكة خاصة كامنة فى بطن الشاعر، أو على أذواق القدماء كما قيل.

وفى سنة ٩٦هـ بالبصرة ولد الخليل بن أحمد الفراهيدى البصرى الذى ابتدع علم العروض لوضع الحد الفاصل للأذواق الموسيقية التى كانت تضطرب بعض الشىء فى عصره، وقيل إنه سار يومًا بسوق الصفارين فسمع دَقْدَقَةَ المطارق على الطسوت، فأخذ يبحث لتلك الدقدقات عن إيقاعات منظمة فى علم النغم الذى كان ملمًا به حتى استطاع أن يحصر أوزان الشعر العربى فى خمسة عشر بحرًا، وتدارك عليه الأخفش بالبحر السادس عشر حتى خرج علم العروض مقاييسًا وطقوسًا لفن الشعر فى القرن الثانى من الهجرة.

الفصل الأول

# أركان وأدوات علم العروض

من بحثنا وجدنا أن موازين الشعر انشقت وارتبطت كلها فى كلمتى «لمعت سيوفنا».. وحينما نفحص هذه الجملة نجدها تحتوى على عشرة أحرف هم: اللام، والميم، والعين، والتاء، والسين، والياء، والواو، والفاء، والنون، والألف..

فتألفت من هذه الحروف إيقاعات موسيقية تتميز بالسكون والحركة سُمِّيَت فى الشعر بالتفاعيل أو التفعيلات، فإذا أحصينا عدد هذه التفاعيل نجدها عشر تفعيلات وقعت تحت الأسماء الآتية: **فعولن، مفاعيلن، مفاعلتن، فاعلن، فاعلاتن، متفاعلن، مستفعلن، مفعولات، فاع لاتن، مستفع لن..**

فنلاحظ أن كل تفعيلة من التفعيلات السابقة لها مكونات إيقاعية تسمى بالأسباب، والأوتاد، والفاصلات..

**أولا: الأسباب:**

وهى تتكون من حرفين أو حركة واحدة وسكون أو حركتين فقط، وتنقسم هذه الأسباب إلى:

١ - **سبب خفيف:** وهو مكون من حرف متحرك.. ويرمز له بالرمز «/».. وحرف آخر ساكن يرمز له بالرمز «ه» وهى علامة التسكين.. إذاً السبب الخفيف «/ه» كقولك مثلا فى حرف الجر «من».. مِ نْ أى حركة واحدة.. وسكون..

٢ - **سبب ثقيل:** وهو مكون من حركتين.. أو من حرفين متحركين ويرمز لهذا النوع من السبب بالرمز «//».. كقولك مثلا فى كلمة «لك».. لَ كَ.. أى حركتين فقط..

**ثانياً: الأوتاد:**

وهى تتكون من حركتين.. وسكون واحدة.. أى من ثلاثة أحرف، وتنقسم هذه الأوتاد إلى:

١ - **وتد مجموع:** وهو مكون من حركتين متتاليتين.. وسكون بعدهما.. أى من حرفين متحركين.. وحرف آخر ساكن.. ويرمز لهذا الوتد بالرمز «//ه».. كقولك مثلا فى حرف الجر «على» .. عَ لَ ىْ أى حركة فحركة أخرى فسكون..

٢ - **وتد مفروق:** وهو مكون من ثلاثة أحرف، الحرف الأول متحرك، والثانى ساكن، والثالث متحرك.. ويرمز لهذا النوع من الوتد بالرمز «/ه/» كقولك مثلا «ثُمَّ».. ثُ مْ مَ أى حركة، فسكون، فحركة..

**ثالثًا: الفاصلات:**

وهى مكونة من أسباب وأوتاد. وتنقسم إلى:

١ - **فاصلة صغرى:** وهى مكونة من ثلاثة أحرف متحركة وحرف رابع ساكن.. فنلاحظ أنها تتكون من سبب ثقيل.. وسبب خفيف.. ويرمز لها بالرمز «///ه» كقولك فى كلمة «وطنٌ».. وَ طَ نُ نْ.. أى ثلاث حركات متتالية.. وسكون..

٢ - **فاصلة كبرى:** وهى مكونة من أربعة أحرف متحركة وحرف خامس ساكن.. فنلاحظ أنها تتكون من سبب ثقيل.. ووتد مجموع.. ويرمز لها بالرمز «////ه» كقولك مثلا فى كلمة «سبقهم».. سَ بَ قَ هُ مْ.. أى أربع حركات متتالية وسكون..

**نستخلص مما سبق أن:**

- **الحرف المتحرك:** هو ذلك الحرف المنصوب بالفتحة، والمضموم بالضمة، والمجرور بالكسرة..

- **والحرف الساكن:** هو ذلك الحرف المجزوم بعلامة الجزم السكون فقط.

فعند دراستنا لعلم العروض نتعرض لقوانين تسمى «قوانين التقطيع».. وهى تنص على أن «كل ما ينطق يُكتب».. أى يقابل ما يناظره فى الميزان الشعرى، و«كل ما لا ينطق يُهمل»، أى لا يكون له مقابل فى الميزان الشعرى.. حتى ولو كان ظاهرًا فى الكتابة..

**فالتنوين** فى كلمة «طفلٌ» على سبيل المثال يقابل بنون ساكنة أى تُكتب الكلمة عروضيًا «طفلُنْ».. كما فى كلمة «وطنٌ» التى سبق عرضها فى الفاصلة الصغرى..

**والتشديد** فى الحرف المشدّد.. يظهر فى النطق حرفين مثل كلمة «تسلّق».. فاللام هنا مشددة.. فتنطق لامين وتكتب الكلمة عروضيًا «تَسَلْلَقَ».. فاللام الأولى ساكنة، واللام الثانية متحركة..

كما نجد العروضيين يهملون ألف «**أنا**»، وألف «**الذى**» وألف «**الأعمى**» وفى حالة الوصل.. كما فى قول المتنبى على سبيل المثال:

**«أنا الذى نظر الأعمى إلى أدبى»**

كما نجدهم أيضًا يهملون الألف واللام الشمسية.. ويبدأ الكلمة بحركة أى همزة لأنه ليس هناك كلمة على الإطلاق تبدأ بحرف ساكن.. مثل كلمة «**الشّمس**» فتُكتب عروضيًا

«أشْشَمْس».. وكذلك كلمة «النّور» فتكتب عروضيًّا «أنْنُور».. وكذلك كلمة **الصّراط**، **والدخان، والراهب، والراسب، والدليل، والسبيل**.. وهكذا..

كما نجدهم أيضًا يفترضون ألفًا بعد **الهاء**.. في اسم الإشارة «**هذا**» فتكتب عروضيًّا «**هاذا**» وكذلك «**هؤلاء**» فتكتب عروضيًّا «**هاؤلاء**».. وهكذا..

ونعود لتفعيلات العروض لنعرف مكونات كل تفعيلة على حدة:

//٥/٥     //٥     /٥

١ - **فَعُولُنْ**: وهي مكونة من «**فَعُو**».. «وتد مجموع» «//٥»، «**لُنْ**» سبب خفيف «/٥»..

//٥/٥     //٥

وتكون مثلا على وزنها كلمة «**جميلٌ**» وتكتب عروضيًّا «**جَمِيلُنْ**»، «**جمي**».. وتد مجموع،

/٥

«**لُنْ**» سبب خفيف..

//٥/٥/٥     //٥     /٥

٢ - **مَفَاعِيلُنْ** : وهي مكونة من «**مفا**».. وتد مجموع «//٥»، «**عِيْ**» سبب خفيف «/٥»

/٥

«**لُنْ**» سبب خفيف «/ ٥ » أيضًا .. فتكون مثلا على وزنها كلمة «**ازاهيرٌ**» «وتكتب عروضيًّا

//٥/٥/٥     //٥     /٥     /٥

«**ازاهيرن**» وتقطيعها «**أزا**».. وتد مجموع، «**هِيْ**» سبب خفيف، «**رُنْ**» سبب خفيف..

//٥///٥     //٥     ///٥

٣ - **مُفَاعَلَتُنْ** : وهي مكونة من «**مفا**».. وتد مجموع «//٥»، «**علتن**» فاصلة صغرى

//     /٥

«///٥»، أو سبب ثقيل «//» في «**عل**»، وسبب خفيف «/٥» في «**تن**»، وتكون على وزنها

//٥///٥     //٥     ///٥

كلمة «**مناصرةٌ**» وتكتب عروضيًّا «**مناصرتن**» وتقطيعها: «**منا**» وتد مجموع، «**صرتن**» فاصلة صغرى...

/٥//٥     /٥     //٥

٤ - **فَاْعِلُنْ** : وهي مكونة من «**فا**».. سبب خفيف، «**علن**» وتد مجموع ، وتكون مثلا على

وزنهـا كلمـة «مَـا جَـرَى» وتظل كـمـا هى عند كـتـابتـهـا عـروضـيًّـا

/٥//٥    /٥    //٥

«ما جرى»، وتقطعيها.. «ما» سبب خفيف، «جرى» وتد مجموع..

/٥//٥/٥    /٥    //٥    /٥

٥ - فَاعِلاتُنْ : وهى مكونة من «فا».. سبب خفيف، «عَلاَ» وتد مجموع.. «تن» سبب خفيف.. وتكون مثلا على وزنها «يا غرامى».. وتظل كما هى عند كتابتها عروضيًّا

/٥//٥/٥    /٥    //٥

«يا غرامى» وتقطيعها.. «يا» سبب خفيف، «غرا» وتد مجموع،

/٥

«مى» سبب خفيف..

///٥//٥    //    /٥    ///٥

٦ - متَفَاعِلُنْ : وهى مكونة من «مت».. سبب ثقيل، «فا» سبب خفيف، أو «متفا»

//٥

فاصلة صغرى، «علن» وتد مجموع.. وتكون على وزنها مثلا «وَطَنٌ لنَا»..

///٥//٥    ///٥

وتكتب عروضيًا «وَطَنُنْ لنَا». وتقطيعها.. «وطنُنْ» فاصلة صغرى أو سبب ثقيل وسبب

//٥

خفيف معًا وقد سبق تعريف ذلك، «لنَا» وتد مجموع..

/٥/٥//٥    /٥    /٥

٧ - مُسْتَفْعِلُنْ : وهى مكونة من «مُسْ».. سبب خفيف، «تَفْ» سبب خفيف،

//٥

«عِلُنْ» وتد مجموع.. وتكون على وزنها مثلا «لاَ ينتهِى».. وتظل كما هى عند

/٥/٥//٥    /٥    /٥

كتابتها عروضيًّا «لا ينتهى» وتقطيعها.. «لا» سبب خفيف، «يَنْ» سبب خفيف أيضًا،

//٥

«تهِى» وتد مجموع..

/ه      /ه      /ه/ه/ه/

٨ - مَفْعُولاتُ : وهى مكونة من «مَفْ» سبب خفيف، «عُوْ» سبب خفيف أيضًا،

/ه/

«لاتَ» وتد مفروق، وتكون على وزنها مثلا «شَوْقُ الحبُّ».. وتكتب عروضيًا

/ه/      /ه      ه/      /ه/ه/ه/

«شَوْقُلْ حُبْبِ» وتقطيعها «شَوْ» سبب خفيف، «قُلْ» سبب خفيف أيضًا، «حُبْبِ» وتد مفروق..

ه/      /ه/      ه/ه/ /ه/

٩ - فَاْعَ لاْ تِنْ : وهى مكونة من «فَاْعَ» وتد مفروق، «لاْ» سبب خفيف، «تِنْ» سبب خفيف أيضًا، وتكون على وزنها مثلا «نَبْضُ قلبى».. وعند كتابتها

ه/      /ه/      ه/ه/ /ه/

عروضيًا تظل كما هى «نَبْضُ قلبى» وتقطيعها.. «نَبْضُ» وتد مفروق، «قلْ» سبب خفيف، «بىْ» سبب خفيف أيضًا..

ه/ه/ /ه/      ه/ه/ /ه/

والفرق بين التفعيلة «فاعلاتن»، والتفعيلة «فاع لا تن» واضح جدًا لو نظرنا إلى مكونات كل تفعيلة.. برغم أنهما على وزن واحد كما هو واضح فى الإيقاعات المتحركة والساكنة الموضحة أعلى كل تفعيلة..

/ه/      ه/      ه/      /ه/ه/

١٠ - مُسْتَفْعِ لُنْ : وهى مكونة من «مُسْ» سبب خفيف، «تَفْعَ» وتد مفروق، «لُنْ» سبب خفيف، وتكون على وزنها مثلا «مَغْرُورةٌ» وتكتب

ه/

ه/      /ه/      ه/      ه//ه/ه/

عروضيًا «مَغْرُورَتُنْ».. وتقطيعها «مَغْ» سبب خفيف، «رُوْرَ» وتد مفروق، «تُنْ» سبب

ه/ /ه /ه/      ه//ه/ه/

خفيف، والفرق بين التفعيلة «مستفعلن»، والتفعيلة «مستفع لن» واضح جدًا لو نظرنا إلى مكونات كل تفعيلة.. برغم أنهما على وزن واحد كما هو واضح فى الإيقاعات المتحركة والساكنة الموضحة أعلى كل تفعيلة..

* * *

**أجزاء البيت الشعرى:**

البيت الشعرى من القصيدة العمودية يتدلى ميزانه فى كفتين.. هما:

١ - الشطر الأول: ويسمى «بالصدر» وينقسم إلى حشو وعروض.

٢ - الشطر الثانى: ويسمى «بالعجز» وينقسم إلى حشو وضرب كما هو واضح فى هذا النموذج التخطيطى:

| عجــز | | صــدر | |
|---|---|---|---|
| ضرب | حشو | عروض | حشو |

- **فالعروض** : هى التفعيلة الأخيرة التى تقع فى آخر الشطر الأول «الصدر».
- **والضرب** : هو التفعيلة الأخيرة التى تقع فى آخر الشطر الثانى «العجز».

**مسميات البيت الشعرى:**

البيت الشعرى له مسميات نوجزها فى الآتى:

١ - البيت التام: وهو البيت الذى حوى كل أجزاء البحر من تفاعيل.

٢ - البيت المجزوء: وهو البيت الذى حذفت فيه تفعيلة من كل شطر.

٣ - البيت المشطور: هو البيت الذى حذف فيه أحد شطريه وسار على شطر واحد.

٤ - البيت المنهوك: هو البيت الذى حذف فيه ثلثا شطريه وسار على تفعيلتين فقط كل تفعيلة تقع فى شطر.. ولا يطبق هذا البيت المنهوك إلا فى البحور التى تحتوى على ست تفاعيل فقط..

٥ - البيت المدوّر: وهو ذلك البيت الذى ربطت كلمةٌ أو تفعيلة شطريه وصار جزء من هذه الكلمة أو التفعيلة فى الشطر الأول والجزء الآخر فى الشطر الثانى.

٦ - البيت المقفّى: هو البيت الذى اتحدت فيه عروضه وضربه فى قافية واحدة.. وبلا تغيير.

* * *

**الزحاف والعلة:**

نظرًا لصعوبة تطبيق البحور الأصلية فى الشعر فى بعض الأحيان.. اقتضى الأمر أن يكون هناك ما يسمى «بالزحاف والعلة» وهما عبارة عن تغييرات طفيفة تحدث على التفاعيل فى الميزان الشعرى دون أن تؤثر تأثرًا واضحًا على الذوق الموسيقى للتفاعيل.. كتسكين حرف متحرك، أو حذف حرف ساكن أو متحرك أو زيادة أو حذف أكثر من حرف.

- **الزحاف:** هو تغيير مختص بالأسباب التى سبق تعريفها.. كتسكين حرف متحرك أو حذفه، أو حذف حرف ساكن.. وإذا دخل الزحاف أى بيت من القصيدة فلا يجب الالتزام به فى باقى أبيات القصيدة.. وهو يمكن أن يطبق فى أى تفعيلة بالقصيدة.. ولهذا الزحاف أنواع عدة نوجزها فيما يلى: الإضمار، والوقص، والخبن، والطىّ، والقبض، والعقل، والعصب، والكف، والخبل، والخزل، والشكل، والنقص.

- **العلة:** وهى تغيير يطرأ على الأسباب والأوتاد.. وهى تقع فى العروض وفى هذه الحالة يجب الالتزام بها حتى نهاية القصيدة، كما تقع فى الضرب أيضًا.. ولا تدخل حشو البيت إطلاقًا.. ولهذه العلة أقسام وأنواع نحصرها فيما يلى:

- **علة بالنقص أو الحذف وهى:** الحذف، والقطف، والقطع، والبتر، والقصر، والحذذ، والصلم، والوقف، والكشف.
- **علة بالزيادة وهى:** الترفيل، والتذييل، والتسبيغ.
- **علة جارية مجرى الزحاف وهى:** الخزم، التشعيث، الحذف.

ويستحسن أن نتعرف على أنواع الزحاف والعلل بصورة تطبيقية من خلال دراستنا للبحور.. حتى يتعرف الدارس على كيفية تطبيق الزحاف والعلة فى أبيات الشعر.. دون أى تعقيد أو تضليل.

* * *

## الفصل الثانى

# بحور الشعر

قبل أن نستعرض أنواع البحور؛ هناك سؤال قد يطرق على الحسبان، وهو.. كيف نختار البحر الذى ننسج عليه القصيدة؟ والإجابة على هذا السؤال هى.. ليس هناك اختيار فرضى محدد من قبل؛ أى أن الاختيار ليس بالإرادة.. بل إن نوع البحر الذى ننسج عليه التجربة الشعرية يحدد تلقائيًا طبقًا لحضور ذاتى.. لا إرادى عند كتابة القصيدة.. أو طبقًا لإيقاعات التجربة التى نضجت فى كيان وفكر الشاعر.. فبذلك يتسم العمل الشعرى فى هذه الطريقة بالصدق، وعدم التكلّف والصنعة، بعكس الطرق الأخرى التى قد تقع تحت شعار النظم..

وهناك إيقاعات لبحور محددة نجدها تسيطر على الشاعر بطريقة دائمة.. أى أن هناك معاصرين يكتبون أشعارهم على بحر واحد بصفة مستمرة لفترة ربما قد تكون هذه الفترة محددة.. مثل الشاعر «أحمد عبدالمعطى حجازى» فى ديوانه «لم يبق إلا الاعتراف» نجده قد كتب أغلب قصائده على بحر الرجز، وكذلك الشاعر «أمل دنقل» فى ديوانه «أوراق الغرفة رقم ٨» وقد كتب قصائده على البحر المتدارك.. فهذه البحور التى تربعت فى كيان الشاعر لها مغزى.. يقول البعض إن هذه الظاهرة ترجع لنتيجة تأثر الشاعر بإيقاعات العصر، والبعض الآخر يقول إنها نتيجة القراءات الشعرية المنظومة على بحر واحد، فيسيطر بالتالى بحر هذه القراءات على الشاعر ويتأثر به فى كتاباته، ونلاحظ أن المسألة نفسية تدخل فى نطاق علم النفس عند الشعراء.. وليس لها أى مجال للمناقشة فى هذا البحث، وانبثاق هذه الظاهرة هنا.. هو مجرد تنويه عنها، وذلك للعلم...

والبحور سنعرضها بلا ترتيب نظرًا لأننا سنقسمها إلى قسمين هما :

١ - **القسم الأول:** البحور المفردة.

٢ - **القسم الثانى:** البحور المركبة.

القسم الأول

# البحور المفردة

هى التى تدخل فى تكوينها تفعيلة واحدة، تتكرر هذه التفعيلة بعدد معين حسب أجزاء كل بحر..

يدخل ضمن هذا القسم سبعة أبحر هم: الوافر، الكامل، الهزج، الرمل، الرجز، المتقارب، والمتدارك.. فنستطيع من خلال هذه البحور أن ننسج شعر التفعيلة الحديث على أى وزن من صور البحر بعكس الحال فى البحور المركبة التى يصعب فيها كتابة هذا اللون من الشعر.

## أولا - البحر الوافر

**أجزاؤه:**

//٥///٥ / //٥///٥ / //٥///٥ ∴ //٥///٥ / //٥///٥ / //٥///٥

مفاعلتن / مفاعلتن / مفاعلتن ∴ مفاعلتن / مفاعلتن / مفاعلتن

ولكن قد لا يستعمل هذا البحر صحيحًا تامًا كما فى أجزائه الأصلية، بل يستعمل مجزوءًا.. أى حذف التفعيلة الأخيرة التى تقع فى آخر كل شطر لتكون صورة البحر الوافر المجزوء على النحو التالى:

مفاعلتن مفاعلتن ∴ مفاعلتن مفاعلتن

سنعرض مثالاً لهذه الصورة من خلال أعاريض هذا البحر وضربه..

كما يستعمل هذا البحر مقطوفًا.. وسنوضح ذلك فى العروضة الأولى لهذا البحر.. فالبحر الوافر له عروضتان وثلاثة أضرب:

**العروضة الأولى:**

وهى عـروضـة مـقطوفـة.. أى وقع عليهـا القطف وهو نوع من العلة بالنقص، وذلك بإسكان الحرف الخامس المتحرك من التفعيلة «**مفاعلتن**» مع حذف الحرفين السادس

//ه/ه    //ه/ه

والسابع من نفس التفعيلة، فتصبح «**مفاعل**» أو «**فعولن**»..

ولهذه **العروضة** ضرب واحد مثلها.. فتكون صورة البحر الوافر المقطوف **العروضة** والضرب كما يلى:

//ه///ه / //ه///ه / //ه/ه ∴ //ه///ه / //ه///ه / //ه/ه

**مفاعلتن / مفاعلتن / مفَاعِلْ ∴ مفاعلتن / مفاعلتن / مفَاعِلْ**

كما فى قول الشاعر:

فسَوْفَ يزيدكُم ضعَةً هجَائى ∴ كما وضَـع **الهجـاءُ** بنِى تميِّمِ

وتقطيع البيت كما يلى:

//ه / //ه / //ه /// ه / //ه/ه ∴ //ه/// ه / //ه///ه / //ه/ه

**فسوف يزيـ / ـدكم ضعتن / هجائى ∴ كما وضعل / هجاء بنى / تميمن**

مفاعلتن / مفاعلتن / مفَاعِلْ ∴ مفاعلتن / مفاعلتن / مفَاعِلْ

**العروضة الثانية:**

وهى **عروضة** تطبق فى صورة البحـر المجزوء، وليس فى صورة المقطوف التى سبق عرضها، وهذه **العروضة** تكون صحيحة.. أى تبقى التفعيلة مفاعلتن كما هى والتى تقع فى آخر الشطر الأول، ولهذه **العروضة** ضربان هما:

١ - **الضرب الأول:** وهو ضرب صحيح مثل **العروضة**، وفيه تظل التفعيلة «مفاعلتن» التى تقع آخر الشطر الثانى كما هى.. لتكون صورة البحر الوافر المجزوء على النحو التالى:

//0///0 / //0///0 ∴ //0///0 / //0///0
مفاعلتن / مفاعلتن ∴ مفاعلتن / مفاعلتن

كما فى قول الشاعر:

غـزالٌ زانـهُ الحـورُ ∴ وسَاعدَ طرْفهُ القَدرُ

وتقطيع البيت كما يلى:

| //0/0/0 | //0///0 | ∴ | //0///0 | //0///0 |
|---|---|---|---|---|
| غزالن زا | نهل حورو | | وساعد طر | فهل قدرو |
| مفاعيلن | مفاعلتن | | مفاعلتن | مفاعلتن |

– نلاحظ عند تقطيع البيت السابق أن التفعيلة الأولى «مفاعلتن» والتى تقع فى
//0/0/0
حشو البيت صارت «مفاعيلن» كما هو واضح فى التقطيع، لأن زحاف «العصب» وهو نوع
//0///0 //0/0/0
من الزحاف وقع على التفعيلة **مفاعلتن** فصارت **مفاعلْتن** أو **مفاعيلن**، وذلك بتسكين
//0///0
الحرف الخامس المتحرك من التفعيلة **مفاعلتن**..

– كما نلاحظ عند التقطيع العروضى فى البيت السابق أن الضمة فى آخر حروف العروض والضرب كُتبت واوًا بفعل التشكيل النحوى.

٢ – **الضرب الثانى:** وهو ضرب معصوب.. أى وقع «العصب» وهو نوع من الزحاف
//0///0
على التفعيلة **مفاعلتن** التى تقع آخر الشطر الثانى، وذلك بتسكين الحرف الخامس
//0///0 //0/0/0 //0/0/0
المتحرك من التفعيلة **مفاعلتن** فصارت **مفاعلْتن** أو **مفاعيلن**.. كما سبق توضيح ذلك..

وتكون صورة البحر الوافر المجزوء الصحيح العروضة والمعصوب الضرب هى:

//٥/// ٥ / //٥/// ٥ ∴ //٥/// ٥ / //٥/٥/٥
مفاعلتن / مفاعلتن ∴ مفاعلتن / مفاعيلن

كما فى قول الشاعر :

**فلستُ كمن يودّك باللسَانِ ويكثرُ الحلْفَا**

وتقطيع البيت كما يلى:

| //٥ / // ٥ | //٥/ // ٥ | ∴ | //٥ // ٥ | //٥/٥/٥ |
|---|---|---|---|---|
| **فلستُ كمن** | **يوددك بل** | ∴ | **لسان ويك** | **ثر لحلفا** |
| مفاعلتن | مفاعلتن | | مفاعلتن | مفاعيلن |

**الصور المستنتجة للبحر الوافر:**

١ - صورة البحر الوافر المقطوف العروضة والضرب:

**مفاعلتن مفاعلتن مفَاعِلْ ∴ مفاعلتن مفاعلتن مفَاعِلْ**

٢ ـ صورة البحر الوافر المجزوء:

**مفاعلتن مفاعلتن ∴ مفاعلتن مفاعلتن**

٣ - صورة البحر الوافر المجزوء معصوب الضرب:

**مفاعلتن مفاعلتن ∴ مفاعلتن مفاعيلن**

ويجوز تغيير التفعيلة «**مفاعلتن**» أيًا كان موقعها فى البيت الشعرى وتحل محلها التفعيلة «**مفاعيلن**» ما عدا التفعيلة «مفَاعِلْ» الموجودة فى الصورة رقم (١) للبحر، وذلك طبقًا لزحاف العصب الذى وضحنا حكمه على التفعيلة «مفاعلتن» فى العروضة الثانية من البحر.

* * *

أما بالنسبة لشعر التفعيلة الحديث فيجوز استخدام عدد محدد من تفعيلات البحر الوافر طبقًا للإيقاع الحسى بشرط ألا يزيد عدد هذه التفعيلات عن ثمانى تفعيلات.. وهذه الطريقة معممة على جميع أنواع البحور المفردة التى تستخدم فى شعر التفعيلة الحديث.

كما يجوز إجراء التغيير السابق توضيحه على التفعيلة «مفاعلتن» لتصبح «مفاعيلن» طبقًا لحكم زحاف «العصب»، وذلك على أى تفعيلة من تفعيلات البحر الوافر الأصلية.. كما فى قول الشاعر «صلاح عبدالصبور» فى قصيدته «إلى أول مقاتل قبَّل تراب سيناء»:

«تراكَ كشفْتَ صدركَ عاريًا بالجرحِ مطلولا
دمًا، ومسحتَهُ فى صدرِهَا العريانْ
وكان الدّمعُ والضّحكاتُ مختلطيْنِ فى سِيماكْ
وكنت تبثُّهُ ثمَّ تَعيدُ لفظَ الحبُّ مذهولا...»

والتقطيع العروضى للأبيات السابقة كالآتى:

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ١ – | //o / // o<br>تراك كشف<br>مفاعلتن | //o /// o<br>ت صدرك عا<br>مفاعلتن | //o /o /o<br>رين بلْجر<br>مفاعيلن | //o/o/o<br>ح مطْلولا<br>مفاعيلن |
| ٢ – | //o / // o<br>دمن ومسح<br>مفاعلتن | //o / o/o<br>تهو فى صد<br>مفاعيلن | //o /o /o o<br>رهلعريان<br>مفاعيلان | |
| ٣ – | //o / o/ o<br>وكانـدْدم<br>مفاعيلن | //o /// o<br>ع وضْضحكا<br>مفاعلتن | //o// /o<br>ت مختلطي<br>مفاعلتن | //o /o /o o<br>ن فى سِيْماكْ<br>مفاعيلان |

| مفاعلتن | مفاعلتن | مفاعيلن | مفاعيلن |
|---|---|---|---|
| //٥/// | //٥/// | //٥/٥ | //٥/٥ |
| ٤ - وكنت تبثْ | ث ثُمْمَ تعيـ | د لفظل حبْ | ـب مذهولا |

- نلاحظ من التقطيع السابق فى البيتين الثانى والثالث أن التفعيلة الأخيرة «مفاعيلن» التى كان أصلها «مفاعلتن» ووقع عليها حكم زحاف العصب كما ذكرنا، صارت «مفاعيلان».. لأنه وقع عليها «التسبيغ» وهو نوع من علل الزيادة، وذلك بزيادة حرف

//٥///٥ //٥/٥/٥

ساكن على التفعيلة «مفاعلتن» أو التفعيلة «مفاعيلن».. حيث إن التفعيلتين يقع فى آخرهما سبب خفيف «/٥» كما هو واضح فى تكوينهما وذلك طبقًا لحكم علة «التسبيغ» التى تقع فى آخر الشطور أو الأبيات.

## ثانياً : البحر الكامل

يعتبر البحر الكامل أحد ثلاثة أبحر ترددت أنغامها بكثرة فى الشعر العربى وهم «البسيط، الطويل، الكامل».. كما سيجىء هذا البحر بالكامل لأنه يحصل على أعلى نسبة من الضروب تصل إلى عشرة أضرب، وهذه النسبة لم يحصل عليها أى بحر من بحور الخليلى.

**أجزاؤه:**

| متفاعلن | متفاعلن | متفاعلن | ∴ | متفاعلن | متفاعلن | متفاعلن |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ///٥//٥ | ///٥//٥ | ///٥//٥ | | ///٥//٥ | ///٥//٥ | ///٥//٥ |

ويستخدم هذا البحر تامًا، ومجزوءًا، وله عروضتان فى حالة الاستخدام التام للبحر ولهما ستة أضرب، وعروضة أخرى فى حالة استخدامه مجزوءًا ولها أربعة أضرب.

**١ - العروضة الأولى:**

وهى عروضة صحيحة تستخدم فى حالة استخدام البحر تامًا حيث تبقى التفعيلة «متفاعلن» التى تقع آخر الشطر الأول كما هى، ولهذه العروضة أربعة أضرب هم:

- **الضرب الأول:** وهو ضرب صحيح مثل العروضة، وفيه تظل التفعيلة الأخيرة «متفاعلن» التى تقع آخر الشطر الثانى كما هى صحيحة.. وتبقى فى هذه الحالة صورة البحر كما هى على الصورة الأصلية:

o//o/// / o//o/// / o//o///   ∴   o//o/// / o//o/// / o//o///

متفاعلن / متفاعلن / متفاعلن ∴ متفاعلن / متفاعلن / متفاعلن

كما فى قول الشاعر:

وإذا صحوتُ فما أُقصِّر عن نَدى ∴ وكما عَلِمْتِ شـمَائِلى وتـكرّمى

وتقطيع البيت على النحو التالى:

o//o/// / o//o/// / o//o///   ∴   o//o/// / o//o/// / o//o///

**وإذا صحو / ت فما أقصْ / صِرِ عنْ نَدى ∴ وكما علمْ / ت شمَائِلى / وتكرْمى**

متفاعلن / متفاعلن / متفاعلن ∴ متفاعلن / متفاعلن / متفاعلن

- **الضرب الثانى:** وهو ضربٌ مقطوع.. أى وقع عليه «القطع» وهو نوع من العلة بالنقص، وذلك بحذف الحرف السابع من التفعيلة «**متفاعلن**» (o//o///) التى تقع فى آخر الشطر الثانى مع إسكان الحرف السادس من نفس التفعيلة «**متفاعلن**» (o//o///) لتصبح «**متفاعل**» (o/o///) أو «**فَعَلاتن**» (o/o///)، فتصبح صورة البحر الكامل التام الصحيح العروضة، والضرب المقطوع على النحو التالى:

o//o/// / o//o/// / o//o///   ∴   o//o/// / o//o/// / o/o///

متفاعلن / متفاعلن / متفاعلن ∴ متفاعلن / متفاعلن / فعلاتن

كما فى قول الشاعر:

**وإذا دعـونَكَ عمهُنَّ فـإنَّه ∴ نسبٌ يزيدكَ عندهنَّ خبَالا**

وتقطيع البيت كما يلي:

| ///٥//٥ | ///٥//٥ | ///٥//٥ | | ///٥//٥ | ///٥//٥ | ///٥//٥ |
|---|---|---|---|---|---|---|
| وإذا دعوْ | نكَ عممْهنْ | نَ فإنّنهُو | ∴ | نسبن يزيـ | دكَ عندهن | ـن خبالا |
| متفاعلن | متفاعلن | متفاعلن | | متفاعلن | متفاعلن | فعلاتن |

- **الضرب الثالث:** وهو ضرب مضمور أولا، ومقطوع ثانيًا.. فمضمور أى وقع عليه زحاف الإضمار وهو نوع من الزحاف وذلك بتسكين الحرف الثانى المتحرك من التفعيلة

///٥//٥     /٥/٥//٥     /٥/٥//٥/

**«متفاعلن»** التى تقع آخر الشطر الثانى فتصبح **«متْفاعلن»** بتسكين التاء أو **«مستفعلن»** ثم مقطوع أى وقعت على الضرب علة القطع وهى نوع من علل النقص، وذلك بحذف الحرف

/٥/٥//٥

السابع الساكن مع إسكان الحرف السادس من التفعيلة **«مستفعلن»** التى كانت فى

///٥//٥     /٥/٥/٥     /٥/٥/٥     /٥/٥/٥

الأصل **«متفاعلن»** لتصبح **«مستفعل»** أو **«متْفَاعِلْ»** أو **«فعْلاتن»**.. فتكون صورة البحر الكامل التام الصحيح العروضة والمضمور والمقطوع الضرب كما يلي:

| ///٥//٥ | ///٥//٥ | ///٥//٥ | | ///٥//٥ | ///٥//٥ | /٥/٥/٥ |
|---|---|---|---|---|---|---|
| متفاعلن | متفاعلن | متفاعلن | ∴ | متفاعلن | متفاعلن | فعْلاتن |

كما فى قول الشاعر:

صَبغتْ أُميّة بالدمَاءِ رماحنَا ∴ وطـوتْ أُميّةُ دونَنـا دنْياهُمْ

والتقطيع العروضى للبيت كما يلي:

| ///٥//٥ | ///٥//٥ | ///٥//٥ | | ///٥//٥ | ///٥//٥ | /٥/٥/٥ |
|---|---|---|---|---|---|---|
| صبغَتْ أُميْ | يةُ بدْمَا | ءِ رمَاحنَا | ∴ | وطوَتْ أُميْ | يةُ دُوْنَنا | دنْيَاهُمْ |
| متفاعلن | متفاعلن | متفاعلن | | متفاعلن | متفاعلن | فعْلاتن |

- **الضرب الرابع:** وهو ضرب مضمور ومحذذ، مضمور أى وقع عليه زحاف الإضمار وهو نوع الزحاف وذلك بتسكين الحرف الثانى المتحرك من التفعيلة «**متفاعلن**» التى تقع

/o/o//o                /o/o//o

آخر الشطر الثانى فصارت «**متْفاعلن**» بتسكين التاء أو «**مستفعلن**» كما سبق توضيح ذلك فى الضرب الثالث، ومحذذ أى وقع عليه «الحذذ» وهو نوع من العلة بالنقص وذلك بحذف الحرف الخامس، والسادس، والسابع أى الوتد المجموع «//o» الذى يقع فى آخر

/o/o//o        /o/o        /o/o

التفعيلة «**متفاعلن**» لتصبح «**فعلن**» أو «**متْفا**» بتسكين التاء.. فتكون صورة البحر الكامل التام الصحيح العروضة، والضرب المضمور المحذذ كما يلى:

///o//o / ///o//o / ///o//o ∴ ///o//o / ///o//o / /o/o
**متفاعلن / متفاعلن / متفاعلن ∴ متفاعلن / متفاعلن / فعْلن**

كما فى قول الشاعر:

**فَسَل الهوَى عنْها يجبْكَ وإنْ نأتْ ∴ فَسَــل القِفَــارَ يجبْيكَ القفْرُ**

والتقطيع العروضى للبيت كما يلى:

| ///o//o | /o/o//o | ///o//o | ∴ | ///o//o | ///o//o | /o/o |
|---|---|---|---|---|---|---|
| **فَسَللْهوى** | **عنْها يجبْ** | **كَ وإنْ نأتْ** | ∴ | **فَسَللْقفَا** | **ريجبْيكَلْ** | **قفْرُوْ** |
| متفاعلن | مستفعلن | متفاعلن | | متفاعلن | متفاعلن | فعلن |

/o/o//o

- نلاحظ من التقطيع السابق أن التفعيلة الثانية من الشطر الأول صارت «**مستفعلن**»

///o//o                ///o//o

بدلا من «**متفاعلن**» وذلك طبقًا لحكم زحاف الإضمار الذى يقع على التفعيلة «**متفاعلن**»

/o/o//o        /o/o//o

فيسكن الحرف الثانى المتحرك منها لتصبح «**متْفاعلن**» أو «**مستفعلن**»..

٢ - **العروضة الثانية:** وهى عروضة محذوذة، أى وقعت عليها علة الحذذ وهى نوع من علل النقص التى سبق الحديث عنها فى الضرب الرابع من العروضة الأولى، وطبقًا لحكمها يحذف الحرف الخامس والسادس والسابع أى الوتد المجموع «//ه» الذى يقع

///ه//ه ///ه ///ه

فى آخر التفعيلة «**متفاعلن**» فتصبح «**متفا**» أو «**فعلن**» بتحريك العين، ولهذه العروضة ضربان هما:

///ه//ه

- **الضرب الأول:** وهو ضرب محذذ مثل العروضة.. أى أن التفعيلة «**متفاعلن**» التى تقع

/// ///ه

فى آخر الشطر الثانى تصبح «**متفا**» أو «**فَعِلُنْ**» كما حدث للعروضة أو التفعيلة التى تقع فى آخر الشطر الأول.. فتكون صورة البحر الكامل التام المحذذ العروضة والضرب معًا هى:

///ه//ه / ///ه//ه / ///ه ∴ ///ه//ه / ///ه//ه / ///ه
**متفاعلن / متفاعلن / متفا ∴ متفاعلن / متفاعلن / متفا**

كما فى قول الشاعر:

**قد كانَ بابُ الصبْرِ مفْتَتَحَا ∴ فاليَوم أغْلق بابهُ النَّظَرُ**

والتقطيع العروضى للبيت كما يلى:

/ه/ه//ه / /ه/ه//ه / ///ه ∴ /ه/ه//ه / ///ه//ه / ///ه
**قد كان با / بُصْصَبْرِ مفْ / تَتَحَنْ ∴ فلْيوم أغْ / لقَ بَابهُنْ / نَظَرُو**
مستفعلن / مستفعلن / متفا ∴ مستفعلن / متفاعلن / متفا

نلاحظ من التقطيع السابق أن التفعيلتين الأولى والثانية من الشطر الأول والتفعيلة

/ه/ه//ه

الأولى من الشطر الثانى صاروا الثلاثة «**مستفعلن**» وذلك بحكم زحاف الإضمار السابق

o//o///

الحديث عنه، فسُكِّنَ الحرف الثانى المتحرك من التفعيلة الأصلية «**متفاعلن**»...

- **الضرب الثانى:** وهو ضرب مضمور، ومحذوذ، فالمضمور أى وقع عليه زحاف

o//o/o/ o//o///

الإضمار كما عرفنا ذلك فصارت التفعيلة «**متفاعلن**» «**مستفعلن**»، والمحذوذ أى وقع عليه «الحذذ» كما عرفنا ذلك من تحليلنا السابق فيحذف الحرف الخامس والسادس

o/o/ o//o/o/ o//o/o/

والسابع لتصبح التفعيلة «**مستفعلن**» أو «**متفاعلن**» نصف تفعيلة على وزن «**متْفا**» بتسكين

o/o/

التاء أو «**فعْلن**» بتسكين العين، فتكون صورة البحر الكامل التام المحذوذ العروضة، والضرب المضمور المحذوذ على النحو التالى:

| o//o/// | o//o/// | o/// | ∴ | o//o/// | o//o/// | o/o/ |
|---|---|---|---|---|---|---|
| **متفاعلن** | **متفاعلن** | **متفَا** | | **متفاعلن** | **متفاعلن** | **متْفَا أو فعْلن** |

كما فى قول الشاعر:

**عينى جنَتْ من شؤمِ نظْرَتِها ∴ ما لا دواءَ لهُ على قلْبِى**

والتقطيع العروضى للبيت كما يلى:

| o//o/o/ | o//o/o/ | o/// | ∴ | o//o/o/ | o//o/// | o/o/ |
|---|---|---|---|---|---|---|
| **عينى جنَتْ** | **من شؤمِ نظْ** | **رتِهَا** | | **ما لا دوَا** | **ءَ لهُو علَى** | **قلْبِى** |
| مستفعلن | مستفعلن | متفا | | مستفعلن | متفاعلن | متْفَا أو فعْلن |

o//o/o/ o//o///

نلاحظ أيضًا أن التفعيلة «**متفاعلن**» صارت «**مستفعلن**» وذلك طبقًا لحكم زحاف الإضمار السابق الحديث عنه.

٣ - العروضة الثالثة:

وهى عروضة مجزوءة وصحيحة.. مجزوءة أى حذف التفعيلة الأخيرة من الشطر الأول «شطر العروضة» ليصبح هذا الشطر مكونًا من تفعيلتين فقط.. وصحيحة أى

///٥//٥

تظل التفعيلة الثانية والأخيرة التى تقع فى الشطر الأول صحيحة كما هى «متفاعلن».. ولهذه العروضة أربعة أضرب هم:

- **الضرب الأول:** وهو ضرب مجزوء، وصحيح مثل العروضة، أى أن الشطر الثانى «شطر الضرب» يحتوى على تفعيلتين أيضًا مثل شطر العروضة.. كما أن التفعيلة

///٥//٥

الثانية والأخيرة التى تقع فى آخر الشطر الثانى تظل كما هى «**متفاعلن**»، فتكون صورة البحر الكامل المجزوء والصحيح العروضة والضرب على النحو التالى:

///٥//٥ / ///٥//٥ ∴ ///٥//٥ / ///٥//٥

**متفاعلن / متفاعلن ∴ متفاعلن / متفاعلن**

كما فى قول الشاعر:

**يا ليتَ شـعرِيَ يا أَسـيـ ∴ ـرُ شَجِ فؤادكَ، أم خَلى..؟**

والتقطيع العروضى للبيت كما يلى:

| /٥/٥ / / ٥ | /// ٥ / / ٥ | ∴ | /// ٥ / / ٥ | /// ٥ / / ٥ |
|---|---|---|---|---|
| يا ليتَ شعْ | ـرِيَ يَا أسيـ | ∴ | ـرُشَجِنْ فؤا | دُكَ أم خَلِى |
| مستفعلن | متفاعلن | | متفاعلن | متفاعلن |

/٥/٥//٥

نلاحظ من التقطيع السابق أن التفعيلة الأولى من الشطر الأول ظهرت «**مستفعلن**»

///٥//٥

بدلا من «**متفاعلن**» الأصلية، وذلك طبقًا لحكم زحاف الإضمار الذى ينص على تسكين

o//o///

الحرف الثانى المتحرك من التفعيلة «متفاعلن» فتصبح «متْفاعلن» بتسكين التاء أو

o//o/o/

«مستفعلن»..

– **الضرب الثانى:**

وهو ضرب مجزوء ومـذيّل، أى إن الشطر الثانى شطر الضرب مكون من تفعيلتين فقط مثل الشطر الأول «شطر العروضة»، ومذيّل أى وقع على التفعيلة الثانية والأخيرة من الشطر الثانى «التذييل» وهو نوع من العلة بالزيادة، وذلك بإضافة حرف ساكن آخر

oo//o///　　　o//o///

فى آخر التفعيلة «متفاعلن» لتصبح «متفاعلان»، فتكون صورة البحر الكامل المجزوء الصحيح العروضة، والضرب المذيّل كما يلى:

o//o/// / o//o/// ∴ o//o/// / oo//o///

**متفاعلن / متفاعلن ∴ متفاعلن / متفاعلان**

كما فى قول الشاعر:

**ولربَّ تعـــليمٍ سَرى ∴ بالنَّشْءِ كالمرضِ المُنِيمْ**

والتقطيع العروضى للبيت كما يلى:

| o// /o/// | o/ / o/o/ | ∴ | o/ / o/o/ | oo / / o/// |
|---|---|---|---|---|
| **ولربْبَ تعْ** | **ليمنْ سَرى** | ∴ | **بنْنَشْءِ كَلْ** | **مَرضِلْمُنِيمْ** |
| متفاعلن | مستفعلن | | مستفعلن | متفاعلان |

نلاحظ أيضًا من التقطيع السابق أن التفعيلة الثانية من الشطر الأول، والتفعيلة الأولى من

o//o/o/

الشطر الثانى صارتا «مستفعلن» كما ينص زحاف الإضمار على تسكين الحرف الثانى

o//o/          o//o///

المتحرك من التفعيلة «**متفاعلن**» لتصبح «**مستفعلن**» أو «**متْفاعلن**» بتسكين التاء.

**الضرب الثالث:** وهو ضرب مجزوء مرفّل، أى أن الشطر الثانى من البيت مكون من تفعيلتين فقط كما فى الشطر الأول بحيث تكون التفعيلة «**متفاعلن**» الثانية التى تقع آخر الشطر تدخل عليها علة الترفيل وهى نوع من العلل بالزيادة وذلك بإضافة

o/o//o///

حرفين أولهما متحرك والثانى ساكن أى سبب خفيف «/o» لتصبح «**متفاعلاتن**»، فتكون صورة البحر الكامل المجزوء الصحيح العروضة والضرب المرفّل كما يلى:

| o/o//o/// | o//o/// | | o//o/// | o//o/// |
|---|---|---|---|---|
| **متفاعلاتُن** | **متفاعلن** | **∴** | **متفاعلن** | **متفاعلن** |

كما فى قول الشاعر:

**وتخــالُ مــا جـمــعتْ عليــهِ ثيَــابهــا ذهبًــا وعطْرًا**

وتقطيع البيت على النحو التالى:

| o/o//o/// | o//o/// | | o//o/// | o//o/// |
|---|---|---|---|---|
| **ذهبَنْ وعطْرَنْ** | **هِ ثيَابها** | **∴** | **جمعتْ عليْ** | **وتخالُ مَا** |
| متفاعلاتن | متفاعلن | | متفاعلن | متفاعلن |

- **الضرب الرابع:** وهو ضرب مجزوء مقطوع، فالمجزوء عرفناه طبعًا أنه البيت المكون من شطرين كل شطر يحتوى على تفعيلتين فقط، أما الضرب المقطوع هو أن التفعيلة

o//o///

الثانية «**متفاعلن**» التى تقع آخر الشطر الثانى وقع عليها «القطع» وهو نوع من العلة بالنقص وذلك بحذف الحرف السابع الساكن منها مع إسكان الحرف السادس من نفس

///ه/ه       ///ه/ه

التفعيلة لتصبح «متفاعل» أو «فعلاتن» بتحريك العين فتكون صورة البحر الكامل المجزوء الصحيح العروضة، والضرب المقطوع على النحو التالي:

///ه//ه / ///ه//ه ∴ ///ه//ه / ///ه/ه

متفاعلن / متفاعلن ∴ متفاعلن / متفاعل أو فعلاتن

كما فى قول الشاعر:

**وإذا افتقرتَ فلا تكُنْ ∴ متجشِّعًا وتجَـمَّلْ**

والتقطيع العروضى للبيت كما يلى:

| ///ه//ه | ///ه//ه | ∴ | ///ه//ه | ///ه/ه |
|---|---|---|---|---|
| وإذ فْتَقَر | تَ فلا تكُنْ | ∴ | متجشْشِعَنْ | وتجـمْـمَلْ |
| متفاعلن | متفاعلن | | متفاعلن | متفاعل أوفعلاتن |

من خلال التحليل السابق نستنتج صور البحر الكامل:

**الصور المستنتجة للبحر الكامل:**

١ – صورة البحر الكامل التام الصحيح العروضة والضرب:

**متفاعلن متفاعلن متفاعلن ∴ متفاعلن متفاعلن متفاعلن**

٢ – صورة البحر الكامل التام الصحيح العروضة، والضرب المقطوع:

///ه/ه

**متفاعلن متفاعلن متفاعلن ∴ متفاعلن متفاعلن فعلاتن أو متْفاعلْ**

٣ – صورة البحر الكامل التام الصحيح العروضة، والضرب المضمور والمقطوع:

/ه/ه/ه

**متفاعلن متفاعلن متفاعلن ∴ متفاعلن متفاعلن فعلاتن أو متْفاعلْ**

٤ – صورة البحر الكامل التام الصحيح العروضة، والضرب المضمور المحذ:

/ ه / ه

**متفاعلن متفاعلن متفاعلن ∴ متفاعلن متفاعلن فعلن أو متْفا**

٥ – صورة البحر الكامل التام المحذ العروضة والضرب:

///ه ///ه

**متفاعلن متفاعلن متفا ∴ متفاعلن متفاعلن متفا**

٦ – صورة البحر الكامل التام المحذ العروضة، والضرب المضمور المحذ:

///ه /ه/ه

**متفاعلن متفاعلن متفا ∴ متفاعلن متفاعلن فعلن أو متْفا**

٧ – صورة البحر الكامل المجزوء والصحيح العروضة والضرب:

**متفـــاعلن متفـــاعلن ∴ متفـــاعلن متفـــاعلن**

٨ – صورة البحر الكامل المجزوء الصحيح العروضة، والضرب المذيّل:

**متفـــاعلن متفـــاعلن ∴ متفـــاعلن متفـــاعلان**

٩ – صورة البحر الكامل المجزوء الصحيح العروضة، والضرب المرفّل:

///ه//ه/ه

**متفـــاعلن متفـــاعلن ∴ متفـــاعلن متفـــاعلاتن**

١٠ – صورة البحر الكامل المجزوء الصحيح العروضة، والضرب المقطوع:

///ه/ه

**متفـــاعلن متفـــاعلن ∴ متفـــاعلن فعلاتن أو متفاعلْ**

///ه//ه

يدخل زحاف «الإضمار» جميع تفاعيل هذا البحر، فتصبح التفعيلة «**متفاعلن**»

/ه/ه//ه

«**مستفعلن**» وذلك بتسكين الحرف الثانى المتحرك..

* * *

أما بالنسبة لشعر التفعيلة الحديث، فيحدد عددًا معينًا من تفاعيل البحر طبقًا للإيقاع الحسى داخل كيان الشاعر بشرط ألا تزيد عدد هذه التفاعيل عن ثمانى

/ه/ه//ه
تفعيلات، كما يدخل تفاعيل هذا البحر زحاف الإضمار فتحل «**مستفعلن**» محل

///ه//ه
«**متفاعلن**» فى أى وضع كان..

كما يجوز إدخال علل الحذذ، والترفيل والتذييل فى التفعيلة الأخيرة التى تقع آخر كل شطر فقط.

وسنعرض مقطعًا من قصيدة «إلى العام الجديد» للشاعرة نازك الملائكة على وزن البحر الكامل من شعر التفعيلة الحديث، فتقول:

**«يا عامُ لا تقربْ مسَاكننا فنحنُ هُنَا طيُوفْ**

**من عالم الأشْبَاحِ، ينْكرُنَا البـشَر**

**ويفرُّ منَّا الليل والماضى ويجْهلُنُا القَدر**

**ونعيشُ اشْبَاحًا تطُوفْ...»**

ونقطع الأبيات السابقة تقطيعًا عروضيًا لنحاول أن نتعرف على تركيب البحر الكامل فى هذه الأبيات:

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | /ه/ه//ه | /ه/ه//ه | ///ه//ه | ///ه//ه ه |
| ١ - | **يا عامُ لا** | **تقْربْ مسَا** | **كننَا فنحْ** | **نُ هُنَا طيُوفْ** |
| | مستفعلن | مستفعلن | متفاعلن | متفاعلان |
| | /ه/ه//ه | /ه/ه//ه | ///ه//ه | |
| ٢ - | **من عالم** | **أشباح ينْ** | **كرنَا بشر** | |
| | مستفعلن | مستفعلن | متفاعلن | |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | ///٥//٥ | /٥ / /٥// ٥ | /٥ / /٥// ٥ | ///٥//٥ |
| ٣ ـ | ويفرْرُ منْ | نَلْلَيْلُ ولَ | مَاضِى وَيجْ | هَلْنُلْقَدَرْ |
| | متفاعلن | مستفعلن | مستفعلن | متفاعلن |

| | | |
|---|---|---|
| | ///٥//٥ | /٥ / /٥//٥ ٥ |
| ٤ ـ | ونعيشُ أشْ | بَاحَنْ تطُوفْ |
| | متفاعلن | مستفعلان |

نلاحظ من التقطيع السابق تطبيق زحاف الإضمار على التفعيلة «**متفاعلن**» فصارت ///٥//٥ «**مستفعلن**».

كمـا نلاحظ تطبـيق علة «التـذييل» فى التـفـعـيلة الأخيـرة فى كل من البـيت الأول، والبيت الرابع، بزيادة حرف ساكن على التفعيلة «**متفاعلن**» ///٥//٥ فتصبح «**متفاعلان**» ///٥//٥ ٥.

كمـا نلاحظ فى البيت الرابع تطبيق زحـاف الإضمـار، وعلة التذييل معًا فى التـفعيلة الأخيرة فصارت «مستفعلان» /٥/٥//٥ ٥ كما هو واضح فى تقطيع البيت الرابع.

* * *

# بحر الهزج

سمى بالهزج لأنه ضرب من الأغانى، وورد كثيرًا فى شعر العرب.

**اجزاؤه الأصلية:**

//٥/٥/٥ / //٥/٥/٥ / //٥/٥/٥ ∴ //٥/٥/٥ / //٥/٥/٥ / //٥/٥/٥

**مفاعيلن / مفاعيلن / مفاعيلن ∴ مفاعيلن / مفاعيلن / مفاعيلن**

ولكن يستعمل هذا البحر مجزوءًا فقط.. أى بحذف التفعيلة الأخيرة التى تقع فى آخر كل شطر، ليقوم كل شطر على تفعيلتين فقط، فتكون صورة البحر الهزج المجزوء كما يلى:

**مفاعيلن مفاعيلن ∴ مفاعيلن مفاعيلن**

- ولهذا البحر عروضة واحدة، وهى عروضة مجزوءة صحيحة كما فى صورة البحر المجزوء السابق عرضها، وفى هذه العروضة تظل التفعيلة الثانية «**مفاعيلن**» //٥/٥/٥ التى تقع آخر الشطر الأول صحيحة كما هى، ولهذه العروضة ضربان هما:

//٥/٥/٥

١ - **الضرب الأول:** وهو ضرب صحيح مثل العروضة.. أى إن التفعيلة «مفاعيلن» الثانية والأخيرة التى تقع فى آخر الشطر الثانى.. تبقى صحيحة كما فى تفعيلة العروضة.. وهنا تكون صورة بحر الهزج المجزوء الصحيح العروضة والضرب على النحو التالى:

//٥/٥/٥ / //٥/٥/٥ ∴ //٥/٥/٥ / //٥/٥/٥

**مفاعيلن / مفاعيلن ∴ مفاعيلن / مفاعيلن**

كما فى قول الشاعر:

**وفاءُ النّيلِ يرْوِيكُمْ ∴ وماءُ النّيلِ يرْوِينَا**

والتقطيع العروضى للبيت كما يلى:

| //ه/ه/ه | //ه/ه/ه | //ه/ه/ه | //ه/ه/ه |
|---|---|---|---|
| وفاءُ نْنى | ل يزوِيكمْ | وماءُ نْنى | ل يزوِينا |
| مفاعيلن | مفاعيلن | مفاعيلن | مفاعيلن |

//ه/ه/ه

**٢ - الضرب الثانى:** هو ضرب مجزوء ومحذوف، أى إن التفعيلة «**مفاعيلن**» الثانية والأخيرة من الشطر الثانى محذوفة أى وقع عليها «الحذف» وهو نوع من العلة بالنقص،

//ه/ه/ه

فيحذف السادس والسابع من التفعيلة « **مفاعيلن**» أى حذف السبب الخفيف «/ه» الذى

//ه/ه      //ه/ه

يقع آخر التفعيلة لتصبح «**مفاعى**» أو «**فعولن**»، فتكون صورة بحر الهزج الصحيح العروضة، والضرب المحذوف على الشكل المجزوء كما يلى:

| //ه/ه/ه | //ه/ه/ه | | //ه/ه/ه | //ه/ه |
|---|---|---|---|---|
| **مفاعيلن** | **مفاعيلن** | ∴ | **مفاعيلن** | **مفاعى** |

كما فى قول الشاعر:

**فهـــذَانِ يذُودَانِ** ∴ **وذَا عن كثْبِ يرْمِي**

والتقطيع العروضى للبيت كما يلى:

| //ه/ه/ | //ه/ه/ | //ه/ه/ه | //ه/ه |
|---|---|---|---|
| **فهاذانِ** | **يذُودانِ** | **وذَا عن كثْ** | **مب يرمِي** |
| مفاعيلُ | مفاعيل | مفاعيلن | مفاعى |

نلاحظ من التقطيع السابق أن التفعيلتين الأولى والثانية من الشطر الأول صارتا

//ه/ه/      //ه/ه/ه

« **مفاعيلُ**» بدلا من « **مفاعيلن**» الأصلية، وذلك لأن زحاف «الكف» وقع على التفعيلة

//٥/٥/ ‏ ‏ ‏ ‏ //٥/

**«مفاعيلن»**، فأصبحت «**مفَاعِيلُ**» بحذف الحرف السابع، وسنعرض مثالا آخر لنعرف ماذا يدخل هذا البحر من زحاف، نرى قول الشاعر:

**فقَالتْ لا تَخفْ شيْئًا ∴ فما عليْكَ من بَاسِ**

والتقطيع العروضى للبيت السابق كما يلى:

| //٥ / ٥ / ٥ | //٥ / ٥ / ٥ | ∴ | //٥ / / ٥ | //٥ / ٥/ ٥ |
|---|---|---|---|---|
| **فقَالتْ لا** | **تخَفْ شيئَنْ** | | **فما عَليْ** | **كَ منْ بَاسنْ** |
| مفاعيلن | مفاعيلن | | مفاعلن | مفاعيلن |

نلاحظ أيضًا من التقطيع السابق أن التفعيلة الأولى من الشطر الثانى والتى كانت

//٥ / ٥ / ٥ ‏ ‏ ‏ ‏ //٥//٥

فى الأصل **«مفاعيلن»** صارت **«مفاعلن»** لأن التفعيلة الأصلية **«مفاعيلن»** وقع عليها زحاف «القبض» فحذف الحرف الخامس الساكن من التفعيلة الأصلية لتصبح **«مفاعلن»**.

**الصور المستنتجة لبحر الهزج:**

١ - صورة بحر الهزج المجزوء الصحيح العروضة والضرب:

**مفاعيلن مفاعيلن ∴ مفاعيلن مفاعيلن**

٢ - صورة بحر الهزج المجزوء الصحيح العروضة، والضرب المحذوف:

**مفاعيلن مفاعيلن ∴ مفاعيلن مفاعى**

ويجوز إدخال زحاف «الكف» على أى تفعيلة من تفاعيل البحر السابق مهما كان

//٥/٥/٥ ‏ ‏ ‏ ‏ //٥/٥/

موقعها، وذلك بحذف الحرف السابع الساكن من التفعيلة **«مفاعيلن»** لتصبح **«مفاعيل»**،

//٥/٥

ولا يقع حكم هذا النوع من الزحاف على التفعيلة **«مفاعى»** التى تقع فى الصورة

الثانية للبحر المشار إليها، لأنها تحتوى على خمسة أحرف فقط، لأن زحاف الكف يحكم بحذف الحرف السابع الساكن..

كما يجوز إدخال زحاف «القبض» على أى تفعيلة من تفاعيل البحر، فالتفعيلة

/o//   o/o//   o/o//   o//o//   o/o/o//

« **مفاعيلن**» تصبح «**مفاعلن**»، والتفعيلة «**مفاعى**» أو «**فعولن**» تصبح «**مفاع**» وذلك

o/o//   o/o/o//

بحذف الحرف الخامس الساكن من التفعيلة «**مفاعيلن**» والتفعيلة «**مفاعى**»..

* * *

أما بالنسبة لشعر التفعيلة الحديث، فتستخدم تفاعيل بحر الهزج الأصلية بعدد محدد طبقًا للإحساس الموسيقى للشاعر، مع إجازة استخدام زحاف «الكف» بتحويل

/o/o//   o/o/o//

التفعيلة « **مفاعيلن**» إلى «**مفَاعيلُ**» بحذف الحرف السابع الساكن من التفعيلة

«**مفاعيلن**»، كما يستخدم زحاف «القبض» فى هذا اللون من الشعر، فتصبح التفعيلة

/o//   o/o//   o//o//   o/o/o//

«**مفاعيلن**» «**مفاعلن**»، والتفعيلة «**مفاعى**» تصبح «**مفاع**» وذلك بحذف الحرف الخامس

o/o//   o/o/o//

من التفعيلة «**مفاعيلن**» والتفعيلة «**مفاعى**» كما سبق توضيح ذلك.

سنعرض قصيدة «غزلية» للشاعر محمد إبراهيم أبو سنة، نقتطف منها هذه الأبيات:

«**أريحينى أريحينى على صَدْرِكْ**

**أذيبى صخرَ أيّامِى**

**بهذِى القبلةِ العذراءِ من ثغْرِكْ**

**فإنى هاربٌ من جمْرِ هذا العَالم القَاسِى إلى جمْرِكْ...**»

والتقطيع العروضى للأبيات السابقة كما يلى:

| | | |
|---|---|---|
| //ه / ه / ه | //ه / ه / ه | //ه / ه/ه |
| ١ - اريْحــينى | اريْحــينى | على صــدْرِكْ |
| مفاعيلن | مفاعيلن | مفاعيلن |

| | |
|---|---|
| //ه / ه / ه | //ه / ه / ه |
| ٢ - انيْبِى صَـخْـ | ـر ايْيـــامِىْ |
| مفاعيلن | مفاعيلن |

| | | |
|---|---|---|
| //ه / ه / ه | //ه / ه / ه | //ه / ه/ه |
| ٣ - بَهــاذِلْ قُــبْـ | لتلْعـــذْرًا | ءِ منْ ثغْرِكْ |
| مفاعيلن | مفاعيلن | مفاعيلن |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| //ه / ه / ه | //ه / ه / ه | //ه / ه/ه | //ه / ه / ه | //ه / ه/ه |
| ٤ - فــإنّنِى ها | رِبُنْ منْ جَمْـ | رِهَا ذَلْ عَــا | لِلْقَـــاسِىْ | إلَى جَـمْـرِكْ |
| مفاعيلن | مفاعيلن | مفاعيلن | مفاعيلن | مفاعيلن |

* * *

# بحر الرمل

**أجزاؤه الأصلية:**

o/o//o/ / o/o//o/ / o/o//o/      o/o//o/ / o/o//o/ / o/o//o/

فاعلاتن / فاعلاتن / فاعلاتن      فاعلاتن / فاعلاتن / فاعلاتن

يستعمل هذا البحر تامًا، ومجزوءًا ولهذا البحر عروضتان وستة أضرب، العروضة الأولى فى حالة الاستخدام التام، والعروضة الثانية فى حالة الاستخدام المجزوء.

● **العروضة الأولى:**

وهى عروضة محذوفة، أى وقعت عليها علة «الحذف» وهى نوع من علل النقص،

o//o/      o/o//o/

وذلك بحذف الحرفين السادس والسابع من التفعيلة «**فاعلاتن**» فتصبح «**فاعلا**» أو

o//o/

«**فاعلن**»، هذه التفعيلة التى وقع عليها التغيير فى العروضة تقع فى آخر الشطر الأول، ولهذه العروضة ثلاثة أضرب هم:

١ - **الضرب الأول:** وهو ضرب محذوف أيضًا مثل العروضة، أى أن علة الحذف وقعت

o/o//o/

على التفعيلة «**فاعلاتن**» التى تقع فى آخر الشطر الثانى فحذف منها الحرفان السادس

o//o/      o//o/

والسابع كما سبق توضيح ذلك فصارت «**فاعلا**» أو «**فاعلن**»، فتكون صورة بحر الرمل التام، المحذوف العروضة والضرب معًا على النحو التالى:

o//o/ / o/o//o/ / o/o//o/      o//o/ / o/o//o/ / o/o//o/

**فاعلا / فاعلاتن / فاعلاتن**      **فاعلا / فاعلاتن / فاعلاتن**

كما فى قول الشاعر:

**كتبَ الدمْعُ بخـدِّى عهْـدَهُ •.• للْهَوى والشوْق يُملِي ما كَتبْ**

والتقطيع العروضى للبيت السابق كما يلى:

| ///ه/ه | ///ه/ه | /ه//ه | /ه//ه/ه | /ه//ه/ه | /ه//ه |
|---|---|---|---|---|---|
| كتبدْ دَمْ | عُ بخَدِى | عهدَهُوْ | لَلْهوى وشْ | شَوْق يُمْلِى | ما كتب |
| فعلاتن | فعلاتن | فاعلا | فاعلاتن | فاعلاتن | فاعلا |

نلاحظ مع التقطيع السابق أن التفعيلتين الأولى والثانية من الشطر الأول هما فى

/ه//ه/ه

الأصل «**فاعلاتن**» ولكن وقع عليهما زحاف «الخبن» وهو نوع من الزحاف فحذف

/ه//ه/ه        ///ه/ه

الحرف الثانى الساكن من التفعيلة «**فاعلاتن**» فصارت «**فعلاتن**»..

٢ - **الضرب الثانى:** وهو ضرب صحيح.. أى تظل التفعيلة «فاعلاتن» الأخيرة التى تقع آخر الشطر الثانى كما هى، فتكون صورة بحر الرمل التام المحذوف العروضة، والضرب الصحيح على النحو التالى:

| /ه//ه/ه | /ه//ه/ه | /ه//ه | •.• | /ه//ه/ه | /ه//ه/ه | /ه//ه/ه |
|---|---|---|---|---|---|---|
| فاعلاتن | فاعلاتن | فاعلا | | فاعلاتن | فاعلاتن | فاعلاتن |

كما فى قول الشاعر:

**قَادَنِى طـرْفِى وقَلْبِى للْهَـوى •.• كيفَ منْ قلْبِى ومن طرْفِى حذَارِ**

والتقطيع العروضى للبيت كما يلى:

| /ه//ه/ه | /ه//ه/ه | /ه//ه | /ه//ه/ه | /ه//ه/ه | /ه//ه/ه |
|---|---|---|---|---|---|
| قادَنِى طرْ | فِى وقَلْبِى | للْهَوى | كيفَ منْ قَلْ | بِى ومنْ طرْ | فِى حذَارِى |
| فاعلاتن | فاعلاتن | فاعلا | فاعلاتن | فاعلاتن | فاعلاتن |

٣ - **الضرب الثالث:** وهو ضرب مقصور أى وقعت عليه علة «القصر» وهى نوع من علل النقص، وذلك بحذف الحرف الساكن السابع، مع إسكان الحرف السادس المتحرك من

/٥//٥ ٥     /٥//٥٥     /٥//٥٥

التفعيلة «**فاعلاتن**» التى تقع آخر الشطر الثانى، فتصبح «**فاعلات**» أو «**فاعلان**»، فتكون صورة بحر الرمل التام المحذوف العروضة، والضرب المقصور كما يلى:

| /٥//٥/٥ | /٥//٥/٥ | /٥//٥ | ∴ | /٥//٥/٥ | /٥//٥/٥ | /٥//٥٥ |
|---|---|---|---|---|---|---|
| **فاعلاتن** | **فاعلاتن** | **فاعلا** | ∴ | **فاعلاتن** | **فاعلاتن** | **فاعلات** |

كما فى قول الشاعر:

**ربَّ ركْبٍ قـد أنَاخُوا حوْلنَا ∴ يشْرَبُونَ الخمرَ بالماءِ الزّلالْ**

والتقطيع العروضى للبيت كما يلى:

| /٥//٥/٥ | /٥//٥/٥ | /٥//٥ | ∴ | /٥//٥/٥ | /٥//٥/٥ | /٥//٥٥ |
|---|---|---|---|---|---|---|
| **ربْبَ ركبِنْ** | **قدْ أنَاخُو** | **حَولنَا** | ∴ | **يشْربُونَلْ** | **خَمْربَلْمَا** | **ءِززلالْ** |
| فاعلاتن | فاعلاتن | فاعلا | | فاعلاتن | فاعلاتن | فاعلات أو فاعلان |

• **العروضة الثانية:** وهى عروضة صحيحة ومجزوءة، أى أن التفعيلة الثانية التى تقع فى آخر الشطر الأول فى الاستخدام المجزوء تظل صحيحة كما هى

/٥//٥/٥

«**فاعلاتن**»، ولهذه العروضة ثلاثة أضرب هم:

١ - **الضرب الأول:** وهو ضرب صحيح ومجزوء مثل العروضة تمامًا أى أن التفعيلة

/٥//٥/٥

الثانية والأخيرة التى تقع فى آخر الشطر الثانى تظل كما هى أيضًا «**فاعلاتن**»، فتكون صورة بحر الرمل المجزوء الصحيح العروضة والضرب على النحو التالى:

| /٥//٥/٥ | /٥//٥/٥ | ∴ | /٥//٥/٥ | /٥//٥/٥ |
|---|---|---|---|---|
| **فاعلاتن** | **فاعلاتن** | ∴ | **فاعلاتن** | **فاعلاتن** |

كما فى قول الشاعر:

أهيفٌ كالبَــدْرِ يصْــلى ∴ فى قُلوبِ النّـاسِ نَارًا

والتقطيع العروضى للبيت السابق كما يلى:

| /٥//٥ /٥ | /٥//٥ /٥ | | /٥//٥ /٥ | /٥//٥ /٥ |
|---|---|---|---|---|
| اهيفُنْ كَلْ | بَدْرِ يصْلِى | ∴ | فى قُلوبِنْ | نَاسِ نَارَنْ |
| فاعلاتن | فاعلاتن | | فاعلاتن | فاعلاتن |

٢ - **الضرب الثانى:** وهو ضرب مجزوء ومحذوف.. أى أن التفعيلة الثانية والأخيرة /٥//٥ /٥

«**فاعلاتن**» التى فى آخر الشطر الثانى، وقعت عليها علة «الحذف» التى هى نوع من علل النقص كما سبق تعريفها، فصارت «**فاعلا**» أو «**فاعلن**»، بعد حذف الحرفين /٥//٥ /٥//٥ /٥

السادس والسابع أى السبب الخفيف «/ ٥» من التفعيلة «**فاعلاتن**»، فتكون صورة بحر الرمل المجزوء الصحيح العروضة، والضرب المحذوف على النحو التالى:

| /٥//٥/٥ | /٥//٥/٥ | | /٥//٥/٥ | /٥ / / ٥ |
|---|---|---|---|---|
| **فاعلاتن** | **فاعلاتن** | ∴ | **فاعلاتن** | **فاعلا أو فاعلن** |

كما فى قول الشاعر:

ربَّ هجْـرانٍ طـويلٍ ∴ أودَعَ القَــلْبَ الحَـزَنْ

وتقطيع البيت كما يلى:

| /٥//٥/٥ | /٥/ /٥ / ٥ | | /٥/ /٥ / ٥ | /٥ / / ٥ |
|---|---|---|---|---|
| ربْبَ هجْرَا | نِنْ طويلنْ | ∴ | أوْدَعَلْ قلْ | بلْحَزَنْ |
| فاعلاتن | فاعلاتن | | فاعلاتن | فاعلا أو فاعلن |

/٥/ ٥//٥

٣ - **الضرب الثالث:** وهو ضرب مجزوء ومسبّغ، أى أن التفعيلة «**فاعلاتن**» التى فى آخر الشطر الثانى من البيت المجزوء، وقعت عليها علة «التسبيغ» وهى نوع من علل

/٥//٥/٥ ٥      /٥//٥/٥

الزيادة وذلك بزيادة حرف ساكن فى آخر التفعيلة «**فاعلاتن**» فتصبح «**فاعلاتان**»، فتكون صورة بحر الرمل المجزوء الصحيح العروضة، والضرب المسبّغ على النحو التالى:

| /٥//٥/٥ | /٥//٥/٥ | | /٥//٥/٥ | /٥//٥/٥ ٥ |
|---|---|---|---|---|
| **فاعلاتن** | **فاعلاتن** | ∴ | **فاعلاتن** | **فاعلاتان** |

كما فى قول الشاعر:

**شَادنٌ ما تقْدِرُ العَيْـ ∴ نُ تَرَاهُ مِنْ تلالئِـهْ**

والتقطيع العروضى للبيت كما يلى:

| /٥//٥/٥ | /٥//٥/٥ | | ///٥/٥ | /٥/ /٥/٥ ٥ |
|---|---|---|---|---|
| **شَادنُنْ ما** | **تقْدِرُلْعَيْ** | ∴ | **نُ تَرَاهُوْ** | **مِنْ تَلَاْلُئِهْ** |
| فاعلاتن | فاعلاتن | | فعلاتن | فاعلاتان |

نلاحظ من التقطيع السابق أن التفعيلة الأولى من الشطر الثانى هى فى الأصل

/٥//٥/ ٥

«**فاعلاتن**» ولكن وقع عليها زحاف «الخبن» وهو نوع من الزحاف كما سبق تعريفه

/٥//٥/ ٥      ///٥/ ٥

فحذف الحرف الثانى الساكن من التفعيلة «**فاعلاتن**» فصارت «**فعلاتن**»...

- **الصور المستنتجة لبحر الرمل:**

١ - صورة بحر الرمل التام الصحيح العروضة والضرب:

**فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن ∴ فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن**

٢ - صورة بحر الرمل التام المحذوف العروضة والضرب:

**فاعلاتن فاعلاتن فاعلا ∴ فاعلاتن فاعلاتن فاعلا**

٣ - صورة بحر الرمل التام المحذوف العروضة، والضرب الصحيح:

**فاعلاتن فاعلاتن فاعلا ∴ فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن**

٤ - صورة بحر الرمل التام المحذوف العروضة، والضرب المقصور:

**فاعلاتن فاعلاتن فاعلا ∴ فاعلاتن فاعلاتن فاعلات**

٥ - صورة بحر الرمل المجزوء الصحيح العروضة والضرب:

**فاعلاتن فاعلاتن ∴ فاعلاتن فاعلاتن**

٦ - صورة بحر الرمل المجزوء الصحيح العروضة، والضرب المحذوف:

**فاعلاتن فاعلاتن ∴ فاعلاتن فاعلا**

٧ - صورة بحر الرمل المجزوء الصحيح العروضة، والضرب المسبّغ:

**فاعلاتن فاعلاتن ∴ فاعلاتن فاعلاتان**

ويدخل على كل تفاعيل هذا البحر زحاف «الخبن» وذلك بحذف الحرف الثانى

/٥//٥ /٥   /٥///   /٥/ /٥//٥   /٥///   /٥///

الساكن من أى تفعيلة، «**فاعلاتن**» تصبح «**فعلاتن**»، «**فاعلا**» تصبح «**فعلا**» أو «**فعلن**»،

/٥//٥ ٥   ٥٥///   /٥//٥/ ٥٥   ٥٥/٥///

«**فاعلات**» تصبح «**فعلات**»، «**فاعلاتان**» تصبح «**فعلاتان**».. وهكذا.

●●●

أما بالنسبة لشعر التفعيلة الحديث، فيستخدم عددًا محددًا من تفاعيل بحر الرمل طبقًا

/٥//٥ /٥

للحسية الموسيقية لدى الشاعر ويدخل على التفعيلة «**فاعلاتن**» عمومًا زحاف الخبن

/٥// /٥   /٥//٥   /٥///   /٥///

فتصبح «**فعلاتن**»، كما يقع أيضًا على التفعيلة «**فاعلا**» فتصبح «**فعلا**» أو «**فعلن**» بشرط أن يستخدم الشاعر هذه التفعيلة فى آخر البيت أو الشطر لأن التفعيلة «**فاعلا**» تستخدم عمومًا فى شعر التفعيلة على وجه الخصوص فى آخر البيت أو الشطر،

/٥//٥ ٥   /٥//٥/ ٥٥

وكذلك التفعيلة «**فاعلات**»، والتفعيلة «**فاعلاتان**» إذا أراد الشاعر استخدامهما فيجب

o/ o//o/ oo//o/

أن يستخدمهما فى آخر البيت أو الشطر، فالتفعيلة «**فاعلات**» هى فى الأصل «**فاعلاتن**» ولكن وقع عليها «القصر» فحذف الحرف الساكن السابع، وتم تسكين الحرف السادس

o/ o//o/ oo/o//o/

المتحرك من التفعيلة الأصلية، والتفعيلة «**فاعلاتان**» هى أيضًا فى الأصل «**فاعلاتن**»، ولكن وقعت عليها علة «التسبيغ» بزيادة حرف ساكن إلى آخر التفعيلة الأصلية، كما أن

o/ o//o/ o//o/

التفعيلة «**فاعلا**» هى فى الأصل أيضًا «**فاعلاتن**» ولكن وقعت عليها علة «الحذف» فحذف الحرفان السادس والسابع من التفعيلة الأصلية.

نلاحظ أننا نكرر معلوماتنا فى تحليلنا، وذلك حتى يتمكن الدارس من استيعاب المعلومة بسهولة ويسر.

ونعود لمقتطفات الشعر الحديث، فنقتطف جزءًا من قصيدة «مرثية يوم تافه» للشاعرة «نازك الملائكة» تقول فيها:

**«لاحتْ الظُّلمةُ فى الأفْقِ السّحيقْ**

**وانتهَى اليومُ الغَريبْ**

**ومضَتْ أصْداؤهُ نحوَ كهُوفِ الذكْريَاتْ**

**وغداً تمضِي كما كَانتْ حيَاتِي**

**شَفةٌ ظمْأَىْ وكُوبْ...»**

ونقطع الأبيات السابقة لنعرف أوزان هذه الأبيات:

| | | |
|---|---|---|
| o/o//o/ | o/o/// | oo//o/ |
| ١ - لاحَتَظْظُلْ | مَةُ فلأفْ | قِسْسَحيْقْ |
| فــاعـــلاتن | فعلاتن | فاعلان |

| | |
|---|---|
| o/o//o/ | oo//o/ |
| ٢ - ونْتَـهَـلْيـوْ | مُلْغَرِيبْ |
| فاعلاتن | فاعلان |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ///٥/٥ | /٥//٥/٥ | ///٥/٥ | /٥//٥٥ |
| ٣ – ومـضَتْ أَصْدْ | دَاؤهوه نحْ | وَكهُوفنْ | ذِكْرِيَاتْ |
| فعلاتن | فاعلاتن | فعلاتن | فاعلان |

| | | |
|---|---|---|
| ///٥/٥ | /٥//٥/٥ | /٥//٥/٥ |
| ٤ – وغَـــدنْ تَمْـ | ضِيْ كمَاكَا | نَتْ حيَاتِيْ |
| فعلاتن | فاعلاتن | فاعلاتن |

| | |
|---|---|
| ///٥/٥ | /٥//٥٥ |
| ٥ – شَفَـتُنْ ظَمْ | أيْ وكوبْ |
| فعلاتن | فاعلان |

سبق أن عرفنا من قبل ما وقع على التفعيلة «**فاعلاتن**» من زحاف وعلة،.. وهكذا طبقته الشاعرة «نازك الملائكة» فى قصيدتها السابقة.

* * *

# بحر الرجز

**أجزاؤه الأصلية:**

/٥/٥//٥ / /٥/٥//٥ / /٥/٥//٥    /٥/٥//٥ / /٥/٥//٥ / /٥/٥//٥

**مستفعلن / مستفعلن / مستفعلن    مستفعلن / مستفعلن / مستفعلن**

ويستعمل هذا البحر تامًا، ومجزوءًا، ومشطورًا، ومنهوكًا.. ولهذا البحر أربعة أعاريض وستة أضرب هم:

- **العروضة الأولى:** وهى عروضة تامة صحيحة، أى تظل التفعيلة الثالثة التى تقع
/٥/٥/ /٥
آخر الشطر الأول «**مستفعلن**» كما هى.. ولهذه العروضة ضربان هما:

١ - **الضرب الأول:** وهو ضرب تام صحيح مثل العروضة تمامًا.. أى أن التفعيلة
/٥/٥/ /٥
الثالثة التى تقع آخر الشطر الثانى «**مستفعلن**» كما هى.. وهنا تظل صورة البحر الرجز التام الأصلية كما هى:

/٥/٥//٥ / /٥/٥//٥ / /٥/٥//٥    /٥/٥//٥ / /٥/٥//٥ / /٥/٥//٥

**مستفعلن / مستفعلن / مستفعلن ∴ مستفعلن / مستفعلن / مستفعلن**

كما فى قول الشاعر:

**أَمْ ناظرٌ يهْدِى المنَايا طرْفُه ∴ حتَّى كأنَّ الموتَ منْهُ فى النَّظَرْ**

والتقطيع العروضى للبيت كما يلى:

/٥/٥//٥ / /٥/٥//٥ / /٥/٥//٥    /٥/٥//٥ / /٥/٥//٥ / /٥/٥//٥

**أَمْ نَاظِرُنْ / يهْدِلْ منَا / يَاطرْفُهُوْ ∴ حتْتَى كأنْ / نَلْموتَ مِنْ / هُوْ فِنْنَظرْ**

مستفعلن / مستفعلن / مستفعلن    مستفعلن / مستفعلن / مستفعلن

/٥/٥/ ٥/

٢ - **الضرب الثانى:** وهو ضرب تام ومقطوع.. أى أن التفعيلة الثالثة «**مستفعلن**» التى تقع آخر الشطر الثانى وقعت عليها علة «القطع» وهى نوع من علل النقص، فحذف

/٥/٥/ ٥/

الحرف السابع الساكن، وتم إسكان الحرف السادس المتحرك من التفعيلة «**مستفعلن**»

/٥/٥/ ٥/     /٥/٥/ ٥/

فتصبح «**مستفعل**» أو «**مفعولن**»، فتكون صورة بحر الرجز التام الصحيح العروضة، والضرب المقطوع كما يلى:

| /٥/٥//٥ | /٥/٥//٥ | /٥/٥//٥ | ∴ | /٥/٥//٥ | /٥/٥//٥ | /٥/٥/٥ |
|---|---|---|---|---|---|---|
| مستفعلن | مستفعلن | مستفعلن | | مستفعلن | مستفعلن | مستفعل |

كما فى قول الشاعر:

**أمْ كيفَ أسْلُو غَادةً ما حبُّها ∴ إلا قـــضاءٌ مَا لهُ مردودُ**

والتقطيع العروضى للبيت كما يلى:

| /٥/٥//٥ | /٥/٥//٥ | /٥/٥//٥ | ∴ | /٥/٥//٥ | /٥/٥//٥ | /٥/٥/٥ |
|---|---|---|---|---|---|---|
| أمْ كيْفَ أسْ | لُو غادتَنْ | ما حُبْبُهَا | | إلْلاْ قضَا | ءُنْ مَالهُو | مَرْدُوْدُوْ |
| مستفعلن | مستفعلن | مستفعلن | | مستفعلن | مستفعلن | مستفعل |

/٥/٥/ ٥/

● **العروضة الثانية:** وهى عروضة مجزوءة صحيحة.. أى أن التفعيلة «**مستفعلن**» الثانية والأخيرة فى الشطر الأول تظل صحيحة كما هى، ولهذه العروضة ضرب واحد

/٥/٥/ ٥/

صحيح مثلها أى أن التفعيلة «**مستفعلن**» الثانية والأخيرة فى الشطر الثانى تبقى كما

/٥/٥/ ٥/

هى «**مستفعلن**»، فتكون صورة بحر الرجز المجزوء الصحيح العروضة والضرب على النحو التالى:

/ه/ه//ه / /ه/ه//ه ∴ /ه/ه//ه / /ه/ه//ه

مستفعلن / مستفعلن ∴ مستفعلن / مستفعلن

كما فى قول الشاعر:

وهَبْتـُهُ روُحِى فمَـا أدْرِى بِـه مَا فعَـلاْ

والتقطيع العروضى للبيت كما يلى:

| //ه//ه | /ه/ه//ه | ∴ | /ه/ه//ه | /ه///ه |
|---|---|---|---|---|
| وهَبْتُهُوْ | رُوحِىْ فمَا | ∴ | أدْرِى بِهِىْ | مَا فَعَلاْ |
| متفعلن | مستفعلن | | مستفعلن | مستعلن أو مفتعلن |

نلاحظ من التـقطيع السـابق أن التفـعيلة الأولى من الشطر الأول هى فى الأصل

/ه/ه/ /ه

«مستفعلن» ولكن وقع عليها زحاف «الخبن» وهو نوع من الزحاف فحذف الحرف الثانى

//ه//ه //ه//ه

الساكن من التفعيلة الأصلية فصارت «متفْعِلُنْ» أو «مفاعِلُنْ».. وهذا النوع من الزحاف يدخل جميع تفعيلات بحر الرجز..

كما نلاحظ أن التفعيلة الثانية والأخيرة من الشطر الثانى هى فى الأصل أيضًا

/ه/ه/ /ه

«مستفعلن» ولكن وقع عليهما زحاف «الطى» وهو نوع من الزحاف، فحذف الحرف

/ه/ / /ه /ه///ه

الرابع الساكن من التفعيلة الأصلية فصارت «مسْتَعلُنْ» أو «مُفْتعلُنْ» وهذا النوع من الزحاف أيضًا يدخل جميع تفعيلات بحر الرجز..

● **العروضة الثالثة**: وهى عروضة مشطورة وصحيحة.. أى أن التفعيلة الثالثة والأخيرة من البيت الشعرى تظل كما هى «مستفعلن» وليس لهذه العروضة ضرب، لأن الضرب هنا هو العروضة نفسها، ولأن البحر أو البيت يُقام على شطر واحد من البحر، فتكون صورة بحر الرجز المشطور الصحيح على النحو التالى:

/٥/٥//٥   /   /٥/٥//٥   /   /٥/٥//٥

مستفعلن / مستفعلن / مستفعلن

كما فى قول الشاعر:

**الشّـعرُ صـعبٌ وطـويلٌ سُـلَّمُهْ**

والتقطيع العروضى للبيت كما يلى:

| /٥/٥//٥ | /٥///٥ | /٥/٥//٥ |
|---|---|---|
| **اشْشِعْرُ صَعْ** | **بُنْ وطوِيْ** | **لُنْ سُلْلَمُهْ** |
| مستفعلن | مستعلن | مستفعلن |

نلاحظ من التقطيع السـابق أن التفعيلة الثانية هى فى الأصل «**مستفعلن**» /٥/٥//٥ ولكن وقع عليهـا زحـاف «الطى» فـحـذف الحرف الرابع الساكن من التفـعـيلة الأصلية فصـارت «**مستعلن**» /٥///٥ أو «**مفتعلن**» /٥///٥ كما سبق توضيح ذلك فى العروضة الثانية..

● **العـروضـة الرابعـة:** وهى عـروضـة منهوكـة وصـحيـحـة، أى أن التـفـعيلة الثـانيـة والأخيرة من البيت الشعرى تظل كما هى «**مستفعلن**» /٥/٥//٥، وليس لهذه العروضة ضرب، لأن الضرب هنا هى العروضة نفسها، لأن البيت الشعرى يُقام على شطر واحد مكون من تفعيلتين فقط من البحر، فتكون صورة بحر الرجز المنهوك الصحيح على النحو التالى:

/٥/٥//٥   /   /٥/٥//٥

مستفعلن / مستفعلن

كما فى قول الشاعر:

**لبَّيـكَ إنَّ المُلْـكَ لَـكْ**

والتقطيع العروضى للبيت كما يلى:

/٥/٥//٥ / /٥/٥//٥

لبَيْكَ إنْ / نَمْلُكَ لَكْ

مستفعلن / مستفعلن

**الصور المستنتجة لبحر الرجز:**

١ - صورة بحر الرجز التام الصحيح الضرب والعروضة «الصورة الأصلية».

**مستفعلن مستفعلن مستفعلن ∴ مستفعلن مستفعلن مستفعلن**

٢ - صورة بحر الرجز التام الصحيح العروضة، والضرب المقطوع:

**مستفعلن مستفعلن مستفعلن ∴ مستفعلن مستفعلن مستفعل**

٣- صورة بحر الرجز المجزوء الصحيح العروضة، والضرب:

**مستفعلن مستفعلن ∴ مستفعلن مستفعلن**

٤- صورة بحر الرجز المشطور:

**مستفعلن مستفعلن مستفعلن**

٥- صورة بحر الرجز المنهوك:

**مستفعلن مستفعلن**

كما يجوز إدخال زحاف «الخبن» على أى تفعيلة من التفعيلات السابقة بحذف

/٥/٥/ /٥ //٥//٥ //٥//٥

الحرف الثانى من التفعيلة «**مستفعلن**» فتصبح «**مِتَفْعِلُنْ**» أو «**مفاعلن**» ما عدا التفعيلة

/٥/٥ /٥

«**مستفعل**» الموجودة فى الصورة الثانية..

كما يدخل زحاف «الطى» على أى تفعيلة من التفعيلات السابقة لبحر الرجز، وذلك

/٥/٥/ /٥ /٥///٥ /٥///٥

بحذف الحرف الرابع الساكن من التفعيلة «**مستفعلن**» فتصبح «**مِسْتَعِلُن**» أو «**مفتعِلُنْ**»

/٥/٥/ ٥

ما عدا التفعيلة «**مستفعل**»..

●●●

أما بالنسبة لشعر التفعيلة الحديث فيمكن استخدام هذا البحر على عدد محدد من التفاعيل حسب الإحساس الداخلى الموسيقى للشاعر.

وسنعرض مقطعًا من قصيدة «عابرة» للشاعر «أحمد عبد المعطى حجازى» نراه يقول فيه:

**«لمْ تكُ إلا عَابرةْ**

**لمْ تكُ إلا غيمةً مرّتْ علىْ**

**ترَى عَلى مَنْ سَوْفَ تَهوِى ممْطِرةْ!..»**

والتقطيع العروضى للأبيات السابقة كما يلى:

| | |
|---|---|
| o ///o/ | o // o/o/ |
| ١ - لمْ تـكُ إلْ | لاْ عَـــابِرَةْ |
| مستعلن | مستفعلن |

| | | |
|---|---|---|
| o///o/ | o // o/o/ | o o//o/o/ |
| ٢ - لـمْ تـكُ إلْ | لاْ غَـيْـمـتَنْ | مـــررْتْ علىْ |
| مستعلن | مستفعلن | مستفعلان |

| | | |
|---|---|---|
| o / / o// | o//o/o/ | o // o/o/ |
| ٣ - تـرىْ عَـلـىْ | من سوف تهـ | وِيْ مُـمْطِرةْ |
| متفعلن | مستفعلن | مستفعلن |

نلاحظ من التقطيع السابق أن زحاف «الطى» دخل فى كل من التفعيلة الأولى فى

o/ /o/o/

البيتين الأول والثانى وذلك بحذف الحرف الرابع الساكن من التفعيلة «**مستفعلن**»

o///o/ o///o/

فتصبح «**مستعلن**» أو «**مفتعلن**».

كما نلاحظ أن زحاف «الخبن» دخل فى التفعيلة الأولى من البيت الثالث، وذلك

/٥/٥/ ٥/        // ٥ //٥        //٥//٥

بحذف الحرف الثانى الساكن من التفعيلة «**مستفعلن**» فتصبح «**متفعلن**» أو «**مفاعلن**».

ونلاحظ أيضًا فى البيت الثانى فى التفعيلة الأخيرة أن علة «التذييل» وهى من علل

/٥/٥/ ٥/

الزيادة قد دخلت التفعيلة «**مستفعلن**» بزيادة حرف ساكن فى آخر التفعيلة فأصبحت

/٥/٥/ ٥/ ٥ ٥

«**مستفعلان**».. كما هو واضح فى التقطيع.

●●●

# بحر المتقارب

**أجزاؤه الأصلية:**

| //٥/٥ | //٥/٥ | //٥/٥ | //٥/٥ | | //٥/٥ | //٥/٥ | //٥/٥ | //٥/٥ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **فعولن** | **فعولن** | **فعولن** | **فعولن** | ∴ | **فعولن** | **فعولن** | **فعولن** | **فعولن** |

يستخدم هذا البحر تامًا، ومجزوءًا، فإذا كان تامًا فتستخدم أربع تفعيلات فى كل شطر، أما إذا كان مجزوءًا فتستخدم ثلاث تفعيلات فى كل شطر.. ولهذا البحر ثلاث أعاريض، وثمانية أضرب..

● **العروضة الأولى:** وهى عروضة تامة صحيحة.. أى أن التفعيلة الرابعة «**فعولن**» (//٥/٥) التى تقع فى آخر الشطر الأول تظل كما هى.. ولهذه العروضة أربعة أضرب وهم:

١ - **الضرب الأول:** وهو ضرب صحيح وتام مثل العروضة.. أى أن التفعيلة الرابعة «**فعولن**» (//٥/٥) التى تقع آخر الشطر الثانى تظل كما هى فتكون صورة البحر المتقارب التام الصحيح العروضة والضرب على النحو التالى:

| //٥/٥ | //٥/٥ | //٥/٥ | //٥/٥ | | //٥/٥ | //٥/٥ | //٥/٥ | //٥/٥ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **فعولن** | **فعولن** | **فعولن** | **فعولن** | ∴ | **فعولن** | **فعولن** | **فعولن** | **فعولن** |

كما فى قول الشاعر:

**وما كَانَ سُخْطُكَ إلا الفُراقَ ∴ أفاضَ الدَّمُوعَ وأشْجَى القلُوبَا**

والتقطيع العروضى للبيت كما يلى:

| //٥/٥ | //٥/ | //٥/٥ | //٥/ | | //٥/٥ | //٥/ | //٥/٥ | //٥/٥ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **وما كَا** | **نَ سُخْطُ** | **كَ إللْلْ** | **فراقَ** | ∴ | **أفاضَدْ** | **دُموعَ** | **وأشْجَلْ** | **قلُوبَا** |
| فعولن | فعول | فعولن | فعول | | فعولن | فعول | فعولن | فعولن |

نلاحظ من التقطيع السابق أن التفعيلة الثانية والرابعة من الشطر الأول، والتفعيلة

//٥/٥

الثانية من الشطر الثانى.. هم فى الأصل «**فعولن**» ولكن وقع عليهم زحاف «القبض»
وهو نوع من الزحاف فحذف الحرف الخامس الساكن الذى يقع آخر التفعيلة كما ينص

//٥ /

حكم زحاف «القبض» فصارت التفعيلة الأصلية «**فعولُ**» كما هو واضح فى التقطيع العروضى، وهذا النوع من الزحاف يدخل جميع تفاعيل هذا البحر بصفة مستمرة.

//٥/٥

٢ - **الضرب الثانى:** وهو ضرب تام ومقصور، أى أن التفعيلة الرابعة «**فعولن**» التى تقع فى آخر الشطر الثانى وقع عليها «القصر» وهو نوع من علل الحذف والنقص، وذلك

//٥/ ٥

بحذف الحرف الخامس الساكن من التفعيلة «**فعولن**» مع إسكان الحرف الرابع المتحرك

//٥ ٥

من نفس التفعيلة فتصبح «**فعولْ**»، فتكون صورة البحر المتقارب الصحيح العروضة، والضرب المقصور التام على النحو التالى:

| //٥/٥ | //٥/٥ | //٥/٥ | //٥/٥ | ∴ | //٥/٥ | //٥/٥ | //٥/٥ | //٥٥ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **فعولن** | **فعولن** | **فعولن** | **فعولن** | ∴ | **فعولن** | **فعولن** | **فعولن** | **فعول** |

كما فى قول الشاعر:

**وذُقْنا الهوَى والمُنَى والعَذَابَا ∴ كأَسْـلافُنَا ثمَّ عُدنَا رفَاتْ**

والتقطيع العروضى للبيت كما يلى:

| //٥/٥ | //٥/٥ | //٥/٥ | //٥/٥ | ∴ | //٥/٥ | //٥/٥ | //٥/٥ | //٥٥ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **وذُقنَل** | **هوَى وَلْ** | **مُنَى وَلْ** | **عَذابَا** | ∴ | **كأَسْلا** | **فنَا ثُمْ** | **مَ عُدنَا** | **رفَاتْ** |
| فعولن | فعولن | فعولن | فعولن | | فعولن | فعولن | فعولن | فعول |

٣ - **الضرب الثالث:** وهو ضرب تام ومحذوف.. أى أن التفعيلة الرابعة «**فعولن**» التى تقع فى آخر الشطر وقعت عليها علة «الحذف» وهى نوع من علل النقص، وذلك بحذف

//٥/٥

الحرفين الخامس والرابع أى السبب الخفيف «/٥» الذى يقع آخر التفعيلة «**فعولن**»

//٥ //٥

فتصبح «**فعو**» أو «**فعل**»، فتكون صورة البحر المتقارب التام الصحيح العروضة، والضرب المحذوف على النحو التالى:

| //٥/٥ | //٥/٥ | //٥/٥ | //٥/٥ | | //٥/٥ | //٥/٥ | //٥/٥ | //٥ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **فعولن** | **فعولن** | **فعولن** | **فعولن** | ∴ | **فعولن** | **فعولن** | **فعولن** | **فعو** |

كما فى قول الشاعر:

**فؤادِى كَمثْلِ اللَّهيبِ اشْتِيَاقاً ∴ ودمْعِى كَمثْلِ الغَمامِ هَطَلْ**

والتقطيع العروضى للبيت كما يلى:

| //٥/٥ | //٥/٥ | //٥/٥ | //٥/٥ | | //٥/٥ | //٥/٥ | //٥/ | //٥ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **فؤادى** | **كمثْلِلْ** | **لَهِيْبِشْ** | **تِيَاقَنْ** | ∴ | **ودَمْعِى** | **كمثْلِلْ** | **غَمامِ** | **هَطَلْ** |
| فعولن | فعولن | فعولن | فعولن | | فعولن | فعولن | فعول | فعو |

نلاحظ من التقطيع السابق أن التفعيلة الثالثة من الشطر الثانى وقع عليها زحاف

//٥/

«القبض» كما سبق توضيح ذلك فصارت التفعيلة الأصلية «**فعولَ**»..

٤ - **الضرب الرابع:** وهو ضرب تام أبتر.. أى أن التفعيلة الرابعة «**فعولن**» التى تقع آخر الشطر الثانى وقع عليها «البتر» وهو نوع من علل النقص، وذلك بحذف الحرف

//٥/٥

الثالث والرابع والخامس مع تسكين الحرف الثانى المتحرك من التفعيلة «**فعولن**»

/ ٥

فتصبح «فع» فتكون صورة البحر المتقارب التام الصحيح العروضة، والضرب الأبتر على النحو الآتى:

| //٥/٥ | //٥/٥ | //٥/٥ | //٥/٥ | | //٥/٥ | //٥/٥ | //٥/٥ | /٥ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **فعولن** | **فعولن** | **فعولن** | **فعولن** | ∴ | **فعولن** | **فعولن** | **فعولن** | **فع** |

كما فى قول الشاعر:

**خَلِيلَىَّ عُوجَا عَلَى رَسْمِ دَارٍ ∴ خَلَتْ مِنْ سُلَيْمَى ومِنْ مَيَّهْ**

والتقطيع العروضى للبيت كما يلى:

| //٥/٥ | //٥/٥ | //٥/٥ | //٥/٥ | | //٥/٥ | //٥/٥ | //٥/٥ | /٥ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **خليلَىْ** | **يَعُوْجَا** | **عَلى رَسْ** | **مِ دَارِنْ** | ∴ | **خَلَتْ مِنْ** | **سُلَيْمى** | **وَمِنْ مَىْ** | **يَهْ** |
| فعولن | فعولن | فعولن | فعولن | | فعولن | فعولن | فعولن | فع |

● **العروضة الثانية:** وهى عروضة مجزوءة صحيحة.. فالتفعيلة الثالثة والأخيرة من الشطر الأول تظل كما هى «**فعولن**»..

يبدو أن العرب رفضوا أن يقولوا شعرًا على وزن «المجزوء الصحيح» من هذا البحر.. لأن هذا الوزن غير ملائم لذوقهم.. فالخليل بن أحمد لم يعثر على أبيات موزونة بهذا الوزن فى شعر العرب.. ويقول لنا الدكتور عبدالمنعم خفاجى إن السر فى عدم ورود هذا الوزن ضمن البحر المتقارب.. هو أن الأوزان الشعرية التى تعتمد على الخفة والسهولة لا تقبل مثل هذا الوزن «المجزوء الصحيح».. ولكن حاولنا أن نتدارك هذا الوزن من بعد.. وربما قد وفقنا فى ذلك.. حيث وجدنا أن الشاعرة «نازك الملائكة» كتبت قصيدة «شجرة القمر» على وزن «المجزوء الصحيح».. ولكن على شكل المشطور.. فالمشطور فى البحر المتقارب مكون من ثلاث تفاعيل، أما الشاعرة فنسجت أبياتها على بيت مكون من ست تفاعيل، فيمكننا إن نقول أن الشاعرة استخدمت البيت المدوّر الذى يرتبط شطراه بكلمة نصفها فى الشطر الأول، والنصف الآخر فى الشطر الثانى..

وسوف نلاحظ ذلك عند تقديم أمثلة من هذه القصيدة فى أضرب هذه العروضة..

١ - **الضرب الأول:** وهو ضرب مجزوء صحيح مثل العروضة.. أى أن التفعيلة الثالثة والأخيرة التى تقع فى آخر الشطر الثانى تظل كما هى «**فعولن**».. فتكون صورة البحر المجزوء الصحيح كما يلى:

| o/o// | o/o// | o/o// | | o/o// | o/o// | o/o// |
|---|---|---|---|---|---|---|
| **فعولن** | **فعولن** | **فعولن** | ∴ | **فعولن** | **فعولن** | **فعولن** |

كما فى قول الشاعرة «نازك الملائكة»:

**على قـمـةٍ مِنْ جـبَـالِ الشَـمَـالِ كـسَـاهَا الصَنُوبَرْ**

والتقطيع العروضى للبيت «على المجزوء الصحيح» كما يلى:

| o/o// | o/o// | o/o// | /o// | o/o// | o/o// |
|---|---|---|---|---|---|
| **على قمْ** | **مَتِنْ مِنْ** | **جبَالِشْ** | **شَمَالِ** | **كسَاهَصْ** | **صنُوبَرْ** |
| فعولن | فعولن | فعولن | فعول | فعولن | فعولن |

نلاحظ من التقطيع السابق أن كلمة «الشمال» ربطت بين شطرى البيت.. وهنا ما يسمى بالبيت المدوّر.

كما نلاحظ أن زحاف «القبض» دخل على التفعيلة الأولى من الشطر الثانى، فحُذف

o/o// /o//

الحرف الخامس الساكن من التفعيلة «**فعولن**» فصارت «**فعول**» كما هو واضح فى التقطيع العروضى.

٢- **الضرب الثانى:** وهو ضرب مجزوء مقصور.. أى زحاف «القصر» وهو نوع من علل

o/o//

النقص دخل على التفعيلة الثالثة «**فعولن**» التى تقع فى آخر الشطر الثانى، فحُذف

o/o//

الحرف الخامس الساكن وتم إسكان الحرف الرابع المتحرك من نفس التفعيلة «**فعولن**»

//٥٥
فتصبح «فعول».. فتكون صورة البحر المتقارب المجزوء الصحيح العروضة، والضرب المقصور على النحو التالى:

| //٥/٥ | //٥/٥ | //٥/٥ | ∴ | //٥/٥ | //٥/٥ | //٥٥ |
|---|---|---|---|---|---|---|
| **فعولن** | **فعولن** | **فعولن** | | **فعولن** | **فعولن** | **فعول** |

كما فى قول الشاعرة «نازك الملائكة»:

**ومَـا كـانَ يغْـفُـو إذَا لمْ يمُـرُّ الضّـيـاءُ اللّذيْنْ**

وتقطيع البيت على «المجزوء الصحيح العروضة والضرب المقصور»:

| //٥/٥ | //٥/٥ | //٥/٥ | //٥/٥ | //٥/٥ | //٥٥ |
|---|---|---|---|---|---|
| **ومَا كَاْ** | **نَ يغْفُو** | **إذَا لَمْ** | **يمُرْرِضْ** | **ضَيَاءُلْ** | **لَذِيْنْ** |
| فعولن | فعولن | فعولن | فعولن | فعولن | فعول |

نلاحظ من التقطيع السابق أن تركيب الجملة فى البيت السابق هو الذى ربط بين شطرى البيت...

● **العروضة الثالثة:** وهى عروضة مجزوءة ومحذوفة.. أى أن علة «الحذف» وهى من

//٥/٥
علل النقص وقعت على التفعيلة الثالثة «**فعولن**» التى تقع فى آخر الشطر الأول فصارت

//٥ //٥
«**فعو**» أو «**فعل**» وذلك بحذف الحرفين الرابع والخامس من التفعيلة الأصلية ولهذه العروضة ضربان هما:

١- **الضرب الأول:** وهو ضرب مجزوء ومحذوف مثل العروضة.. أى أن التفعيلة الثالثة

//٥/٥ //٥ //٥
«**فعولن**» التى تقع آخر الشطر الثانى تصبح «**فعو**» أو «**فعل**» بحكم علة الحذف التى وقعت فيما قبل على العروضة.. فتكون صورة البحر المتقارب المجزوء المحذوف

العروضة والضرب:

| //ه | //ه/ه | //ه/ه | | //ه | //ه/ه | //ه/ه |
|---|---|---|---|---|---|---|
| فعو | فعولن | فعولن | ∴ | فعو | فعولن | فعولن |

كما فى قول الشاعر:

قَضَى اللهُ بالحبِّ لِى ∴ فَصبْراً عَلى ما قضَى

والتقطيع العروضى للبيت كما يلى:

| //ه | //ه/ه | //ه/ه | | //ه | //ه/ه | //ه/ه |
|---|---|---|---|---|---|---|
| قضَى | عَلى مَا | فصَبْرَنْ | ∴ | بِ لِىْ | هُ بِلْحُبْ | قضَلْلاْ |
| فعو | فعولن | فعولن | | فعو | فعولن | فعولن |

٢ - **الضرب الثانى:** وهو ضرب مجزوء مبتور.. أى أن التفعيلة «**فعولن**» الثالثة التى تقع آخر الشطر الثانى وقع عليها «البتر» وهو نوع من علل النقص، وذلك بحذف الحرف الثالث والرابع والخامس مع إسكان الحرف الثانى المتحرك من التفعيلة «**فعولن**» (//ه/ه) فتصبح «**فع**» (/ه) فتكون صورة البحر المتقارب المجزوء المحذوف العروضة والضرب المبتور على النحو التالى:

| /ه | //ه/ه | //ه/ه | | //ه | //ه/ه | //ه/ه |
|---|---|---|---|---|---|---|
| فع | فعولن | فعولن | ∴ | فعو | فعولن | فعولن |

كما فى قول الشاعر:

تَعَفَّفْ وَلاَ تَبْتَئِسْ ∴ فَمَا يُقضَ يَأْتِيكَا

والتقطيع العروضى للبيت كما يلى:

| //ه/ه | //ه/ه | //ه | | //ه/ه | //ه/ه | /ه |
|---|---|---|---|---|---|---|
| تَعفَّفْ | وَلاَ تَبْ | تَئِسْ | ∴ | فمَا يَقْ | ضَ يَأْتِيْ | كَا |
| فعولن | فعولن | فعو | | فعولن | فعولن | فع |

**الصور المستنتجة للبحر المتقارب:**

١ - صورة البحر المتقارب التام الصحيح العروضة والضرب:

**فعولن فعولن فعولن فعولن ∴ فعولن فعولن فعولن فعولن**

٢ - صورة البحر المتقارب التام الصحيح العروضة، والضرب المقصور:

**فعولن فعولن فعولن فعولن ∴ فعولن فعولن فعولن فعولْ**

٣ - صورة البحر المتقارب التام الصحيح العروضة، والضرب المحذوف:

**فعولن فعولن فعولن فعولن ∴ فعولن فعولن فعُولن فَعَو**

٤ - صورة البحر المتقارب التام الصحيح العروضة، والضرب المبتور:

**فعولن فعولن فعولن فعولن ∴ فعولن فعولن فعولن فَعْ**

٥ - صورة البحر المتقارب المجزوء الصحيح العروضة والضرب:

**فعولن فعولن فعولن ∴ فعولن فعولن فعولن**

٦ - صورة البحر المتقارب المجزوء الصحيح العروضة، والضرب المقصور:

**فعولن فعولن فعولن ∴ فعولن فعولن فعُولْ**

٧ - صورة البحر المتقارب المجزوء المحذوف العروضة والضرب:

**فعولن فعولن فعُو ∴ فعولن فعولن فعو**

٨ - صورة البحر المتقارب المجزوء المحذوف العروضة، والضرب المبتور:

**فعولن فعولن فعو ∴ فعولن فعولن فع**

//هه //ه /ه

ويدخل على تفاعيل هذا البحر زحاف القبض، ما عدا التفاعيل **«فعول»، «فعو»، «فع»**.

●●●

أما بالنسبة لشعر التفعيلة الحديث.. فتستخدم أعداد محددة طبقًا لحسية الشاعر بشرط ألا تزيد عن ثمانى تفعيلات كما ورد فى كل بحر سابق..

وسنعرض قصيدة من الشعر الحديث تحت عنوان «كفانى أظل بحضنها» للشاعرة الفلسطينية «فدوى طوقان» نقتطف منها هذا المقطع:

«كفَانِي امُوتُ عَلى ارْضِهَا
وأُدفَنُ فيهَا
وتحتَ ثراهَا اذُوبُ وأُفنى
وأُبعثُ عشبًا عَلى أرضِهَا
وأُبعثُ زهرةً
تَعِيْثُ بهَا كفُّ طفلٍ نَمتْهُ بِلادِي...»

والتقطيع العروضى للأبيات السابقة كما يلى:

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | //ه/ه | //ه/ | //ه/ه | //ه |
| ١ - | كفَانِي | أمُوتُ | عَلى أرْ | ضِهَا |
| | فعولن | فعول | فعولن | فعو |

| | | |
|---|---|---|
| | //ه/ | //ه/ه |
| ٢ - | وأُدْفَـــــ | نُ فيْهَا |
| | فعول | فعولن |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | //ه/ | //ه/ه | //ه/ | //ه/ه |
| ٣ - | وتَــحْـــتَ | ثَراهَا | أذُوبُ | وأُفنى |
| | فعول | فعولن | فعول | فعولن |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | //ه/ | //ه/ه | //ه/ه | //ه |
| ٤ - | وأُبْـــعَـــــ | ثُ عُشْبًنْ | عَلى أرْ | ضِيها |
| | فعولُ | فعولن | فعولن | فعو |

| //٥/ | //٥/٥ |
|---|---|
| ٥ - وأُبْـعَــــــ | ثُ زَهْرَةْ |
| فعولُ | فعولن |

| //٥/ | //٥/٥ | //٥/٥ | //٥/٥ | //٥/٥ |
|---|---|---|---|---|
| ٦ - تـعِـــيْـثُ | بهَا كَفْ | ف طفلِنْ | نَمَتْهُو | بلادِيْ |
| فعولُ | فعولن | فعولن | فعُولن | فعُولن |

نلاحظ من التقطيع السابق أن زحاف «القبض» دخل على كل من التفعيلة الثانية فى البيت الأول، والتفعيلة الأولى فى البيت الثانى، والتفعيلة الأولى والثالثة فى البيت الثالث، والتفعيلة الأولى من البيت الرابع، والتفعيلة الأولى من البيت الخامس، والتفعيلة الأولى من البيت السادس.. فحُذف الحرف الخامس الساكن من التفعيلة «**فعولن**» (//٥/٥) فصارت «**فعول**» (//٥/) كما هو واضح فى التقطيع.

كما نلاحظ أن التفعيلة الرابعة والأخيرة من البيت الأول، والتفعيلة الرابعة والأخيرة من البيت الرابع هى فى الأصل «**فعولن**» (//٥/٥) ولكن دخلت عليها علة «الحذف» وهى من علل النقص فحُذف الحرفان الرابع والخامس أى السبب الخفيف «/ ٥» منها فصارت «**فعو**» (//٥) وهذه النوعية من العلة تدخل دائمًا فى هذا البحر فى التفعيلة الأخيرة فقط من كل بيت أو شطر بالنسبة للشعر الحديث، كما هو واضح فى قصيدة الشاعرة «فدوى طوقان».

●●●

# البحر المتدارك

هو ذلك البحر الذى تدارك به «الأخفش» على الخليل بن أحمد، وله عدة أسماء هم:

المحدث، والمخترع، والمتسق، والشقيق لأنه أخو المتقارب كما أسموه أيضًا بحر

/ه//ه

«الخبب».. لأنه إذا وقع على التفعيلة «فاعلن» زحاف الخبن حذف الحرف الثانى

///ه

الساكن منها فتصبح «فعلن» كان سريع النطق بها.. وإيقاعات هذه التفعيلة المخبونة تشبه إيقاعات ركض الخيل أو دقات الناقوس.. كما أن البحر المتدارك كان قليل الاستخدام فى الشعر القديم، ونظرًا لقلة استخدامه قام الخليل بن أحمد بعدم احتسابه كبحرٍ من بحور الشعر، ولكن «الأخفش» أثبته كبحرٍ يضاف إلى بحور الشعر الخمسة عشر معللا بأن العبرة ليست فى كثرة ورود أى بحرٍ لكى يكون بحرًا.. ولطالما هناك أبيات وُزنت عليه رغم قلتها فلا بد أن يعتبر بحرًا بمساواة بحور الخليل..

**أجزاؤه الأصلية:**

| /ه//ه | /ه//ه | /ه//ه | /ه//ه | | /ه//ه | /ه//ه | /ه//ه | /ه//ه |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **فاعلن** | **فاعلن** | **فاعلن** | **فاعلن** | ∴ | **فاعلن** | **فاعلن** | **فاعلن** | **فاعلن** |

ويستخدم هذا البحر تامًا ومجزوءًا، وبهذا البحر عروضتان وأربعة أضرب:

/ه//ه

● **العروضة الأولى:** وهى عروضة تامة وصحيحة.. أى أن التفعيلة الرابعة «**فاعلن**» التى تقع فى آخر الشطر الأول تظل كما هى.. ولهذه العروضة ضرب واحد مثلها أيضًا

/ه//ه

أى أن التفعيلة الرابعة «**فاعلن**» التى تقع فى آخر الشطر الثانى تظل كما هى أيضًا..

فتكون صورة البحر المتدارك التام الصحيح العروضة والضرب على النحو التالى:

| /o//o | /o//o | /o//o | /o//o | ∴ | /o//o | /o//o | /o//o | /o//o |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **فاعلن** | **فاعلن** | **فاعلن** | **فاعلن** | | **فاعلن** | **فاعلن** | **فاعلن** | **فاعلن** |

كما فى قول الشاعر:

**كُرةٌ ضَرِبَتْ بصَوَالِجةٍ ∴ فتَلقّفَها رجلٌ رجلُ**

وتقطيع البيت كما يلى:

| ///o | ///o | ///o | ///o | ∴ | ///o | ///o | ///o | ///o |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **كُرتُنْ** | **ضَرِبَتْ** | **بِصَوا** | **لجتِنْ** | | **فَتَلقْ** | **قفَهَا** | **رَجُلُنْ** | **رَجلُنْ** |
| **فَعِلُنْ** | **فَعِلُنْ** | **فَعِلُنْ** | **فَعِلُنْ** | | **فَعِلُنْ** | **فَعِلُنْ** | **فَعِلُنْ** | **فَعِلُنْ** |

نلاحظ من التقطيع السابق أن جميع تفاعيل البيت السابق دخل عليها زحاف

/o//o ///o

«الخبن» فحُذف الحرف الثانى الساكن من التفعيلة «**فاعلن**» فصارت «**فعِلُنْ**».. وهذا الإدخال الشامل لا شك فى صحته..

● **العروضة الثانية:** وهى عروضة مجزوءة وصحيحة.. أى أن التفعيلة الثالثة التى تقع آخر الشطر الأول تظل كما هى «**فاعلن**»، ولهذه العروضة ثلاثة أضرب هم:

/o//o

**الضرب الأول:** وهو ضرب مجزوء وصحيح مثل العروضة.. فالتفعيلة «**فاعلن**» الثالثة التى تقع آخر الشطر الثانى تظل كما هى فتكون صورة البحر المتدارك المجزوء الصحيح العروضة، والضرب هى:

| /o//o | /o//o | /o//o | ∴ | /o//o | /o//o | /o//o |
|---|---|---|---|---|---|---|
| **فاعلن** | **فاعلن** | **فاعلن** | | **فاعلن** | **فاعلن** | **فاعلن** |

كما فى قول الشاعر:

قِفْ عَلى دارِهِمْ وابْكِيَنْ •• بيْنَ أَطْـلالِها والدِّمَنْ

وتقطيع البيت كما يلى:

| /ه//ه | /ه//ه | /ه//ه | | /ه//ه | /ه//ه | /ه//ه |
|---|---|---|---|---|---|---|
| قِفْ عَلى | دَارِهِمْ | وبْكِيَنْ | •• | بيْنَ أَطْ | لالِهَا | وَدْدِمَنْ |
| فاعلن | فاعلن | فاعلن | | فاعلن | فاعلن | فاعلن |

**الضرب الثانى:** وهو ضرب مجزوء ومخبون ومرفل.. فالتفعيلة «**فاعلن**» الثالثة والأخيرة فى الشطر الثانى دخل عليها «الخبن» وهو نوع من الزحاف، فحُذف الحرف

/ه//ه ///ه

الثانى الساكن من التفعيلة «**فاعلن**» فتصبح «**فعِلن**» ثم دخل أيضًا عليها «الترفيل» وهو من علل الزيادة فأضاف حركة وسكونًا أى سببًا خفيفًا «/ ه» على التفعيلة المخبونة

///ه ///ه /ه

«**فعلن**» فصارت فى النهاية «**فعلاتن**» فتكون صورة البحر المتدارك المجزوء الصحيح العروضة، والضرب المخبون المرفل على النحو التالى:

| /ه//ه | /ه//ه | /ه//ه | | /ه//ه | /ه//ه | ///ه/ه |
|---|---|---|---|---|---|---|
| فاعلن | فاعلن | فاعلن | •• | فاعلن | فاعلن | فعلاتن |

كما فى قول الشاعر:

دَارُ سُعْدَى بشَحْرِ عُمَانِ •• قد كسَاهَا البِلَى المَلَوَانِ

والتقطيع العروضى للبيت كما يلى:

| /ه//ه | /ه//ه | ///ه/ه | | /ه//ه | /ه//ه | ///ه/ه |
|---|---|---|---|---|---|---|
| دارسُعْ | دَى بشَحْ | رِعُمانِي | •• | قَدْ كسَاْ | هَلْبِلَلْ | مَلَوَانِي |
| فاعلن | فاعلن | فعلاتن | | فاعلن | فاعلن | فعلاتن |

نلاحظ من التقطيع السابق أن التفعيلة الثالثة من البيت فى الشطر الأول هى فى الأصل «**فاعلن**» ولكن حدث فيها «تصريع» الذى يقضى بأن تكون هذه التفعيلة مثل التفعيلة الثالثة التى فى آخر الشطر الثانى «الضرب».. أى أن العروضة مثل الضرب

/٥//٥ ///٥

تمامًا الذى دخل على تفعيلته «**فاعلن**» زحاف «الخبن» فصارت «**فعلن**» كما دخلت عليها

///٥/٥

أيضًا علة «**الترفيل**» بزيادة حركة وسكون فى آخر التفعيلة المخبونة فأصبحت «**فعلاتن**» كما هو واضح فى التقطيع السابق.

**الضرب الثالث:** وهو ضرب مجزوء مذيّل.. أى أن علة «التذييل» وهى من علل الزيادة

/٥//٥

دخلت على التفعيلة «**فاعلن**» بزيادة حرف واحد ساكن فى آخر التفعيلة فأصبحت

/٥//٥ ٥

«**فاعلان**» فتكون صورة البحر المتدارك الصحيح العروضة، والضرب المذيّل على النحو التالى:

| /٥//٥ | /٥//٥ | /٥//٥ | ∴ | /٥//٥ | /٥//٥ | /٥//٥ ٥ |
|---|---|---|---|---|---|---|
| **فاعلن** | **فاعلن** | **فاعلن** | | **فاعلن** | **فاعلن** | **فاعلان** |

كما فى قول الشاعر:

**هَـٰذِهِ دَارُهُـمْ اقفَرتْ ∴ أَمْ زَبُورٌ محَتْها الدُّهُوْرْ**

وتقطيع البيت كما يلى:

| /٥//٥ | /٥//٥ | /٥//٥ | ∴ | /٥//٥ | /٥//٥ | /٥//٥ ٥ |
|---|---|---|---|---|---|---|
| **هَا ذِهِى** | **دَارُهُمْ** | **اقفَرتْ** | | **أَمْ زَبُوْ** | **رُنْ محَتْ** | **هَدْ دُهُوْرْ** |
| فاعلن | فاعلن | فاعلن | | فاعلن | فاعلن | فاعلان |

* * *

نجد أن هذا البحر يدخله «القطع» وهو من علل النقص فيحذف الحرف الخامس

/ه//ه      /ه/ه      /ه/ه

الساكن، ويسكّن الحرف الرابع المتحرك من التفعيلة «**فاعلن**» فتصبح «**فعْلنْ**» أو «**فاعل**» يمكننا أن نسمى هذا البحر وخاصة فى تلك الحالة ببحر «الخبب» فنرى أجزاءه كما يلى على صورة البحر المتدارك المقطوع:

| /ه/ه | /ه/ه | /ه/ه | /ه/ه | | /ه/ه | /ه/ه | /ه/ه | /ه/ه |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| فاعل | فاعل | فاعل | فاعل | ∴ | فاعل | فاعل | فاعل | فاعل |
| فعْلن | فعْلن | فعْلن | فعْلن | | فعْلن | فعْلن | فعْلن | فعْلن |

كما فى قول الشاعر:

**إنّ الدُّنْيَا قَدْ غرّتْنَا ∴ واستَهْوتْنَا واستَلْهتْنَا**

والتقطيع العروضى للبيت كما يلى:

| /ه/ه | /ه/ه | /ه/ه | /ه/ه | | /ه/ه | /ه/ه | /ه/ه | /ه/ه |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| إنْنَدْ | دُنْيَاْ | قَدْ غَرْ | رَتْنَاْ | ∴ | وَسْتَهْ | وَتْنَا | وَسْتَلْ | هَتْنَاْ |
| فاعل | فاعل | فاعل | فاعل | | فاعل | فاعل | فاعل | فاعل |
| فعْلن | فعْلن | فعْلن | فعْلن | | فعْلن | فعْلن | فعْلن | فعْلن |

وكذلك فى قول الشاعر:

**حَيْرَانُ القَلْبِ مُعَذَّبُهُ ∴ مَقْرُوحُ الجفْنِ مُسَهَّدُهُ**

والتقطيع العروضى للبيت كما يلى:

| /ه/ه | /ه/ه | ///ه | ///ه | | /ه/ه | /ه/ه | ///ه | ///ه |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| حَيْرَاْ | نُلْقَلْ | بِ مُعَذْ | ذَبُهُوْ | ∴ | مَقْرُو | حُلْجِفْ | نِ مُسَهْ | هَدُهُوْ |
| فاعل | فاعل | فَعِلُنْ | فَعِلُنْ | | فاعل | فاعل | فَعِلُنْ | فَعِلُنْ |

نلاحظ فى التقطيع السابق أن التفعيلتين الثالثة والرابعة من الشطر الأول، وكذلك

/ه//ه

التفعيلتين الثالثة والرابعة أيضًا من الشطر الثانى هما فى الأصل «**فاعلن**» ولكن دخل

///ه
عليها زحاف «الخبن» فحُذف الحرف الثانى الساكن منها فصارت «فَعِلُنْ»...

ونرى أيضًا قول الشاعر:

**دعْنِى فى الغازى الـ ⁂ عُلْيَا فِىْ أَسْـرَارِىْ**

والتقطيع العروضى للبيت كما يلى:

| /ه/ه | /ه/ه | /ه/ه | | /ه/ه | /ه/ه | /ه/ه |
|---|---|---|---|---|---|---|
| دعْنِى | فِىْ أَلْ | غَازِىْ | ⁂ | عُلْيَاْ | فِى أَسْ | رَارِىْ |
| فاعل | فاعل | فاعل | | فاعل | فاعل | فاعل |

نرى البيت السابق هو على وزن بحر الخبب «المتدارك» المجزوء وهذه هى صورة بحر الخبب المجزوء.

**الصور المستنتجة للبحر المتدارك:**

١ - صورة البحر المتدارك التام الصحيح العروضة والضرب:

**فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن ⁂ فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن**

٢ - صورة البحر المتدارك المجزوء الصحيح العروضة والضرب:

**فاعلن فاعلن فاعلن ⁂ فاعلن فاعلن فاعلن**

٣ - صورة البحر المتدارك الصحيح العروضة، والضرب المخبون المرفّل المجزوء:

**فاعلن فاعلن فاعلن ⁂ فاعلن فاعلن فعلاتن**

٤ - صورة البحر المتدارك المجزوء الصحيح العروضة، والضرب المذيّل:

**فاعلن فاعلن فاعلن ⁂ فاعلن فاعلن فاعلان**

٥ - صورة البحر المتدارك «الخبب» المقطوع:

**فاعل فاعل فاعل فاعل ⁂ فاعل فاعل فاعل فاعل**

٦ - صورة بحر الخبب المجزوء:

**فاعل فاعل فاعل ⁂ فاعل فاعل فاعل**

/ه//ه ///ه
يدخل تفاعيل هذا البحر زحاف «الخبن»، فالتفعيلة «**فاعلن**» تصبح «**فعِلُنْ**» ما عدا

o/o/      oo//o/      o/o///

التفاعيل «فعلاتن»، «فاعلان»، «فاعل» لأنه إذا دخل عليهم هذا الزحاف غير حَسن.

كما تدخل البحر المتدارك علة «القطع» وهى من علل النقص وهذا البحر الوحيد الذى يدخل حشوه علة لأن العلل لا تدخل حشو البحور بل تدخل العروضة والضرب ولكن العروضيين أجازوا دخول هذه العلة فى حشو البحر المتدارك بصفة خاصة..

o/o/      o/o/      o//o/

فتصبح التفعيلة «فاعلن» «فاعل» أو «فعْلنْ»، فنسمى البحر المتدارك بعد ذلك ببحر

o/o/      o/o/      o///

الخبب لأن التفعيلة ستكون سريعة النطق «فعِلنْ» أو «فاعل» أو «فعْلُنْ»...

●●●

أما بالنسبة لشعر التفعيلة الحديث «كثيرًا ما كُتب على بحر الخبب فى عصرنا هذا.. بعكس الشعر الكلاسيكى التقليدى القديم الذى قل ورود هذا البحر فيه..

فيمكن نسج الشعر الحديث على عدد محدد من تفاعيل البحر طبقًا للإحساس الموسيقى الكامن فى فكر الشاعر بشرط ألا تزيد عدد هذه التفاعيل عن ثمانى تفعيلات كما سبق توضيح ذلك فى البحور السابقة..

وسنعرض قصيدة من الشعر الحديث تحت عنوان «الخيول» للشاعر «أمل دنقل» نقتطف منها هذه الأبيات:

**«اركضِي أَوْقِفِى الآنَ.. أيتَهَا الخَيلُ:**

**لستِ المغيراتِ صبْحا..**

**ولا العَادِيَاتِ كما قيلَ - ضَبْحا**

**ولا خضرةٌ في طريقكِ تُمْحَى**

**ولا طفلُ أَضْحَى**

**إذَا ما مَرَرْتِ بهِ.. يتَنَحَى**

**وَهَا هِي كوكبةُ الحَرسِ الملكِيْ....»**

ونقطع الأبيات السابقة كما يلى:

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| /ه//ه | /ه//ه | /ه//ه | ///ه | /ه/ |
| ١ – اركضـى | أَوْ قفلْ | االَن أىْ | يَتَهَـلْ | خَيْلُ .. |
| فاعلَن | فاعلَن | فاعلَن | فعِلُنْ | فاعـ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| /ه | /ه//ه | /ه//ه | /ه |
| ٢ – لَـسْ | تِلْمُغيْ | رَاتِ صبْ | حَاْ |
| لـن | فاعلَن | فاعلَن | فـا |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| //ه | /ه//ه | ///ه | /ه//ه | /ه |
| ٣ – وَلَـنْ | عَادِيَا | ت كَما | قِيْلَ ضَبْ | حَاْ |
| علن | فاعلن | فعَلُنْ | فاعلن | فـا |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| //ه | /ه//ه | /ه//ه | ///ه | /ه |
| ٤ – وَلاَ | خَضْرَتُنْ | فى طرِيْ | قِك تُمْ | حَىْ |
| علن | فاعلن | فاعلن | فَعِلُنْ | فـا |

| | | |
|---|---|---|
| //ه | /ه//ه | /ه |
| ٥ – وَلاَ | طِفْلُ اضْ | حَىْ |
| علن | فاعلن | فـا |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| //ه | /ه//ه | ///ه | ///ه | /ه |
| ٦ – إذا | مَاْ مَرَرْ | تَ بِهِىْ | يَتَنَحْ | حَىْ |
| علن | فاعلن | فعِلُنْ | فعِلُنْ | فـا |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| //ه | ///ه | ///ه | ///ه | ///ه |
| ٧ – وَهَاْ | هِىَ كَوْ | كبتُلْ | حَرَسِلْ | مَلكِىْ ... |
| علن | فعِلُنْ | فعِلُنْ | فعِلُنْ | فعِلُنْ |

نلاحظ من خلال التقطيع أن الأبيات السابقة هى أبيات مدوّرة.. أى أن هناك فى آخر كل بيت نصف تفعيلة - تكتمل هذه التفعيلة فى البيت الذى يليه كما هو واضح فى

/ه//ه ///ه

التقطيع.. كما أن زحاف «الخبن» دخل على التفعيلة **«فاعلن»** فصارت **«فعِلُنْ»**.

سنعرض نموذجًا آخر على وزن البحر المتدارك المقطوع التفاعيل.. نرى قصيدة «اللحن الكامل» للشاعرة «ملك عبد العزيز» نقتطف منها هذه الأبيات:

**«لا تسألنى عنْ معنَى الحزْنِ النَابتِ فى الأعمَاقْ**

**يمتدُّ جذورًا ادْغَالا اغصَانًا أورَاقًا**

**تتشَابَكُ فى جنبَات القلبْ**

**تمتدُّ رِوَاقًا من ظلٍّ من غيْمَاتٍ... إلخ..»**

والتقطيع العروضى للأبيات السابقة كما يلى:

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | /ه/ه | /ه/ه | /ه/ه | /ه/ه | /ه/ه | ///ه | /ه/هه |
| ١ - | لا تَسْ | ألْنِى | عَنْ مَعْ | نَلْحزْ | نِنْنَا | بِتِ فِلْ | أعْمَاقْ |
| | فاعل | فاعل | فاعل | فاعل | فاعل | فعِلُنْ | فعْلاتُنْ |

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | /ه/ه | ///ه | /ه/ه | /ه/ه | /ه/ه | /ه/ه | /ه/ه |
| ٢ - | يَمْتَدْ | دُجذو | رَنْ أدْ | غَالَنْ | أغْصَا | نَنْ أوْ | رَاقَنْ |
| | فاعل | فعِلُنْ | فاعل | فاعل | فاعل | فاعل | فاعل |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | ///ه | ///ه | ///ه | /ه/هه |
| ٣ - | تَتَشَا | بك فى | جنبا | تِلْقَلْبْ |
| | فعِلُنْ | فعِلُنْ | فعِلُنْ | فعْلاتُنْ |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | /ه/ه | ///ه | /ه/ه | /ه/ه | /ه/ه | /ه/ه |
| ٤ - | تَمْتَدْ | دُرَوَا | قَنْ مِنْ | ظَلْلِنْ | مِنْ غَيْ | مَاتِنْ |
| | فاعل | فعِلُنْ | فاعل | فاعل | فاعل | فاعل |

نلاحظ من التقطيع السابق زيادة حرف ساكن فى آخر البيت الأول، والبيت الثالث،

/٥/٥          /٥/٥ ٥

وذلك لأن علة «التذييل» وقعت على التفعيلة «**فاعل**» فصارت «**فعْلانْ**» وهذا التذييل جائز فى آخر أى بيت من أبيات القصيدة الحديثة.

كما نلاحظ أن زحاف «الخبن» دخل التفعيلة الأصلية «**فاعلن**» فصارت «**فعلن**» بحذف الحرف الثانى الساكن، وكذلك علة «القطع» التى وقعت خصوصيًا فى هذا البحر

/٥//٥          /٥/٥     /٥/٥

على التفعيلة «**فاعلن**» فصارت كما سبق تحليل هذه النقط.. «**فاعل**» أو «**فعلن**».

• • •

## القسم الثانى

# البُحُورُ المُرَكّبَة

هى بحور يدخل فى تركيبها عنصران مختلفان من التفاعيل على الأكثر، ويكون ترتيبهما أو عددهما خاضعًا لنص كل بحر.. وسوف نلاحظ ذلك عند عرضنا لهذا القسم من البحور.. كما أن البحور المركبة يصعب عليها كتابة شعر التفعيلة الحديث.. لذا سنكتفى عند تحليلنا بنماذج من الشعر العمودى التقليدى..

## البحر الطويل

سُمِّىَ بالبحر الطويل لأنه أطول البحور وأكثرهم حروفًا، وهو بحر قديم استهلك تمامًا فى الشعر العربى..

**أجزاؤه الأصلية:**

| //٥/٥ | //٥/٥/٥ | //٥/٥ | //٥/٥/٥ | ∴ | //٥/٥ | //٥/٥/٥ | //٥/٥ | //٥/٥/٥ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **فعولن** | **مفاعيلن** | **فعولن** | **مفاعيلن** | | **فعولن** | **مفاعيلن** | **فعولن** | **مفاعيلن** |

يستخدم هذا البحر تامًا، ويسمح فيه بعروضة واحدة وهى عروضة مقبوضة.. أى إن التفعيلة «مفاعيلن» التى تقع آخر الشطر الأول وقع عليها «القبض»، وهو نوع من

//٥/٥/٥     //٥//٥

الزحاف، فيحذف الحرف الخامس الساكن من التفعيلة «**مفاعيلن**» فتصبح «**مفاعلن**» ولهذه العروضة ثلاثة أضرب هم:

//٥/٥/٥

١ - **الضرب المقبوض:** وهو ضرب مقبوض مثل العروضة، فالتفعيلة «**مفاعيلن**» التى تقع آخر الشطر الثانى وقع عليها زحاف «القبض»، فحذف الحرف الخامس الساكن

//٥//٥

منها فصارت «مفاعلن»، فتكون صورة البحر الطويل التام المقبوض العروضة والضرب كما يلى:

| //٥/٥ | //٥/٥/٥ | //٥/٥ | //٥//٥ | | //٥/٥ | //٥/٥/٥ | //٥/٥ | //٥//٥ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| فعولن | مفاعيل | فعولن | مفاعلن | ∴ | فعولن | مفاعيلن | فعولن | مفاعلن |

كما فى قول الشاعر:

أتاكَ الرّبيعُ الطلْقُ يختالُ ضاحِكاً ∴ مِنَ الحُسْـــنِ حتّى كَادَ أنْ يتكلمَا

والتقطيع العروضى للبيت كما يلى:

| //٥/٥ | //٥/٥/٥ | //٥/٥ | //٥//٥ | | //٥/٥ | //٥/٥/٥ | //٥/ | //٥//٥ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| أتَاكَر | رَبيعُطْطَل | قُيَخْتَا | لُ ضَاحِكَنْ | ∴ | مِنَلْحُسْ | نِحتّتى كا | دَ أَنْ يَ | تَكَلْلَمَا |
| فعولن | مفاعيلن | فعولن | مفاعلن | | فعولن | مفاعيلن | فعولُ | مفاعلن |

نلاحظ فى التقطيع السابق فى التفعيلة الثالثة من الشطر الثانى أنها فى الأصل

//٥/ ٥

«فعولن» ولكن دخل عليها زحاف «القبض» فحُذف الحرف الخامس الساكن منها

//٥/

فصارت «فعولُ»..

٢ - **الضرب الصحيح:** وهو أن التفعيلة الأخيرة «مفاعيلن» التى تقع آخر الشطر الثانى تظل صحيحة كما هى. وعلى ذلك تكون صورة البحر الطويل المقبوض العروضة، والصحيح الضرب على النحو التالى:

| //٥/٥ | //٥/٥/٥ | //٥/٥ | //٥//٥ | | //٥/٥ | //٥/٥/٥ | //٥/٥ | //٥/٥/٥ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| فعولن | مفاعيلن | فعولن | مفاعلن | ∴ | فعولن | مفاعيلن | فعولن | مفاعيلن |

كما فى قول الشاعر :

**إذا جَادَ اقوامٌ بمَـالٍ رأيتـهمْ ∴ يجودونَ بالأرواحِ منْهُمْ بلاْ بُخلِ**

والتقطيع العروضى للبيت كما يلى:

| o/o// | o/o/o// | o/o// | o//o// | | o/o// | o/o/o// | o/o// | o/o/o// |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| إذَا جَا | دَاقوامُنْ | بمالِنْ | رأيتهمْ | ∴ | يجودُوْ | نبالأروا | ح مِنهُمْ | بِلاْ بُخْلِى |
| فعولن | مفاعيلن | فعولن | مفاعلن | | فعولن | مفاعيلن | فَعولُنْ | مفاعيلن |

٣ - **الضرب المحذوف**: وهو أن التفعيلة الأخيرة «مفاعيلن» التى تقع آخر الشطر الثانى وقع عليها «الحذف» وهو من علل النقص، فحُذف الحرفان السادس والسابع أى السبب الخفيف «/ o» الذى يقع آخر التفعيلة «**مفاعيلن**» (o/o/o//) لتصبح «**مفاعى**» (o/o//) أو «**فعولن**» (o/o//).. فتكون صورة البحر الطويل التام المقبوض العروضة، والضرب المحذوف على النحو التالى:

| o/o// | o/o/o// | o/o// | o//o// | | o/o// | o/o/o// | o/o// | o//o// |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **فعولن** | **مفاعيلن** | **فعولن** | **مفاعلن** | ∴ | **فعولن** | **مفاعيلن** | **فعولن** | **مفاعل** |

كما فى قول الشاعر :

**أقُولُ وَقَدْ نَاحَتْ بقُربِى حَمَامَةٌ ∴ ايَا جَارتَا لَوْ تَشْـعُرِيْنَ بحَالِىْ**

والتقطيع العروضى للبيت كما يلى:

| o// | o/o/o// | o/o// | o//o// | | o/o// | o/o/o// | o// | o/o// |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| أقولُ | وقد ناحت | بقُربِى | حمَامتُنْ | ∴ | ايَاجَا | رتَا لو تش | عُرِينَ | بحالِىْ |
| فعولُ | مفاعيلن | فعولن | مفاعلن | | فعولن | مفاعيلن | فعول | مفاعى |

نلاحظ من التقطع السابق أن التفعيلة الأولى من الشطر الأول، وكذلك التفعيلة الثالثة من الشطر الثانى هما فى الأصل «**فعولن**» ولكن دخل عليهما زحاف «القبض»

//٥/٥ //٥/

فحذف الحرف الخامس الساكن من كل منهما فصارت التفعيلة «**فعولن**» «**فعولُ**».. كما سبق توضيح ذلك..

**الصور المستنتجة للبحر الطويل:**

١ - صورة البحر الطويل التام الصحيح العروضة والضرب:

**فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن**

٢ - صورة البحر الطويل التام المقبوض العروضة والضرب:

**فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن**

٣ - صورة البحر الطويل المقبوض العروضة، والضرب الصحيح:

**فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن**

٤ - صورة البحر الطويل المقبوض العروضة، والضرب المحذوف:

**فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعى**

//٥/٥ //٥/

ويدخل زحاف «القبض» التفعيلة «**فعولن**» فتصبح «**فعولُ**» بحذف الحرف الخامس الساكن الأخير من التفعيلة.

●●●

# البحر المديد

o/o//o/

سُمِّىَ بالبحر المديد لأن التفعيلة «فاعلاتن» التى هى جزء منه هى تفعيلة ممدودة من طرفيها بسبب خفيف فى كل طرف..

وهذا البحر قليل الاستخدام فى الشعر العربى نظرًا لصعوبته بعض الشىء..

**اجزاؤه الأصلية:**

| o/o//o/ | o//o/ | o/o//o/ | o//o/ | ∴ | o/o//o/ | o//o/ | o/o//o/ | o//o/ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| فاعلاتن | فاعلن | فاعلاتن | فاعلن | ∴ | فاعلاتن | فاعلن | فاعلاتن | فاعلن |

ولا يستخدم هذا البحر تامًا، بل مجزوءًا وذلك بحذف التفعيلة الأخيرة «فاعلن» من كل شطر ليصبح كل شطر مكونًا من ثلاث تفاعيل ولهذا البحر ثلاث أعاريض، وستة أضرب..

● **العروضة الأولى:** وهى عروضة صحيحة مجزوءة.. أى إن التفعيلة «فاعلاتن» الثالثة التى تقع آخر الشطر الأول تظل كما هى.. ولهذه العروضة ضرب واحد مثلها صحيح ومجزوء.. فتكون صورة البحر المديد المجزوء الصحيح العروضة والضرب على النحو التالى:

| o/o//o/ | o//o/ | o/o//o/ | ∴ | o/o//o/ | o//o/ | o/o//o/ |
|---|---|---|---|---|---|---|
| فاعلاتن | فاعلن | فاعلاتن | ∴ | فاعلاتن | فاعلن | فاعلاتن |

كما فى قول الشاعر:

**يَا هِلالا فَوْقَ جِيدِ غَزَالِ ∴ وقضيبًا تحتَهُ دِعْصُ رملِ**

والتقطيع العروضى للبيت كما يلى:

| ٥//٥/٥/ | ٥//٥/ | ٥/٥/// | | ٥/٥/// | ٥//٥/ | ٥/٥//٥/ |
|---|---|---|---|---|---|---|
| يا هلالَنْ | فَوقَ جِيْ | دِ غزالِنْ | ∴ | وقَضَيبن | تحتهُو | دعصِ رَمْلِنْ |
| فاعلاتن | فاعلن | فعلاتن | | فعلاتن | فاعلن | فاعلاتن |

نلاحظ فى التقطيع السابق أن التفعيلة الثالثة من الشطر الأول، والتفعيلة الأولى من

٥/٥//٥/

الشطر الثانى هما فى الأصل « فاعلاتن» ولكن وقع عليها زحاف «الخبن» فحُذف

٥/٥/// ٥/٥//٥/

الحرف الثانى الساكن من التفعيلة «فاعلاتن» فصارت «فعلاتن»..

● **العروضة الثانية**: وهى عروضة مجزوءة ومحذوفة، فالتفعيلة «فاعلاتن» الثالثة من الشطر الأول وقعت عليها علة «الحذف» فحُذف الحرفان السادس والسابع من التفعيلة

٥//٥/ ٥//٥/ ٥/٥//٥/

«فاعلاتن» فصارت «فاعلا» أو «فاعلن» ولهذه العروضة ثلاثة أضرب هم:

**الضرب الأول**: وهو ضرب مجزوء مقصور.. أى إن علة «القصر» وهى من علل النقص وقعت على التفعيلة «فاعلاتن» الثالثة فى آخر الشطر الثانى، فحذف السابع

٥/٥//٥/

الساكن من التفعيلة « فاعلاتن» وتم إسكان الحرف السادس من نفس التفعيلة فصارت

٥٥//٥/ ٥٥//٥/

«فاعلات» أو «فاعلان» فتكون صورة البحر المديد المجزوء المحذوف العروضة، والضرب المقصور على النحو التالى:

| ٥/٥//٥/ | ٥//٥/ | ٥//٥/ | | ٥/٥//٥/ | ٥//٥/ | ٥٥//٥/ |
|---|---|---|---|---|---|---|
| فاعلاتن | فاعلن | فاعلا | ∴ | فاعلاتن | فاعلن | فاعلات |

كما فى قول الشاعر:

إنَّ فى الأحداجِ مقصُورَةً ∴ وجهُهَا يهتكُ سِترَ الظلامْ

والتقطيع العروضى للبيت كما يلى:

| /ه//ه/ه | /ه//ه | /ه//ه | | /ه//ه/ه | ///ه | /ه//ه ه |
|---|---|---|---|---|---|---|
| إِنَّ فِلْ أَحْ | دَاجِ مَقْ | صُورَتَنْ | ∴ | وَجْهُهَا يَهْ | تِكُ سِتْ | رَظْظَلَامْ |
| فاعلاتن | فاعلن | فاعلا | | فاعلاتن | فعِلُنْ | فاعلات |

نلاحظ فى التقطيع السابق.. أن التفعيلة الثانية من الشطر الثانى صارت «فعِلُنْ» (///ه)

بدلا من «فاعلن» (/ه//ه) وذلك لأن زحاف «الخبن» أيضًا وقع على التفعيلة «فاعلن» (/ه//ه) فحُذف

الحرف الثانى الساكن منها فصارت «فعِلُنْ» (///ه) كما هو واضح فى التقطيع..

**الضرب الثانى:** وهو ضرب مجزوء محذوف مثل العروضة، فالتفعيلة «**فاعلاتن**» التى تقع فى آخر الشطر الثانى وقعت عليها علة «الحذف» وهى من علل النقص كما عرفنا

ذلك، فحُذف السبب الخفيف «/ ه» الأخير من آخر التفعيلة «**فاعلاتن**» (/ه//ه /ه) فصارت «**فاعلا**» (/ه//ه)

أو «**فاعلن**» (/ه//ه)، فتكون صورة البحر المديد المجزوء المحذوف العروضة والضرب على النحو التالى:

| /ه//ه/ه | /ه//ه | /ه//ه | | /ه//ه/ه | /ه//ه | /ه//ه |
|---|---|---|---|---|---|---|
| **فاعلاتن** | **فاعلن** | **فاعلا** | ∴ | **فاعلاتن** | **فاعلن** | **فاعلا** |

كما فى قول الشاعر:

مَنْ يَتُبْ عَنْ حُبِّ مَعْشُوقِهُ ∴ لَسْتُ عَنْ حُبِّى لهُ تَائِبًا

والتقطيع العروضى للبيت كما يلى:

| /ه//ه/ه | /ه//ه | /ه//ه | | /ه//ه/ه | /ه//ه | /ه//ه |
|---|---|---|---|---|---|---|
| مَنْ يَتُبْ عَنْ | حُبْبِ مَعْ | شُوقِهُوْ | ∴ | لَسْتُ عَنْ حُبْ | بِىْ لَهُوْ | تَائِبَنْ |
| فاعلاتن | فاعلن | فاعلا | | فاعلاتن | فاعلن | فاعلا |

**الضرب الثالث:** وهو ضرب مجزوء مبتور.. أى إن علة «البتر» وهى من علل النقص كما عرفنا وقعت على التفعيلة الثالثة والأخيرة من الشطر الثانى فحُذف الحرف

o/o//o/

الخامس والسادس والسابع من التفعيلة «**فاعلاتن**» مع تسكين الحرف الرابع المتحرك

o/o/      o/o/

من نفس التفعيلة فتصبح «**فاعل**» أو «**فعْلُن**».. فتكون صورة البحر المديد المجزوء المحذوف العروضة، والضرب المبتور على النحو التالى:

| o/o//o/ | o//o/ | o//o/ | ∴ | o/o//o/ | o//o/ | o/o/ |
|---|---|---|---|---|---|---|
| **فاعلاتن** | **فاعلن** | **فاعلا** | ∴ | **فاعلاتن** | **فاعلن** | **فاعل** |

كما فى قول الشاعر:

**أىُّ وردٍ فوقَ خدٍّ بَدا ∴ مُسْتَنِيراً بَيْنَ سَوْسَانِ**

والتقطيع العروضى للبيت كما يلى:

| o/o//o/ | o//o/ | o//o/ | ∴ | o/o//o/ | o//o/ | o/o/ |
|---|---|---|---|---|---|---|
| **أيْىَ وَرْدِنْ** | **فوقَ خَدْ** | **دِنْ بَداْ** | ∴ | **مُسْتَنيرَنْ** | **بَيْنَ سَوْ** | **سَانِى** |
| **فاعلاتن** | **فاعلن** | **فاعلا** | | **فاعلاتن** | **فاعلن** | **فَعْلُنْ** |

● **العروضة الثالثة:** وهى مجزوءة محذوفة ومخبونة معًا.. فالتفعيلة «**فاعلاتن**» التى تقع فى آخر الشطر الأول المجزوء وقعت عليها علة الحذف فحذف السبب الخفيف من آخر

o/o//o/      o//o/      o//o/

التفعيلة «**فاعلاتن**» فصارت «**فاعلا**» أو «**فاعلن**»، كما وقع أيضًا زحاف «الخبن» على

o//o/      o//o/      o///      o///

التفعيلة «**فاعلا**» أو «**فاعلن**» فأصبحت «**فعِلاْ**» أو «**فعِلَنْ**»، ولهذه العروضة ضربان هما:

**الضرب الأول:** وهو ضرب مجزوء محذوف ومخبون مثل العروضة تمامًا أى إن

o/o//o/      o///

التفعيلة «**فاعلاتن**» الثالثة التى تقع آخر الشطر الثانى تصبح هى الأخرى «**فعِلاْ**» أو

///ه
«فعِلَنْ»، فتكون صورة البحر المديد المجزوء المحذوف والمخبون العروضة والضرب معًا على النحو التالى:

| /ه//ه/ه | /ه//ه | ///ه | | /ه//ه/ه | /ه//ه | ///ه |
|---|---|---|---|---|---|---|
| فاعلاتن | فاعلن | فعِلا | ∴ | فاعلاتن | فاعلن | فعِلا |

كما فى قول الشاعر:

كيفَ تَلْحانِى عَلى رجُلٍ ∴ آنِسٍ تَلْتَـــــذُّه كَبِــدِىْ

والتقطيع العروضى للبيت كما يلى:

| /ه//ه/ه | /ه//ه | ///ه | | /ه//ه/ه | /ه//ه | ///ه |
|---|---|---|---|---|---|---|
| كيفَ تَلْحَا | نِى عَلَىْ | رَجُلِنْ | ∴ | آَانِسِنْ تَلْ | تَذْذُهُوْ | كَبِدِىْ |
| فاعلاتن | فاعلن | فعِلاً | | فاعلاتن | فاعلن | فعِلاً |

**الضرب الثانى:** وهو ضرب مجزوء مبتور.. مثل الضرب الثالث من العروضة الثانية، فالتفعيلة «**فاعلاتن**» التى تقع آخر الشطر الثانى وقعت عليها علة «البتر» فحُذف

/ه//ه/ ه
الحرف الخامس والسادس والسابع من التفعيلة «**فاعلاتن**» مع تسكين الحرف الرابع

/ه/ه /ه/ه
المتحرك منها أيضًا فصارت «**فاعل**» أو «**فَعْلُنْ**»، فتكون صورة البحر المديد المجزوء المحذوف والمخبون العروضة، والضرب المبتور على النحو التالى:

| /ه//ه/ه | /ه//ه | ///ه | | /ه//ه/ه | /ه//ه | /ه/ه |
|---|---|---|---|---|---|---|
| فاعلاتن | فاعلن | فَعِلاْ | ∴ | فاعلاتن | فاعلن | فاعلْ |

كما فى قول الشاعر:

انْضَجتْ نَارُ الهوَى كَبِــدِىْ ∴ ودمُوعِىْ تطْفئُ النَّــارَاْ

والتقطيع العروضى للبيت كما يلى:

| /ه/ه | /ه//ه | ///ه/ه | | ///ه | /ه//ه | /ه/ه//ه |
|---|---|---|---|---|---|---|
| نَارَا | تطفئُ نْ | ودمُوعِيْ | ⁂ | كَبدِيْ | رُلْ هَوَىْ | انضَجَتْ نَا |
| فاعلْ | فاعلن | فَعِلاتُنْ | | فعِلاْ | فاعلن | فاعلاتن |

نلاحظ من خلال التقطيع أن التفعيلة الأولى من الشطر الثانى هى فى الأصل

///ه/ه

«**فاعلاتن**» ولكن دخل عليها زحاف «الخبن» فحُذف الحرف الثانى الساكن منها فصارت

/ه//ه/ه

«**فَعِلاتن**» كما هو واضح..

**الصور المستنتجة للبحر المديد:**

١ – صورة البحر المديد المجزوء الصحيح العروضة والضرب:

**فاعلاتن فاعلن فاعلاتن ⁂ فاعلاتن فاعلن فاعلاتن**

٢ – صورة البحر المديد المجزوء المحذوف العروضة، والضرب المقصور:

**فاعلاتن فاعلن فاعلا ⁂ فاعلاتن فاعلن فاعلات**

٣ – صورة البحر المديد المجزوء المحذوف العروضة والضرب:

**فاعلاتن فاعلن فاعلا ⁂ فاعلاتن فاعلن فاعلا**

٤ – صورة البحر المديد المجزوء المحذوف العروضة، والضرب المبتور:

**فاعلاتن فاعلن فاعلا ⁂ فاعلاتن فاعلن فاعل**

٥ – صورة البحر المديد المجزوء المحذوف والمخبون العروضة والضرب معًا:

**فاعلاتن فاعلن فَعِلاْ ⁂ فاعلاتن فاعلن فَعِلاْ**

٦ – صورة البحر المديد المجزوء المحذوف والمخبون العروضة، والضرب المبتور:

**فاعلاتن فاعلن فَعِلاْ ⁂ فاعلاتن فاعلن فاعلْ**

/ه//ه/ه      ///ه/ه

يدخل زحاف «الخبن» على التفعيلة «**فاعلاتن**» فتصبح «**فعلاتن**» وكذلك على التفعيلة

/ه//ه      ///ه

«**فاعلن**» فتصبح «**فعلن**» مهما كان موقعها فى البيت الشعرى..

●●●

# البحر البسيط

**اجزاؤه الأصلية:**

| /٥/٥//٥ | /٥//٥ | /٥/٥//٥ | /٥//٥ | | /٥/٥//٥ | /٥//٥ | /٥/٥//٥ | /٥//٥ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| مستفعلن | فاعلن | مستفعلن | فاعلن | ∴ | مستفعلن | فاعلن | مستفعلن | فاعلن |

استخدم هذا البحر كثيرًا فى الشعر العربى، ويستخدم تامًا، ومجزوءًا أيضًا.. وسنعرض كيفية استخدامه فى هاتين الصورتين.

ولهذا البحر ثلاث أعاريض وستة أضرب، عروضة واحدة فى حالة الاستخدام التام ولها ضربان، وعروضتان فى حالة الاستخدام المجزوء ولهما أربعة أضرب..

● **العروضة الأولى:**

وهى عروضة تامة ومخبونة.. فالتفعيلة «فاعلن» الرابعة التى فى آخر الشطر الأول وقع عليها زحاف «الخبن» كما عرفنا فحُذف الحرف الثانى الساكن من التفعيلة «فاعلن» (/٥//٥) فتصبح «فَعِلُنْ» (///٥) .. ولهذه العروضة ضربان:

**الضرب الأول:** وهو تام ومخبون مثل العروضة، فالتفعيلة «فاعلن» (/٥//٥) الرابعة التى فى آخر الشطر الثانى وقع عليها زحاف «الخبن» فصارت «فعِلُنْ» بحذف الحرف الثانى الساكن، فتكون صورة البحر البسيط التام المخبون العروضة والضرب هى:

| /٥/٥//٥ | /٥//٥ | /٥/٥//٥ | ///٥ | | /٥/٥//٥ | /٥//٥ | /٥/٥//٥ | ///٥ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| مستفعلن | فاعلن | مستفعلن | فعِلُنْ | ∴ | مستفعلن | فاعلن | مستفعلن | فعِلُنْ |

كما فى قول الشاعر:

سُبْحانَ ربُّ العُلا ما كانَ أَغْفَلنِى ∴ عمّا رمتْنِى بِه الأيّامُ والزّمَنُ

والتقطيع العروضى للبيت كما يلى:

| /ه/ه//ه | /ه//ه | /ه/ه//ه | ///ه | ∴ | /ه/ه//ه | /ه//ه | /ه/ه//ه | ///ه |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| سبحَانَ رَبْ | بِلْعُلاَ | مَا كَانَ أَغْ | فَلْنِى | ∴ | عَمْمَا رمتْ | نِىْ بَهْلْ | أَيْيَامُ وَزْ | زَمَنَوْ |
| مستفعلن | فاعلن | مستفعلن | فعِلُنْ | | مستفعلن | فاعلن | مستفعلن | فعِلُنْ |

**الضرب الثانى:** وهو ضرب تام ومقطوع.. أى إن تفعيلة الضرب «**فاعلن**» وقع عليها «**القطع**» وهو من علل النقص، فحُذف الحرف الأخير الساكن من التفعيلة وتم تسكين

/ه//ه /ه/ه /ه/ه

الحرف الرابع من نفس التفعيلة «**فاعلن**» فتصبح «**فاعل**» أو «**فعْلُنْ**» فتكون صورة البحر البسيط التام المخبون العروضة، والضرب المقطوع على النحو التالى:

| /ه/ه//ه | /ه//ه | /ه/ه//ه | ///ه | ∴ | /ه/ه//ه | /ه//ه | /ه/ه//ه | /ه/ه |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **مستفعلن** | **فاعلن** | **مستفعلن** | **فعِلُنْ** | ∴ | **مستفعلن** | **فاعلن** | **مستفعلن** | **فاعلْ** أو **فعْلن** |

كما فى قول الشاعر:

**اهلا وسَهْلا بقومٍ زيّنوا حَسبِى ∴ وإنْ مرضتُ فهم أَهْلِىْ وعوَّادِىْ**

والتقطيع العروضى للبيت كما يلى:

| /ه/ه//ه | /ه//ه | /ه/ه//ه | ///ه | ∴ | //ه//ه | ///ه | /ه/ه//ه | /ه/ه |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| أَهْلَنْ وَسَهْ | لَنْ بِقَوْ | مِنْ زَيْيَنُوا | حَسْبِى | ∴ | وإِنْ مَرِضْ | تُ فَهُمْ | أَهْلِىْ وَعوْ | وَادِىْ |
| مستفعلن | فاعلن | مستفعلن | فعِلُنْ | | مُتَفْعِلُنْ | فعلن | مستفعلن | فاعل |

نلاحظ من التقطيع السابق أن التفعيلة الأولى من الشطر الثانى هى فى الأصل

/ه/ه//ه.

«**مستفعلن**» ولكن دخل عليها زحاف «الخبن» فحذف الحرف الثانى منها فصارت

//ه//ه //ه//ه

«**متفعلن**» أو «**مفاعلن**».

كما نلاحظ أيضًا أن زحاف «الخبن» دخل على التفعيلة الثانية من الشطر الثانى

0///        0//0/

فحُذف الحرف الثانى الساكن من التفعيلة «فاعلن» فصارت «فعِلُنْ»...

● **العروضة الثانية:** وهى عروضة مجزوءة صحيحة.. أى إن التفعيلة «**مستفعلن**» الثالثة والأخيرة من الشطر الأول تظل كما هى.. بعد حذف التفعيلة «**فاعلن**» فى حالة الاستخدام المجزوء ولهذه العروضة ثلاثة أضرب هم:

١ - **الضرب الأول:** وهو ضرب مجزوء وصحيح مثل العروضة.. أى إن التفعيلة «**مستفعلن**» الثالثة والأخيرة من الشطر الثانى تظل كما هى بعد حذف التفعيلة «**فاعلن**» فى حالة الاستخدام المجزوء.. فتكون صورة البحر البسيط المجزوء الصحيح العروضة والضرب على النحو التالى:

| 0/0//0/ | 0//0/ | 0/0//0/ | | 0/0//0/ | 0//0/ | 0/0//0/ |
|---|---|---|---|---|---|---|
| **مستفعلن** | **فاعلن** | **مستفعلن** | ∴ | **مستفعلن** | **فاعلن** | **مستفعلن** |

كما فى قول الشاعر:

**ماذاْ وقُوفِى عَلىْ رَبْعٍ عفَا ∴ مخْلولق دارِسٍ مسْتَعْجِمِ**

والتقطيع العروضى للبيت كما يلى:

| 0/0//0/ | 0//0/ | 0/0//0/ | | 0/0//0/ | 0//0/ | 0/0//0/ |
|---|---|---|---|---|---|---|
| **ماذَا وقُو** | **فِى عَلىْ** | **رَبْعِنْ عفَا** | ∴ | **مُخْلوْلقِنْ** | **دَارِسِنْ** | **مُسْتَعْجِمِىْ** |
| مستفعلن | فاعلن | مستفعلن | | مستفعلن | فاعلن | مستفعلن |

٢ - **الضرب الثانى:** وهو ضرب مذيل ومجزوء.. فالتفعيلة «**مستفعلن**» التى تقع فى آخر الشطر الثانى المجزوء دخلت عليها علة «التذييل» وهى من علل الزيادة، فأضافت عليها

0/0//0/        00//0/0/

حرفًا ساكنًا فى آخر التفعيلة «**مستفعلن**» فتصبح «**مستفعلان**»..

فتكون صورة البحر البسيط المجزوء الصحيح العروضة، والضرب المذيّل على النحو التالى:

| /٥/٥//٥ | /٥//٥ | //٥/٥ | /٥/٥//٥ | ∴ | /٥/٥//٥ | /٥//٥ | /٥/٥//٥٥ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| مستفعلن | فاعلن | مستفعلن | مستفعلن | | مستفعلن | فاعلن | مستفعلان |

كما فى قول الشاعر:

يا صـاحُ قد أخْلَفَتْ أسمَاءُ مـا ∴ كانت تُمنِّيكَ مِنْ حُسنِ الوصَالْ

والتقطيع العروضى للبيت كما يلى:

| /٥/٥//٥ | /٥//٥ | /٥/٥//٥ | ∴ | /٥/٥//٥ | /٥//٥ | /٥/٥//٥٥ |
|---|---|---|---|---|---|---|
| يا صاحُ قَدْ | أَخْلَفَتْ | اسمَاءُ مَا | | كَانَتْ تُمَنْ | نِيكَ مِنْ | حُسْنِلْ وصَالْ |
| مستفعلن | فاعلن | مستفعلن | | مستفعلن | فاعلن | مستفعلان |

٣ - **الضرب الثالث:** وهو ضرب مجزوء مقطوع.. فالتفعيلة «**مستفعلن**» التى تقع آخر الشطر الثانى دخلت عليها علة «القطع» وهى من علل النقص فحُذف الحرف الأخير

/٥/٥ //٥

من التفعيلة وتم تسكين الحرف السادس قبل الأخير من التفعيلة «**مستفعلن**» فتصبح

/٥/٥ /٥      /٥/٥ /٥

«**مستفعل**» أو «**مفعولن**»، فتكون صورة البحر البسيط المجزوء الصحيح العروضة، والضرب المقطوع على النحو التالى:

| /٥/٥//٥ | /٥//٥ | /٥/٥//٥ | ∴ | /٥/٥//٥ | /٥//٥ | /٥/٥/٥ |
|---|---|---|---|---|---|---|
| مستفعلن | فاعلن | مستفعلن | | مستفعلن | فاعلن | مستفعل |

كما فى قول الشاعر:

كأنّهُ فضّةٌ مسـبُوكةٌ ∴ أو ذهَبٌ خالِصٌ مسبُوكُ

والتقطيع العروضى للبيت كما يلى:

| //٥//٥ | /٥//٥ | /٥/٥//٥ | ∴ | /٥///٥ | /٥//٥ | /٥/٥/٥ |
|---|---|---|---|---|---|---|
| كأَنْنَهُوْ | فضْضَتُنْ | مَسْبُوكَتُنْ | | أَوْ ذَهبُنْ | خَالِصُنْ | مسبُوكوْ |
| مَتَفْعِلُنْ | فاعلن | مستفعلن | | مِسْتَعِلُنْ | فاعلن | مستفعل أو مفعولن |

نلاحظ من التقطيع السابق أن التفعيلة الأولى من الشطر الأول هي في الأصل

/٥/٥//٥

«مستفعلن» ولكن دخل عليها زحاف «الخبن» فحذف الحرف الثاني الساكن منها

//٥//٥ //٥//٥

فصارت «متفعِلُنْ» أو «مفاعِلُنْ».

كما نلاحظ في التفعيلة الأولى من الشطر الثاني دخول زحاف «الطيّ» وهو من

/٥/٥//٥

أنواع الزحاف على التفعيلة «مستفعلن» فحُذف الحرف الرابع الساكن منها فصارت

/٥///٥ /٥///٥

«مستعِلُنْ» أو «مفتَعِلُنْ» كما هو واضح في التقطيع..

● **العروضة الثالثة:** وهي عروضة مجزوءة مقطوعة.. فالتفعيلة «مستفعلن» الثالثة التي تقع آخر الشطر الأول دخلت عليها علة «القطع» فحُذف الحرف السابع الساكن

/٥/٥//٥

الأخير، وتم إسكان الحرف السادس المتحرك من التفعيلة «مستفعلن» فصارت

/٥/٥/٥ /٥/٥/٥

«مستفعل» أو «مفعولن» ولهذه العروضة ضرب واحد مثلها تمامًا، فتكون صورة البحر البسيط المجزوء المقطوع العروضة والضرب على النحو التالي:

| /٥/٥//٥ | /٥//٥ | /٥/٥/٥ | ∴ | /٥/٥//٥ | /٥//٥ | /٥/٥/٥ |
|---|---|---|---|---|---|---|
| مستفعلن | فاعلن | مستفعِل | | مستفعلن | فاعلن | مستفعِل |

كما في قول الشاعر:

**مَا هيَّجَ الشَّوقَ مِنْ أَطْـلالِ ∴ أَضْحَتْ قِفَارًا كوحي الواحِيْ**

والتقطيع العروضي للبيت كما يلي:

| /٥/٥//٥ | /٥//٥ | /٥/٥/٥ | ∴ | /٥/٥//٥ | /٥//٥ | /٥/٥/٥ |
|---|---|---|---|---|---|---|
| مَا هَيْيَجَشْ | شَوْقَ مِنْ | أَطْلالِيْ | | اضحتْ قفا | رَنْ كَوَحْ | يلواحِيْ |
| مستفعلن | فاعلن | مستفعل | | مستفعلن | فاعلن | مستفعل |

يعلق بعض العروضيين على الصورة السابقة للبحر البسيط «المجزوء المقطوع العروضة والضرب» على أنها «مخلّع البسيط»، ويقول البعض الآخر أن «مخلّع البسيط» هى صورة البحر البسيط المجزوء المقطوع والمخبون العروضة والضرب، فالتفعيلة

o/o/o/          o//o/o/

**«مستفعل»** التى فى الصورة السابقة وهى عروضة مقطوعة وهى فى الأصل «مستفعلن»

o/o/o/

فيدخل عليها زحاف «الخبن» فيحذف الثانى الساكن من التفعيلة **«مستفعل»** فتصبح

o/o//          o/o//

**«متفعل»** أو **«فعولن»** ويحدث ذلك أيضًا فى تفعيلة الضرب.. فتكون الصورة الثانية للبحر البسيط المخلّع «مخلّع البسيط» على النحو التالى:

| o//o/o/ | o//o/ | o/o// | ∴ | o//o/o/ | o//o/ | o/o// |
|---|---|---|---|---|---|---|
| **مستفعلن** | **فاعلن** | **متفْعِل** | ∴ | **مستفعلن** | **فاعلن** | **متفْعِل أو فعولن** |

كما فى قول الشاعر:

**يَا أُمَّ نعْمَــانَ نَوِّلِيْنَــا ∴ قَدْ يَنْفَعُ النَّائِلُ الطَّفِيْفُ**

والتقطيع العروضى للبيت كما يلى:

| o//o/o/ | o//o/ | o/o// | ∴ | o//o/o/ | o//o/ | o/o// |
|---|---|---|---|---|---|---|
| **يَا أُمْمَ نَعْ** | **مَانَ نَوْ** | **ولِيْنَا** | ∴ | **قَدْ يَنْفَعُنْ** | **نَائِلُطْ** | **طَفِيْفُوْ** |
| مستفعلن | فاعلن | متفعل | | مستفعلن | فاعلن | متفْعِل أو فعولن |

**الصور المستنتجة للبحر البسيط:**

١ - صورة البحر البسيط التام الصحيح العروضة والضرب «الصورة الأصلية»:

**مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن ∴ مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن**

٢ - صورة البحر البسيط التام المخبون العروضة والضرب:

**مستفعلن فاعلن مستفعلن فعِلُنْ ∴ مستفعلن فاعلن مستفعلن فعِلُنْ**

٣ - صورة البحر البسيط التام المخبون العروضة والضرب المقطوع:

**مستفعلن فاعلن مستفعلن فعِلُنْ ∴ مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعل**

٤ – صورة البحر البسيط المجزوء الصحيح العروضة والضرب:

**مستفعلن فاعلن مستفعلن ∴ مستفعلن فاعلن مستفعلن**

٥ – صورة البحر البسيط المجزوء الصحيح العروضة، والضرب المذيّل:

**مستفعلن فاعلن مستفعلن ∴ مستفعلن فاعلن مستفعلانْ**

٦ – صورة البحر البسيط المجزوء الصحيح العروضة، والضرب المقطوع:

**مستفعلن فاعلن مستفعلن ∴ مستفعلن فاعلن مُسْتَفْعِلْ**

٧ – صورة البحر البسيط المجزوء المقطوع العروضة والضرب «مخلّع البسيط»:

**مستفعلن فاعلن مُسْتَفْعِلْ ∴ مستفعلن فاعلن مُسْتَفْعِلْ**

٨ – صورة البحر البسيط المجزوء المقطوع والمخبون العروضة والضرب «مخلّع البسيط»:

**مستفعلن فاعلن مُتَفْعِلْ ∴ مستفعلن فاعلن مُتَفْعِلْ او فعولن**

/ه/ه//ه    //ه//ه    //ه//ه

يدخل زحاف «الخبن» التفعيلة «**مستفعلن**» فتصبح «**متفعِلُنْ**» أو «**مفاعلن**»، والتفعيلة

/ه//ه    ///ه

«**فاعلن**» فتصبح «**فعلن**»...

/ه/ه//ه    /ه///ه

كما يدخل زحاف «الطيّ» التفعيلة «**مستفعلن**» فقط فتصبح «**مستعلن**» أو

/ه///ه

«**مفتعلُنْ**»...

● ● ●

# البحر السريع

**أجزاؤه الأصلية:**

| /٥/٥/٥/ | ٥//٥/٥/ | ٥//٥/٥/ | ∴ | /٥/٥/٥/ | ٥//٥/٥/ | ٥//٥/٥/ |
|---|---|---|---|---|---|---|
| مفعولاتُ | مستفعلن | مستفعلن | | مفعولاتُ | مستفعلن | مستفعلن |

يستخدم هذا البحر تامًا.. وله فى هذه الحالة عروضتان وأربعة أضرب كما يستخدم مشطورًا وله فى هذه الحالة عروضتان وضربان، ولكن لا يستخدم هذا البحر مجزوءًا وإلا صار مثل بحر الرجز بحذف التفعيلة «**مفعولاتُ**» من آخر كل شطر..

● **العروضة الأولى:** وهى عروضة تامة مطوية ومكشوفة معًا فى نفس الوقت، فالتفعيلة «**مفعولات**» (/٥/٥/٥/) التى تقع فى آخر الشطر الأول وقع عليها زحاف «الطى» فحُذف الحرف الرابع الساكن منها فصارت «**مفعلات**» (/٥//٥/).. كما دخلت عليها علة «الكشف» وهى من علل النقص فحُذف الحرف الأخير السابع من التفعيلة «**مفعولات**» (/٥/٥/٥/) والسادس من التفعيلة «**مفعلات**» (/٥//٥/) فصارت «**مفعلا**» (/٥//٥) أو «**فاعلن**» (/٥//٥) ولهذه العروضة ثلاثة أضرب هم:

**الضرب الأول:** وهو ضرب مثل العروضة تام ومطوى ومكشوف، فالتفعيلة «**مفعولات**» (/٥/٥/٥/) تصبح «**مفعلا**» (/٥//٥) أو «**فاعلن**» (/٥//٥) كما حدث لتفعيلة العروضة، فتكون صورة البحر السريع التام المطوى والمكشوف العروضة والضرب على النحو التالى:

| /٥//٥ | ٥//٥/٥/ | ٥//٥/٥/ | ∴ | /٥//٥ | ٥//٥/٥/ | ٥//٥/٥/ |
|---|---|---|---|---|---|---|
| مفْعلاً او فاعلن | مستفعلن | مستفعلن | | مفْعلاً | مستفعلن | مستفعلن |

كما فى قول الشاعر:

**ليسَ عَلىْ اللهِ بمسْـتنْكرٍ ∴ أنْ يجْمعَ العَالمَ فى وَاحِدِ**

والتقطيع العروضى للبيت كما يلى:

| o///o/ | o///o/ | o//o/ | | o//o/o/ | o///o/ | o//o/ |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ليسَ عَلَىْ | لاْهِ بمسْ | تنكرنْ | ∴ | أن يجْمَعَلْ | عَاْلَمَ فِىْ | وَاحِدِنْ |
| مِسْتَعَلُنْ | مِسْتَعَلُنْ | مفْعَلاْ | | مِسْتَعَلُنْ | مِسْتَفْعَلُنْ | مفْعَلاْ أو فاعلن |

نلاحظ من التقطيع السابق أن التفعيلة الأولى والثانية من الشطر الأول، وكذلك

o//o/o/

التفعيلة الثانية من الشطر الثانى هم فى الأصل «**مستفعلن**» لكن دخل عليهم زحاف

o///o/ o//o/o/

«الطى» فحُذف الحرف الرابع الساكن من التفعيلة «**مستفعلن**» فصارت «**مستعلن**» أو

o///o/

«**مفتعلن**».

**الضرب الثانى:** وهو ضرب تام مطوى، وموقوف، فالتفعيلة «**مفعولاتُ**» التى تقع فى آخر الشطر الثانى دخل عليها زحاف «الطى» كما سبق فحُذف حرفها الرابع الساكن

/o//o/ /o//o/

فصارت «**مفعلاتُ**» أو «**فاعلاتُ**»، كما وقعت علة «الوقف» وهى من علل النقص على التفعيلة «**مفعولاتُ**» فسكّنتْ الحرف السابع المتحرك منها، أو سكّنتْ الحرف السادس

oo//o/ oo//o/ /o//o/ /o//o/

المتحرك من التفعيلة «**مفعلاتُ**» أو «**فاعلاتُ**» فصارت «**مفعلاتْ**» أو «**فاعلاتْ**» أو

oo//o/

«**فاعلان**» بعد زحاف الطى.. فتكون صورة البحر السريع المطوى والمكشوف العروضة، والضرب المطوى الموقوف التام على النحو التالى:

| o//o/o/ | o/o//o/ | o//o/ | | o//o/o/ | o//o/o/ | o o//o/ o |
|---|---|---|---|---|---|---|
| مستفعلن | مستفعلن | مفْعلا | ∴ | مستفعلن | مستعلن | مفْعلات |

كما فى قول الشاعر:

بكيتُ حتّى لم أدعْ عَبرةً ٭ إذْ حَمَلُوا الهَوْدجَ فوقَ القلُوصْ

والتقطيع العروضى للبيت كما يلى:

| /o//oo | /o///o | /o///o | | /o//o | /o/o//o | //o//o |
|---|---|---|---|---|---|---|
| قَلْقَلُوصْ | هَوْدجَ فَوْ | إذْ حَمَلُلْ | ∴ | عَبرتَنْ | تى لَمْ أدعْ | بكيتُ حَتْ |
| مَفْعَلاتْ | مِسْتعلُنْ | مِسْتعلُنْ | | مَفْعَلاً | مستفعلن | متَفْعِلُنْ |

نلاحظ من خلال التقطيع السابق أن التفعيلة الأولى من الشطر الأول هى فى الأصل «**مستفعلن**» ولكن دخل عليها زحاف «الخبن» فحُذف الحرف الثانى الساكن منها فصارت «**مُتَفْعِلُنْ**» (//o//o) أو «**مفاعلن**» (//o//o).

كما نلاحظ فى التفعيلتين الأولى والثانية من الشطر الثانى دخل عليها زحاف «**الطىّ**» فحُذف الحرف الرابع من التفعيلة «**مستفعلن**» فصارت «**مستعلنْ**» (/o///o) أو «**مفتعلنْ**» (/o///o) كما هو واضح فى التقطيع..

**الضرب الثالث:** وهو ضرب تام أصلم.. فالتفعيلة «**مفعولاتُ**» التى تقع آخر الشطر الثانى دخل عليها «الصلم» وهو من علل النقص فحُذف الحرف الخامس والسادس والسابع أى الوتد المفروق من التفعيلة «**مفعولات**» (/o/o/o/) فصارت «**مفعو**» (/o/o) أو «**فعْلُنْ**» (/o/o).. فتكون صورة البحر السريع التام المطوى والمكشوف العروضة، والضرب الأصلم على النحو التالى:

| /o/o | /o/o//o | /o/o//o | | /o//o | /o/o//o | /o/o//o |
|---|---|---|---|---|---|---|
| مفعُو | مستفعلن | مستفعلن | ∴ | مفعلاً | مستفعلن | مستفعلن |

كما فى قول الشاعر:

قَالتْ ولم تقْصِدْ لقِيْلِ الخنَا ٭ مهلا لقد أبلغتَ أَسْمَاعِيْ

والتقطيع العروضى للبيت كما يلى:

| /٥/٥/٥/ | /٥/٥//٥ | /٥//٥ | ∴ | /٥/٥//٥ | /٥//٥/٥ | /٥/٥ |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| قالتْ ولم | تقْصِدْ لَقَيْ | للختَا | | مهْلَنْ لَقد | أبْلَغْتَ أسْ | مَاعِيْ |
| مستفعلن | مستفعلن | مفْعلاً | | مستفعلن | مستفعلن | مفعو |

/٥/٥/٥/

• **العروضة الثانية:** وهى عروضة مخبولة ومكشوفة وتامة.. فالتفعيلة «**مفعولاتُ**» دخل عليها «الخبل» وهو نوع من الزحاف فحُذف الحرفان الثانى والرابع منها فصارت

///٥/ ///٥/

«**معلاتُ**» أو «**فعلاتُ**» كما دخل أيضًا عليها «الكشف» فحُذف الحرف السابع

/٥/٥/٥/

المتحرك الأخير من التفعيلة «**مفعولاتُ**» أو حذف الحرف الخامس الأخير المتحرك

///٥/ ///٥ ///٥ ///٥

من التفعيلة «**معلاتُ**» فصارت «**معلاْ**» أو «**فعلاْ**» أو «**فعلنْ**».. ولهذه العروضة ضرب

///٥ ///٥

واحد مثلها أيضًا فالتفعيلة الأخيرة من الشطر الثانى تصبح «**معلاْ**» أو «**فعلُنْ**» فتكون صورة البحر السريع التام المخبول والمكشوف العروضة والضرب على النحو التالى:

| /٥/٥//٥ | /٥/٥//٥ | ///٥ | ∴ | /٥/٥//٥ | /٥/٥//٥ | ///٥ |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| مستفعلن | مستفعلن | معَلاً أو فعلن | | مستفعلن | مستفعلن | معَلاً أو فعلن |

كما فى قول الشاعر:

شَـمْسٌ واقمـارٌ يطُـوفُ بهَا ∴ طَوْفَ النَّصَارىَ حَوْلَ بيْتِ صَنَم

والتقطيع العروضى للبيت كما يلى:

| /٥/٥//٥ | /٥/٥//٥ | ///٥ | ∴ | /٥/٥//٥ | /٥/٥//٥ | ///٥ |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| شَمسُنْ وَاقْ | مَارُنْ يطُو | فُ بهَا | | طَوْفَنْ نَصا | رَىْ حَوْلَ بَيْ | تِ صَنَمْ |
| مستفعلن | مستفعلن | معَلاً أو فعلن | | مستفعلن | مستفعلن | معَلاً أو فعلن |

• **العروضة الثالثة:** وهى عروضة مشطورة وموقوفة فى نفس الوقت فهنا يُحذف شطر

/ه/ه/ه/

بأكمله، ويبقى البحر على شطر واحد، والتفعيلة «**مفعولات**» التى تقع فى آخر الشطر دخلت عليها علة «الوقف» فتم إسكان الحرف السابع الأخير المتحرك منها

/ه/ه/ه ه     /ه/ه/ه ه

فصارت «**مفعولات**» أو «**مفعولان**».. وليس لهذه العروضة ضرب إذ إنها تقوم على شطر واحد من البحر.. فتكون صورة البحر السريع المشطور الموقوف العروضة على النحو التالى:

| /ه/ه//ه | /ه/ه//ه | /ه/ه/ه ه |
|---|---|---|
| **مستفعلن** | **مستفعلن** | **مفعولات** |

كما فى قول الشاعر:

**يَنْضَحْنَ فِى حَافَاتِهَا بالأبْوَالْ**

والتقطيع العروضى للبيت كما يلى:

| /ه/ه//ه | /ه/ه//ه | /ه/ه/ه ه |
|---|---|---|
| **ينْضَحْنَ فِىْ** | **حَافَاتِها** | **بالأبْوَالْ** |
| مستفعلن | مستفعلن | مفعولاتْ |

/ه/ه/ه/

• **العروضة الرابعة:** وهى عروضة مشطورة أيضًا، ومكشوفة، فالتفعيلة «**مفعولات**»

/ه/ه/ه

التى تقع آخر الشطر حُذف منها الحرف السابع المتحرك الأخير فصارت «**مفعولا**»

/ه/ه/ه

أو «**مفعولُنْ**» وليس لهذه العروضة ضرب.. إذ إن البحر يقوم على شطر واحد فى هذه الحالة أيضًا فتكون صورة البحر السريع المشطور المكشوف العروضة على النحو التالى:

كما في قول الشاعر:

**الكُفرُ مَنْ ولّى بِلا إسلامِ**

والتقطيع العروضى للبيت كما يلى:

| /ه/ه/ه | /ه//ه/ه | /ه//ه/ه |
|---|---|---|
| إسْلامِنْ | وَلْلَىْ بِلاْ | الكُفرُ مَنْ |
| مفعولاً أو مفعولن | مستفعلن | مستفعلن |

**الصور المستنتجة للبحر السريع:**

١ - صورة البحر السريع التام الصحيح العروضة والضرب «الصورة الأصلية»:

**مستفعلن مستفعلن مفعولاتُ ∴ مستفعلن مستفعلن مفعولاتُ**

٢ - صورة البحر السريع التام المطوى والمكشوف العروضة والضرب:

**مستفعلن مستفعلن مفْعلا ∴ مستفعلن مستفعلن مفْعلا أو فاعلن**

٣ - صورة البحر السريع التام المطوى والمكشوف العروضة والضرب المطوى الموقوف:

**مستفعلن مستفعلن مفْعلا ∴ مستفعلن مستفعلن مفْعلاتْ أو فاعلات**

٤ - صورة البحر السريع التام المطوى والمكشوف العروضة والضرب الأصلم:

**مستفعلن مستفعلن مفْعلاْ ∴ مستفعلن مستفعلن مفْعُوْ أو فَعْلُنْ**

٥ - صورة البحر السريع التام المخبول والمكشوف العروضة والضرب:

**مستفعلن مستفعلن فعلاْ أو فعلن ∴ مستفعلن مستفعلن فعلاْ أو فعلن**

٦ - صورة البحر السريع المشطور الموقوف العروضة:

**مستفعلن مستفعلن مفْعُولاتْ**

٧ - صورة البحر السريع المشطور المكشوف العروضة:

**مستفعلن مستفعلن مفْعُولاْ أو مَفْعُوْلُنْ**

o//o//                                  o//o/o/

يدخل التفعيلة «**مستفعلن**» من هذا البحر زحاف «الخبن» فتصبح «**متفعلن**» أو

o//o//

«**مفاعلن**».

o///o/          o///o/

كما يدخل نفس التفعيلة زحاف «الطى» فتصبح «**مستعلن**» أو «**مفتعلن**».

● ● ●

# البحرُ المنْسَرِح

وهو بحر يشبه البحر السريع فى أجزائه، ولكن وجه الاختلاف فى وضع التفاعيل، إذ نجد فى البحر السريع التفعيلة «مفعولاتُ» تقع آخر كل شطر، بينما نجدها فى البحر المنسرح فى وسط كل شطر.

**أجزاؤه الأصلية:**

| مستفعلن | مفعولاتُ | مستفعلن | ∴ | مستفعلن | مفعولاتُ | مستفعلن |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ه//ه/ه/ | /ه/ه/ه/ | ه//ه/ه/ | | ه//ه/ه/ | /ه/ه/ه/ | ه//ه/ه/ |

يستخدم هذا البحر تامًا، وله فى هذه الحالة عروضة واحدة ولها ضرب واحد، ويستخدم أيضًا منهوكًا، وله فى هذه الحالة عروضتان ولهما ضربان..

ه//ه/ه/

● **العروضة الأولى:** وهى عروضة تامة وصحيحة، فالتفعيلة «**مستفعلن**» التى تقع آخر الشطر الأول تظل كما هى.. ولهذه العروضة ضرب واحد مطوى، فالتفعيلة

ه//ه/ه/

«**مستفعلن**» التى تقع آخر الشطر الثانى دخل عليها زحاف الطى فحُذف الحرف الرابع

ه///ه/ ه///ه/

الساكن منها فصارت «**مستعلن**» أو «**مفتعلُنْ**».. فتكون صورة البحر المنسرح التام الصحيح العروضة، والضرب المطوى على النحو التالى:

| مستفعلن | مفعولاتُ | مستفعلن | ∴ | مستفعلن | مفعولاتُ | مستعلن |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ه//ه/ه/ | /ه/ه/ه/ | ه//ه/ه/ | | ه//ه/ه/ | /ه/ه/ه/ | ه///ه/ |

كما فى قول الشاعر:

إنْ سَـرَّهُ طُـولُ عُمْـرِهِ فلْقَـدْ ∴ أضْحَىْ عَلى الوجهِ طولُ مَا سَلَمَا

والتقطيع العروضى للبيت كما يلى:

| /ه/ه//ه | /ه//ه/ | ه///ه/ | ه//ه/ه/ | /ه//ه/ | ه///ه/ |
|---|---|---|---|---|---|
| إنْ سَرَّهُوْ | طُولُ عُمْرٍ | هِيْ فَلَقَدْ | •• أَضْحَىْ عَلَلْ | وَجْهِ طُولَ | مَاسَلَمَا |
| مستفعلن | مَفْعَلاتُ | مستعلن | مستفعلن | مَفْعَلاتُ | مسْتَعِلُن |

نلاحظ فى التقطيع السابق أن التفعيلة الثانية من الشطر الأول وكذلك التى تقع فى

/ ه/ه/ه/

الشطر الثانى هما فى الأصل «**مفعولات**» ولكن دخل عليهما زحاف «الطى» فحُذف

/ه//ه/ / ه/ه/ه/

الحرف الرابع الساكن من كل منها فصارت التفعيلة «**مفعولات**» «**مفعلات**» كما هو واضح فى التقطيع..

ونلاحظ أيضًا دخول زحاف «الطى» على تفعيلة العروضة فى آخر الشطر الأول

ه///ه/ ه//ه/ه/

فحُذف أيضًا الحرف الرابع الساكن من التفعيلة «**مستفعلن**» فصارت «**مستعلُن**» أو

ه///ه/

«**مفتعلُن**»..

• **العروضة الثانية**: وهى عروضة منهوكة وموقوفة، وهنا نحذف من البحر أربع تفاعيل، ونستخدم فقط التفعيلتين الأولى والثانية من الشطر الأول، وفى التفعيلة

/ه/ه/ه/

الثانية والأخيرة «**مفعولات**» يدخل «الوقف» وهو من علل النقص، فيسكّن الحرف

ه ه/ه/ه/ ه ه/ه/ه/ /ه/ه/ه/

السابع المتحرك الأخير من التفعيلة «**مفعولاتُ**» فتصبح «**مفعولاتْ**» أو «**مفعولان**»، وليس لهذه العروضة ضرب.. لأن البحر هنا قائم على شطر واحد أى ثلث شطر.. فتكون صورة البحر المنسرح المنهوك والموقوف العروضة على النحو التالى:

| ه//ه/ه/ | ه ه/ه/ه/ |
|---|---|
| مستفعلن | مفعولات |

كما فى قول الشاعر:

**صَبْرًا بَنِى عَبْدِ الدَّارْ**

والتقطيع العروضى للبيت كما يلى:

| /ه/ه/ه ه | /ه/ه//ه |
|---|---|
| عَبْدِ دَارْ | صَبْرَنْ بَنِى |
| مَفْعُولاتْ | مستفعلن |

● **العروضة الثالثة:** وهى عروضة منهوكة ومكشوفة، فالتفعيلة الثانية والأخيرة

/ه/ه/ه/

«مفعولات» من ثلث الشطر دخل عليها «الكشف» وهو من علل النقص فحُذف منها

/ه/ه/ه   /ه/ه/ه

الحرف السابع المتحرك والأخير فصارت «**مفعولا**» أو «**مفعولن**»، وليس لهذه العروضة ضرب كما سبق أن عرضنا السبب .. فتكون صورة البحر المنسرح المنهوك والمكشوف العروضة على النحو التالى:

| /ه/ه/ه | /ه/ه//ه |
|---|---|
| **مفعولا** | **مستفعلن** |

كما فى قول الشاعر:

**وَيلُ أُمِّ سَعْدٍ سَعْدَا**

والتقطيع العروضى للبيت كما يلى:

| /ه/ه/ه | /ه/ه//ه |
|---|---|
| دِنْ سَعْدَا | وَيْلُ مْمِ سَعْ |
| مفعولا | مستفعلن |

**الصور المستنتجة للبحر المنسرح:**

١ - صورة البحر المنسرح التام الصحيح العروضة والضرب «الصورة الأصلية»:

**مستفعلن مفعولاتُ مستفعلن مستفعلن مفعولاتُ مستفعلن**

٢ - صورة البحر المنسرح التام الصحيح العروضة، والضرب المطوى:

**مستفعلن مفعولاتُ مستفعلن مستفعلن مفعولاتُ مستعلُن**

٣ - صورة البحر المنسرح المنهوك والموقوف العروضة:

**مستفعلن مفعولاتْ**

٤ - صورة البحر المنسرح المنهوك والمكشوف العروضة:

**مستفعلن مفعولا**

/ه//ه/ /ه///ه

ويدخل زحاف «الطى» التفعيلة «**مستفعلن**» من هذا البحر فتصبح «**مستعلن**» أو

/ه///ه /ه/ه/ه/ /ه//ه/ /ه// ه/

«**مفتعلُن**»، كما يدخل على التفعيلة «**مفعولاتْ**» فتصبح «**مفْعلات**» أو «**فاعلاتْ**».

/ه/ه//ه //ه//ه

ويدخل أيضًا زحاف «الخبن» التفعيلة «**مستفعلن**» فى هذا البحر فتصبح «**متفْعلن**» أو

//ه//ه /ه/ه/ه/ /ه/ه// /ه/ه//

«**مفاعلن**»، كما يدخل على التفعيلة «**مفعولات**» فتصبح «**معولاتُ**» أو «**مفاعيلُ**»...

● ● ●

# البحرُ المقتْضب

وهو بحر يشبه البحر المنسرح، والبحر السريع.. ولكن يختلف عنهما فى ترتيب أجزائه.. إذ نجد التفعيلة «مفعولاتُ» تقع فى أول كل شطر.. بعكس بحرى المنسرح، والسريع..

**اجزاؤه الأصلية:**

/٥/٥/٥/ | /٥/٥//٥ | /٥/٥//٥ ∴ /٥/٥/٥/ | /٥/٥//٥ | /٥/٥//٥

**مفعولاتُ | مستفعلن | مستفعلن ∴ مفعولاتُ | مستفعلن | مستفعلن**

ولكن يستخدم هذا البحر مجزوءًا فقط.. وهنا يجب حذف التفعيلة الثالثة «**مستفعلن**» من كل شطر.. ليقوم كل شطر على تفعيلتين فقط.. أى تكون صورة البحر المقتضب المجزوء على النحو التالى: وهى الصورة الأصلية لهذا البحر وجوبًا:

/٥/٥/٥/ | /٥/٥//٥ ∴ /٥/٥/٥/ | /٥/٥//٥

**مفعولاتُ | مستفعلن ∴ مفعولاتُ | مستفعلن**

ولهذا البحر عروضة واحدة.. وهى عروضة مطوية.. أى أن زحاف «الطى» دخل

/٥/٥//٥

على التفعيلة.. «**مستفعلن**» الثانية من الشطر الأول، فحُذف منها الحرف الرابع

/٥///٥      /٥///٥

الساكن فصارت «**مسْتعلن**» أو «**مفْتعلن**»، ولهذه العروضة ضرب واحد مثلها أيضًا

/٥/٥//٥      /٥///٥

فالتفعيلة «**مستفعلن**» الثانية والأخيرة من الشطر الثانى تصبح أيضًا «**مسْتعلنْ**» أو

/٥///٥

«**مفْتعلن**»...

فتكون صورة البحر المقتضب المجزوء المطوى العروضة والضرب على النحو التالى:

| /ه/ه/ه/ | /ه///ه | | /ه/ه/ه/ | /ه///ه |
|---|---|---|---|---|
| مفعولاتُ | مستعلُنْ | •:• | مفعولاتُ | مستعلُنْ |

كما فى قول الشاعر:

**الدّمُوعُ هَاطلـةٌ •:• والضّلُوعُ تَلْتَهِبُ**

والتقطيع العروضى للبيت كما يلى:

| /ه//ه/ | /ه///ه | | /ه//ه/ | /ه///ه |
|---|---|---|---|---|
| اد دموعُ | هاطِلتُنْ | •:• | وضضلوعُ | تلتهبو |
| مَفْعَلات | مستعلن | | مَفْعَلات | مستعلن |

نلاحظ من التقطيع السابق أن التفعيلة الأولى من شطرى البيت دخل عليها زحاف

/ه/ه/ه/

«الطىّ» كما عرفنا بحذف الحرف الرابع الساكن من التفعيلة « **مفعولات**» فتصبح

/ه//ه/ /ه//ه/

«**مفعلات**» أو «**فاعلاتُ**».

**الصور المستنتجة للبحر المقتضب:**

١ – صورة البحر المقتضب المجزوء «الصورة الأصلية بعد التجزئة»:

**مفعولاتُ مستفعلن •:• مفعولاتُ مستفعلن**

٢ – صورة البحر المقتضب المطوى العروضة والضرب:

**مفعولاتُ مستعلُن •:• مفعولاتُ مستعلُن**

/ه/ه/ه/ /ه//ه/ /ه//ه/

يدخل زحاف الطىّ التفعيلة « **مفعولات**» فتصبح « **مفعلات**» أو « **فاعلات**»، كما يدخل

/٥//٥/      /٥///٥      ٥///٥/

أيضًا التفعيلة «**مستفعلن**» فتصبح «مسْتعلن» أو «**مفْتعلُنْ**».

/٥/٥//      /٥/٥/٥ /

كما يدخل زحاف «الخبن» التفعيلة «**مفعولاتْ**» فقط فتصبح «**معولاتُ**» أو

/٥/٥//

«**مفاعيلُ**».

* * *

# البحرُ المجتثّ

**أجزاؤه الأصلية:**

| o//o/o/ | o/o//o/ | o/o//o/ | | o//o/o/ | o/o//o/ | o/o//o/ |
|---|---|---|---|---|---|---|
| **مُسْتَفْعِ لُنْ** | **فاعلاتن** | **فاعلاتن** | ∴ | **مُسْتَفْعِ لُنْ** | **فاعلاتن** | **فاعلاتن** |

لا يستخدم هذا البحر تامّا، ولكن يستخدم مجزوءًا وجوبًا فتُحذف التفعيلة «فاعلاتن» الأخيرة من كل شطر..

ولهذا البحر عروضة واحدة.. وهى عروضة صحيحة أى إن التفعيلة «فاعلاتن» الثانية والأخيرة من الشطر الأول تظل كما هى..

ولهذه العروضة ضربان هما:

**الضرب الأول:** وهو ضرب صحيح مثل العروضة.. فالتفعيلة «**فاعلاتن**» الثانية والأخيرة من الشطر الثانى تظل كما هى أيضًا فتكون صورة البحر المجتثّ المجزوء الصحيح العروضة والضرب على النحو التالى:

| o//o/o/ | o/o//o/ | | o//o/o/ | o/o//o/ |
|---|---|---|---|---|
| **مُسْتَفْعِ لُنْ** | **فاعلاتن** | ∴ | **مُسْتَفْعِ لُنْ** | **فاعلاتن** |

كما فى قول الشاعر:

**غصنٌ نَما فوقَ دَعْصٍ ∴ يختَـالُ كُلَّ اخْتيَـالِ**

والتقطيع العروضى للبيت كما يلى:

| o//o/o/ | o/o//o/ | | o//o/o/ | o/o//o/ |
|---|---|---|---|---|
| **غصنُنْ نما** | **فَوْقَ دَعْصِنْ** | ∴ | **يختالُ كلْ** | **لخْتِيَالِىْ** |
| مُسْتَفْعِ لُنْ | فاعلاتن | | مُسْتَفْعِ لُنْ | فاعلاتن |

**الضرب الثانى:** وهو ضرب مشعث أى وقع عليه «التشعيث» وهو من العلل الجارية مجرى الزحاف.. بمعنى – إذا وجب فلا يشترط الالتزام به فى باقى القصيدة.. فيحذف

/٥//٥/٥    /٥/٥/٥    /٥/٥/٥

الحرف الثالث المتحرك من التفعيلة «**فاعلاتن**» لتصبح «**فالاتن**» أو «**مفعولن**» أو

/٥//٥/٥    /٥/٥/٥

يحذف الحرف الرابع المتحرك من التفعيلة «**فاعلاتن**» فتصبح «**فاعاتن**» أو

/٥/٥/٥

«**مفعولن**».. فتكون صورة البحر المجتث المجزوء الصحيح العروضة، والضرب المشعّث على النحو التالى:

| /٥/٥//٥ | /٥//٥/٥ | | /٥/٥//٥ | /٥/٥/٥ |
|---|---|---|---|---|
| **مُسْتَفْعِ لُنْ** | **فاعلاتن** | ∴ | **مُسْتَفْعِ لُنْ** | **فالاتن** |

كما فى قول الشاعر:

**تظلُّ عيناكَ تبكى** ∴ **بــواكفٍ مـدْرَارِ**

والتقطيع العروضى للبيت كما يلى:

| //٥//٥ | /٥//٥/٥ | | //٥//٥ | /٥/٥/٥ |
|---|---|---|---|---|
| **تظللُ عَىْ** | **نَاكَ تبْكىْ** | ∴ | **بواكفِنْ** | **مدرارى** |
| مُتَفْعِ لُنْ | فَاعلاتُنْ | | مُتَفْعِ لُنْ | فَالاتُنْ |

نلاحظ من التقطيع السابق أن التفعيلة الأولى من الشطر الأول دخل عليها زحاف

/٥/٥//٥    //٥//٥

«الخبن» فحُذف الحرف الثانى الساكن من التفعيلة «**مستفع لن**» فصارت «**متفع لن**»

//٥//٥

أو «**مفاعلن**».

وكذلك التفعيلة الأولى من الشطر الثانى حدث لها ما حدث للتفعيلة الأولى من

الشطر الأول..

**الصور المستنتجة للبحر المجتثّ:**

١ - صورة البحر المجتث المجزوء الصحيح العروضة والضرب:

**مُسْتفع لُنْ فاعلاتن ٭٭٭ مُسْتفع لُنْ فاعلاتن**

٢ - صورة البحر المجتث المجزوء الصحيح العروضة، والضرب المشعّث:

**مُستفع لُنْ فاعلاتن ٭٭٭ مُستفع لُنْ فالاتن**

/٥/٥//٥

يدخل التفاعيل الأصلية لهذا البحر زحاف «الخبن» فالتفعيلة «**مستفع لن**» تصبح

//٥//٥ //٥//٥ /٥//٥/٥ ///٥/٥

«**متفع لن**» أو «**مفاعلن**»، والتفعيلة «**فاعلاتن**» تصبح «**فعلاتن**»..

●●●

# البحرُ الخفيف

أجزاؤه الأصلية:

| /٥//٥/٥ | /٥/٥//٥ | /٥//٥/٥ | | /٥//٥/٥ | /٥/٥//٥ | /٥//٥/٥ |
|---|---|---|---|---|---|---|
| فاعلاتن | مُسْتَفْعِ لُنْ | فاعلاتن | ∴ | فاعلاتن | مُسْتَفْعِ لُنْ | فاعلاتن |

يشبه هذا البحر.. من حيث الأجزاء البحر المجتثّ ولكن يختلف عنه فى وضع التراكيب، فنلاحظ فى البحر المجتث أن التفعيلة «مستفع لن» تقع فى أول كل شطر، بينما فى البحر الخفيف تقع فى وسط كل شطر..

ويستخدم هذا البحر تامًا ومجزوءًا.. بخلاف البحر المجتث الذى يستخدم مجزوءًا وجوبًا.. وللبحر الخفيف ثلاث أعاريض.. اثنتان منهم فى حالة الاستخدام التام ولهما ثلاثة أضرب، وواحدة أخرى فى حالة الاستخدام المجزوء ولها ضربان...

● **العروضة الأولى:** وهى عروضة تامّة وصحيحة، فالتفعيلة **«فاعلاتن»** التى تقع آخر الشطر الأول تظل كما هى.. ولهذه العروضة ضربان هما:

**الضرب الأول:** وهو ضرب تام وصحيح مثل العروضة، فالتفعيلة «**فاعلاتن**» التى تقع آخر الشطر الثانى تظل كما هى أيضًا، فتكون صورة البحر الخفيف التام الصحيح العروضة والضرب على النحو التالى:

| /٥//٥/٥ | /٥/٥//٥ | /٥//٥/٥ | | /٥//٥/٥ | /٥/٥//٥ | /٥//٥/٥ |
|---|---|---|---|---|---|---|
| فاعلاتن | مُسْتَفْعِ لُنْ | فاعلاتن | ∴ | فاعلاتن | مُسْتَفْعِ لُنْ | فاعلاتن |

كما فى قول الشاعر:

إنَّ مَجْدِىَ فِىْ الأَوْلِيَاتِ عَرِيْقٌ      مَنْ لَهُ مِثْـلُ أَوْلِيَاتِىْ وَمَجْدِىْ

والتقطيع العروضى للبيت كما يلى:

| /ه//ه/ه | /ه/ه//ه | ///ه/ه | /ه/ه//ه | ///ه//ه | /ه//ه/ه |
|---|---|---|---|---|---|
| إنْنَ مجدِيْ | فِلْ أوْليَا | تِ عَرِيقُنْ | مِنْ لَهُوْ مِثْ | لُ أوليَا | تِيْ ومجدِيْ |
| فاعلاتن | مستفع لن | فعلاتن | فاعلاتن | متفْع لن | فاعلاتن |

نلاحظ من التقطيع السابق أن تفعيلة العروضة التى تقع فى آخر الشطر الأول دخل

/ه//ه/ه

عليها زحاف «الخبن» فحذف الحرف الثانى الساكن من التفعيلة «**فاعلاتن**» فصارت،

///ه/ه

«**فعلاتن**»، كما نلاحظ أن التفعيلة الثانية من الشطر الثانى هى فى الأصل «**مستفع لن**» ولكن دخل عليها زحاف الخبن أيضًا فحُذف الحرف الثانى الساكن منها فصارت «**متفْعِ لُنْ**»..

**الضرب الثانى:** وهو ضرب محذوف وتام.. فعلة «الحذف» وهى من علل النقص

/ه//ه/ه

دخلت على التفعيلة الأخيرة «**فاعلاتن**» التى تقع فى آخر الشطر الثانى فحذفت منها الحرفين السادس والسابع الأخيرين «السبب الخفيف «/ ه» الأخير» فصارت

/ه//ه     /ه//ه

«**فاعلا**» أو «**فاعلن**».. فتكون صورة البحر الخفيف التام الصحيح العروضة، والضرب المحذوف على النحو التالى:

| /ه//ه/ه | /ه/ه//ه | /ه//ه/ه | /ه//ه/ه | /ه/ه//ه | /ه//ه |
|---|---|---|---|---|---|
| فاعلاتن | مُسْتَفْعِ لُنْ | فاعلاتن ∴ | فاعلاتن | مُسْتَفْعِ لُنْ | فاعلا |

كما فى قول الشاعر:

لَيتَ شِعْرِىْ كَيفَ اللقاءُ بهندٍ ∴ هجرُ هندٍ يقودنى للرَّدَى

والتقطيع العروضى للبيت كما يلى:

| /٥//٥/٥ | /٥/٥//٥ | ////٥ | /٥//٥/٥ | ///٥//٥ | /٥//٥ |
|---|---|---|---|---|---|
| ليت شعرى | كَيْفَلْلِقَا | ءُ بِهِنْدِن ∴ | هَجْرُهِنْدِن | يَقُودُنِى | لِرَّدَى |
| فاعلاتن | مستفع لن | فعلاتن | فاعلاتن | متفع لن أو مفاعلن | فاعلن |

التغيير الذى طرأ على تفاعيل البيت السابق سبق أن تحدثنا عنه فى ملاحظات الضرب الأول من نفس العروضة..

/٥//٥ /٥

● **العروضة الثانية**: وهى عروضة تامة ومحذوفة.. فالتفعيلة «**فاعلاتن**» التى تقع آخر الشطر الأول دخلت عليها علة «الحذف» فحذفت السبب الخفيف «/ ٥» الأخير من

/٥//٥     /٥//

التفعيلة فصارت «**فاعلا**» أو «**فاعلن**».. ولهذه العروضة ضرب واحد وهو ضرب مثلها تمامًا محذوف.. فتكون صورة البحر الخفيف التام المحذوف العروضة والضرب على النحو التالى:

| /٥//٥/٥ | /٥/٥//٥ | /٥//٥ | | /٥//٥/٥ | /٥/٥//٥ | /٥//٥ |
|---|---|---|---|---|---|---|
| فاعلاتن | مُسْتَفْع لُنْ | فاعلا | ∴ | فاعلاتن | مُسْتَفْع لُنْ | فاعلا |

كما فى قول الشاعر:

لَيْتَ مَنْ شَفَّنِىْ هَوَاهُ رَآىْ ∴ زَفَرَاتِ الهَوَىْ عَلَى كَبَدِىْ

والتقطيع العروضى للبيت كما يلى:

| /٥//٥/٥ | ///٥//٥ | ///٥ | | ////٥/٥ | ///٥//٥ | ///٥ |
|---|---|---|---|---|---|---|
| لَيْتَ مَنْ شَفْ | فَنِىْ هَوَا | هُ رَآىْ | ∴ | زَفَرَاتِلْ | هَوَىْ عَلَىْ | كَبَدِىْ |
| فاعلاتن | متفع لن | فَعِلاً أو فعلن | | فَعِلاتُنْ | متفع لن | فَعِلاً أو فعلن |

نلاحظ من تقطيع البيت السابق أن جميع تفاعيله مخبونة، فزحاف «الخبن» نوع من الزحاف له الحق أن يدخل تفاعيل البحر طبقًا لحكمه، لأنه زحاف كما سبق أن ذكرنا

/٥/٥//٥
ذلك، بموجبه يُحذف الحرف الثانى الساكن من أى تفعيلة، فالتفعيلة «مستفع لن»

/٥//٥ //٥/٥ //٥/٥
التى فى وسط الشطر الأول صارت «متفع لُن» أو «مفاعلن»، والتفعيلة «فاعلا» أو

/٥/٥//٥ ///٥ ///٥ /٥//٥
«فاعلن» صارت «فعِلاْ» أو «فعِلُنْ»، والتفعيلة «فاعلاتن» التى فى أول الشطر الثانى

///٥/٥ /٥/٥//٥ //٥//٥
صارت «فعلاتن»، والتفعيلة «مستفع لن» الثانية من الشطر الثانى صارت «متفع لن»

//٥//٥ /٥//٥ /٥//٥ ///٥
أو «مفاعلنْ»، وكذلك تفعيلة الضرب الأخيرة «فاعلا» أو «فاعلن» صارت «فعِلاْ» أو

///٥
«فعِلُن».

/٥/٥//٥
● **العروضة الثالثة:** وهى عروضة مجزوءة وصحيحة.. فالتفعيلة «مسْتَفعِ لُنْ» الثانية

/٥//٥/٥
والأخيرة من الشطر الأول كما هى بعد حذف التفعيلة «فاعلاتن» التى فى آخر كل شطر.. لاستخدام البحر فى الصورة المجزوءة.. ولهذه العروضة ضربان هما:

**الضرب الأول:** وهو ضرب مجزوء وصحيح مثل العروضة، فالتفعيلة «مَسْتَفْعِ لُنْ» الثانية والأخيرة من الشطر الثانى تظل أيضًا كما هى.. فتكون صورة البحر الخفيف المجزوء الصحيح العروضة والضرب على النحو التالى:

/٥//٥/٥ | /٥/٥//٥ ∴ /٥//٥/٥ | /٥/٥//٥
فاعلاتن | مُسْتَفْعِ لُنْ ∴ فاعلاتن | مُسْتَفْعِ لُنْ

كما فى قول الشاعر:

فسَلَوْنَا عَنْ ذِكْرِهَا ∴ وتَسَلَّتْ عَنْ ذِكْرِنَا

والتقطيع العروضى للبيت كما يلى:

| /٥/٥//٥ | /٥/٥// | ///٥/٥ | /٥/٥//٥ | ///٥/ |
|---|---|---|---|---|
| فسلونا | عَنْ ذِكرِهَا ∴ | وتسلّتْ | عَنْ ذِكرِنَا | |
| فعلاتن | مُسْتَفْعِ لُنْ | فعلاتن | مُسْتَفْعِ لُنْ | |

نلاحظ من التقطيع السابق أن زحاف «الخبن» دخل على التفعيلة الأولى من الشطر

/٥//٥/٥

الأول، والتفعيلة الأولى من الشطر الثانى وهما فى الأصل «فاعلاتن» فحُذف الحرف

///٥/٥

الثانى الساكن منها فصارت «فعلاتن».

/٥/٥//٥

**الضرب الثانى:** وهو ضرب مجزوء ومقصور ومخبون، فالتفعيلة «**مستفع لن**» التى تقع آخر الشطر الثانى دخلت عليها علة «القصر» وهى من علل النقص فحذف الحرف

/٥/٥/٥

السابع الساكن منها.. وتم إسكان الحرف السادس المتحرك فصارت «**مُسْتَفْعِ لْ**» كما

//٥/٥

دخل عليها أيضًا زحاف «الخبن» فحُذف الحرف الساكن منها فصارت «**مُتَفْعِ لْ**» أو

//٥/٥

«**فعولن**» فتكون صورة البحر الخفيف المجزوء الصحيح العروضة، والضرب المقصور المخبون على النحو التالى:

| /٥//٥/٥ | /٥/٥//٥ | /٥//٥/٥ | //٥/٥ |
|---|---|---|---|
| فاعلاتن | مُسْتَفْعِ لُنْ ∴ | فاعلاتن | مُتَفْعِ لْ أو فعولن |

كما فى قول الشاعر:

طَارَ قلبِى بِحبُهَا ∴ مَنْ لقلْبٍ يَطِيرُ

والتقطيع العروضى للبيت كما يلى:

| /ه//ه/ه | /ه//ه | ه//ه// | ه//ه/ |
|---|---|---|---|
| طَارَ قَلْبِى | بِحُبِّهَا ∴ | مَنْ لقلْبِنْ | يَطِيرُوْ |
| فاعلاتن | مُتَفْعِ لُنْ أو مفاعلن | فاعلاتن | مُتَفْعِ لُنْ أو فعولن |

نلاحظ مما سبق أن زحاف «الخبن» دخل على التفعيلة «مُسْتَفْعِ لُنْ» (/ه/ه//ه) الثانية والأخيرة من الشطر الأول فصارت «متفع لُنْ» (//ه//ه) أو «مفاعلن» (//ه//ه) بحذف حرفها الثانى الساكن .

**الصور المستنتجة للبحر الخفيف:**

١ - صورة البحر الخفيف التام الصحيح العروضة والضرب:

**فاعلاتن مسْتَفْعِ لُنْ فاعلاتن ∴ فاعلاتن مسْتَفْعِ لُنْ فاعلاتن**

٢ - صورة البحر الخفيف التام الصحيح العروضة، والضرب المحذوف:

**فاعلاتن مسْتَفْعِ لُنْ فاعلاتن ∴ فاعلاتن مسْتَفْعِ لُنْ فَاعِلاْ**

٣ - صورة البحر الخفيف التام المحذوف العروضة والضرب:

**فاعلاتن مسْتَفْعِ لُنْ فاعلا ∴ فاعلاتن مسْتَفْعِ لُنْ فَاعِلاْ**

٤ - صورة البحر الخفيف المجزوء الصحيح العروضة والضرب:

**فاعلاتن مسْتَفْعِ لُنْ ∴ فاعلاتن مسْتَفْعِ لُنْ**

٥ - صورة البحر الخفيف المجزوء الصحيح العروضة، والضرب المقصور المخبون:

**فاعلاتن مسْتَفْعِ لُنْ ∴ فاعلاتن مُتفْعِ لْ**

يدخل زحاف «الخبن» جميع تفاعيل هذا البحر بحذف الحرف الثانى الساكن من أى تفعيلة.. كما عرفنا فى تحليلنا السابق..

●●●

# البحرُ المُضارع

**أجزاؤه الأصلية:**

| o/o/o// | o/o//o/ | o/o/o// | ∴ | o/o/o// | o/o//o/ | o/o/o// |
|---|---|---|---|---|---|---|
| **مفاعيلن** | **فاع لاتن** | **مفاعيلن** | ∴ | **مفاعيلن** | **فاع لاتن** | **مفاعيلن** |

لا يستخدم هذا البحر تامًا كما فى صورته الأصلية السابقة، ولكن يستخدم مجزوءًا وجوبًا..

يعتبر هذا البحر من أبسط بحور الشعر العربى العمودى، وله عروضة واحدة صحيحة أى إن التفعيلة «فاع لاتن» تظل كما هى والتى تقع آخر الشطر الأول بعد حذف التفعيلة «مفاعيلن» لأنه يستعمل مجزوءًا.. ولهذه العروضة ضرب واحد صحيح ومجزوء مثل العروضة تمامًا.. فتكون صورة البحر المضارع المجزوء الصحيح العروضة والضرب «الصورة الحقيقية» على النحو التالى:

| o/o/o// | o/o//o/ | ∴ | o/o/o// | o/o//o/ |
|---|---|---|---|---|
| **مفاعيلن** | **فاع لاتن** | ∴ | **مفاعيلن** | **فاع لاتن** |

كما فى قول الشاعر:

**بِلادُنَا فِى انْحِطَاطِ ∴ وَوَادِيكَ فى ازْدِهَارِ**

والتقطيع العروضى للبيت كما يلى:

| o//o// | /o//o/ | ∴ | /o/o// | o/o//o/ |
|---|---|---|---|---|
| **بِلادُنَا** | **فِنْحطاطِ** | ∴ | **وواديْكَ** | **فِزْدِهَارِيْ** |
| مفاعلن | فاع لاتُ | | مفاعيلُ | فاع لاتن |

نلاحظ من التقطيع السابق أن التفعيلة الأولى من الشطر الأول هى فى الأصل

//٥/٥/٥

«**مفاعيلن**» ولكن دخل عليها زحاف «القبض» وهو نوع من الزحاف فحُذف الحرف

//٥//٥

الخامس الساكن منها فصارت «**مفاعلن**».

/٥//٥/٥

كما نلاحظ أن التفعيلة الثانية من الشطر الأول هى فى الأصل «**فاع لاتن**» ولكن دخل عليها زحاف «الكف» وهو نوع من الزحاف فحذف الحرف السابع الساكن منها

/٥//٥/

فصارت «**فاع لاتُ**».

كما نلاحظ فى التفعيلة الأولى من الشطر الثانى دخول زحاف «الكف» أيضًا على

//٥/٥/٥ //٥/٥/

التفعيلة «**مفاعيلن**» فحذف الحرف السابع الساكن منها فصارت «**مفاعيلُ**».

**الصور المستنتجة للبحر المضارع:**

١ - صورة البحر المضارع المجزوء الصحيح العروضة والضرب «الصورة الحقيقية»:

**مفاعيلن فاع لاتن ٭ مفاعيلن فاع لاتن**

//٥/٥/٥ //٥/٥/

ويدخل زحاف «الكف» التفعيلة «**مفاعيلن**» فتصبح «**مفاعيل**»، كما يدخل التفعيلة

/٥//٥/٥ /٥//٥/

«**فاع لاتن**» فتصبح «**فاع لاتُ**».

//٥/٥/٥ //٥//٥

ويدخل أيضًا زحاف «القبض» التفعيلة «**مفاعيلن**» فتصبح «**مفاعلن**».

●●●

الفصل الثالث

# مجمع البحور

من منطلق التجديد الذى سحب البساط مؤخرًا من تحت الكلاسيكية فى العصر الحديث.. بدت لنا ظاهرة شعرية.. عرفنا أن لها تاريخًا يرجع إلى بداية النصف الثانى من القرن الماضى.. عندما ظن الشعراء المحدثون أن بإمكانهم تجديد الشعر العربى والارتقاء به إلى مستوى الأدب الأوروبى عن طريق كتابة شعر درامى وقصصى وملحمى تُهمل فيه القافية.. واستخدام أكثر من بحر فى القصيدة الواحدة، أو أوزان متعددة متداخلة فى سياق القصيدة..

فالشاعر «خليل شيبوب» أطلق على هذه الظاهرة اسم «الشعر المنطلق».. كما أطلق عليها الدكتور «محمد عوض محمد» اسم «مجمع البحور، وملتقى الأوزان».. بينما أطلق عليها الشاعر «أحمد زكى أبو شادى» اسم «الشعر الحر المنوّع الأوزان والقوافى»..

ويقول الدكتور «كمال نشأت» إن «أحمد فارس يوسف الشدياق»، «١٨٠٤ - ١٨٨٨م».. هو رائد هذا النوع من الشعر.. إذ وجد فى كتابه «الساق على الساق.. فى ما هو التارياق» أربعة أبيات فقط لم يكن هناك سواهم منظومين على بحور مختلفة.. يقول فيهم:

| | |
|---|---|
| ساعةُ البعدِ عنكِ شهرٌ وعامُ | الوصلِ يمضى كأنما هو ساعة |
| أتنجّم الليلَ الطويلَ صبابةً | وتنجّمى لنجوم ذى تفليك |
| ويخفق منّى القلب إن هبّت الصَّبا | ويذكرنى البدرُ المنيرُ محيّاك |
| ألا ليت شعرى كم أقاسى من النوى | وانحسائه قلبٌ يذوب تجلّدا |

ويمكن تقطيع الأبيات السابقة تقطيعًا عروضيًا لمعرفة الأوزان التى بُنيت عليها هذه القصيدة:

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| ه/ه//ه/ | ه//ه// | ه/ه//ه/ | ه/ه//ه/ | ه//ه// | ه/ه/// |
| ١-سَاعَتُنْ بُعْ | دِ عَنْكِ شَهْـ | رُنْ وعَامُنْ | وَصْلِ يمضىْ | كَأَنَّمَا | هُوَ سَاعَةْ |
| فاعلاتن | متفعِ لُنْ | فاعلاتن | فاعلاتن | متفعِ لُنْ | فعلاتن |

| ٢- اتنجمل | لَيْلَطْطَوِىْ | لَ صَبَابَتَنْ | وَتَنَجْجُمِىْ | لنجومِ ذِىْ | تَفَلْيكِ |
|---|---|---|---|---|---|
| ///ه//ه | /ه/ه//ه | ///ه//ه | ///ه//ه | ///ه//ه | /ه/ه/ |
| متفاعلن | مستفعلن | متفاعلن | متفاعلن | متفاعلن | مستفعِ |

| ٣- وَيَخف | قُ مِتْنَلِقَلْ | بُ إِنْ هَبْ | بِتَصصبًا | ويَذْكِ | رُبْلِ بَدْرُلْ | مُنِيْرُ | مُحَيَّاكِىْ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| //ه/ | //ه/ه/ه | //ه/ه | //ه//ه | //ه/ | //ه/ه/ه | //ه/ | //ه/ه/ه |
| فعول | مفاعيلن | فعولن | مفاعلن | فعول | مفاعيلن | فعول | مفاعيلن |

| ٤-الليت شعْ | رى كم أقا | سى متنوى | وَنَحائِهِىْ | قَلْبن يَذوْ | بُ تَجَلْلُدَا |
|---|---|---|---|---|---|
| ///ه//ه | /ه/ه//ه | /ه/ه//ه | /ه/ه//ه | /ه/ه//ه | ///ه//ه |
| متفاعلن | مستفعلن | مستفعلن | مستفعلن | مستفعلن | متفاعلن |

نلاحظ من التقطيع السابق أن البيت الأول موزون على البحر الخفيف، والبيت الثانى موزون على البحر الكامل، والبيت الثالث موزون على البحر الطويل، والبيت الرابع موزون على البحر الكامل أيضًا.. كما هو واضح فى التقطيع..

إلا أن «فارس الشدياق» يقول على محاولته السابقة إنها محاولة ناتجة عن تهوسه.. وهذا اعتراف بلا وعى.. لذلك لم يكتب غيرهم بعد..

فالمحاولة السابقة مكونة من أبيات أربعة.. لا تكفى على الإطلاق.. لكى تعطى لفارس الشدياق حق الريادة فى هذا اللون من الشعر.

ففارس الشدياق يعتبر فقط صاحب أول محاولة فى ظاهرة مجمع البحور ليس أكثر.. لأن الرّيادة - كما قال أبو شادى - تستحق لصاحب ممارسة وخبرة وتطوير فى الظاهرة، ففارس الشدياق لم يفعل ذلك.. بل كتب أبياته الأربعة.. وقال إنهم مجرد تهوّس.. أى إنه لم يعترف بهم..

لكن أحمد زكى أبو شادى تلقّى طرف الخيط فى هذه الظاهرة مع الشاعر عبدالرحمن شكرى، والشاعر خليل مطران.. وهم بحق روّاد الشعر الحديث.. وعادت

هذه الظاهرة لتأخذ مكانتها وأذيع صيتها فى عصر «أبو شادى».. فنرى كيف استطاع أبو شادى أن يطبق أبعاد هذه الظاهرة على شعره فى قصيدة «مناظرة وحنان» من ديوان «مختارات من وحى العام» الذى صدر له سنة ١٩٢٨.. نقتطف منها هذه الأبيات:

**«وجلسنَ بينَ تناظرٍ متأمّلاتٍ فى المرائى**

**فلِمَ التناظر**

**الحُسْنُ وحدتُه تجلُّ وإن تنوّع أو تباين**

**فله الجلالةْ**

**وللمحبين أشواقٌ وتَقْدِيْسٌ**

**هيهات يحصرها داع إلى الحصر**

**فالحسن سلطان والجوهر الأسنى**

**لا قسمة المظهر**

**مهما ازدهى وغلا**

**وكأنما الأزهار أيضًا قد حنن إلى التناظر...»**

ونقطّع بعض الأبيات لكى نعرف الأوزان التى استخدمها أبو شادى فى هذه القصيدة:

| o//o/// | o//o/// | o//o/// | o/o//o/o/ |
|---|---|---|---|
| وجلسنَ بَيْ | نَ تناظُرِنْ | متأمّملاً | تِنْ فِلْمَرَائِيْ |
| متفاعلن | متفاعلن | متفاعلن | مستفعلاتن |

نلاحظ من تقطيع البيت السابق أن الشاعر استخدم تفاعيل البحر الكامل - كما عرفنا من خلال دراستنا للبحور.. واستمر أبو شادى على وزن البحر الكامل حتى البيت الرابع من القصيدة - ومن بداية البيت الخامس نراه قد انتقل إلى وزن آخر كما يلى:

| o//o// | o//o/ | o//o/o/ | o/o/ |
|---|---|---|---|
| وَلَلْمُحِبْ | بِيْنَ أَشْ | وَاقُنْ وَتَقْ | دِ يسُنْ |
| مَتَفْعِلُنْ | فاعلن | مستفعلن | فَعْلُنْ |

نجد أن التفاعيل الواضحة فى التقطيع السابق هى تفاعيل مشطور البحر البسيط

/ه/ه//ه

– فالتفعيلة الأولى هى فى الأصل «**مستفعلن**» ولكن دخل عليها زحاف «الخبن»

///ه/ه  //ه//ه  /ه//ه

فصارت «**متفعلن**» أو « **مفاعلن**»، والتفعيلة الأخيرة هى فى الأصل «**فاعلن**» ولكن دخل عليها «القطع» وهو من علل النقص فحُذف الحرف الخامس الساكن وتم إسكان الحرف

/ه/ه

الرابع المتحرك فصارت «**فعلن**».

ويستمر الشاعر فى سياق قصيدته على وزن البحر البسيط حتى نراه فى البيت العاشر يعود مرة أخرى إلى البحر الكامل.. يبدو لنا ذلك عند تقطيع هذا البيت:

| ///ه//ه | /ه/ه//ه | /ه/ه//ه | ///ه/ه/ه/ه |
|---|---|---|---|
| وَكَأَنْنَمَلْ | أَزْهَارُأَيْ | ضنْ قَدْ حَنَنْ | نَ إِلتتْتَنَاظُرْ |
| متفاعلن | مستفعلن | مستفعلن | متفاعلاتن |

وتأخذ القصيدة بعد ذلك إيقاعها على البحر الكامل – حتى نراه فى بيت من أبيات القصيدة يقول فيه:

«**وكن بين اهتزازٍ ونشوةٍ من غرامٍ...**».

وتقطيعه:

| ///ه//ه | /ه//ه/ه | ///ه//ه | /ه//ه/ه |
|---|---|---|---|
| وكنْنَ بَيْ | نَهتزَازِنْ | ونشوتِنْ | مِنْ غَرامِنْ |
| مُتَفْعِلُنْ | فاعلاتن | مُتَفْعِلُنْ | فاعلاتن |

فالتفاعيل المستخدمة فى البيت السابق هى تفاعيل البحر التام المجتثّ فالتفعيلة

/ه/ه//ه   ///ه//ه

الأولى «**مستفعلن**» دخل عليها زحاف الخبن فصارت «**متفعلن**»، وكذلك التفعيلة الثالثة..

هذه بعض المقاطع من «شعر أحمد زكى أبو شادى» التى استخدم فيها مجمع البحور. صارت بعد ذلك مناقشات ومعارك أدبية حامية على صفحات مجلة «أبوللو» من جراء هذه الظاهرة الجديدة «الشعر الحر».

ونلاحظ أن «أبو شادى» استخدم فى هذه الظاهرة أنواعًا متعددة من البحور دون مراعاة للتقارب النسبى والموسيقى بين البحور والأوزان.. مما جعلت هذه الهانة تفقد الحس الموسيقى للأبيات فى الأذن.. وحدث ما يسمى بالإيقاع الهمجى الذى لا طقوس له.. واتبع «أبو شادى» فى هذه الظاهرة الشاعر «خليل شيبوب» إذ نراه فى قصيدته «الشراع» يقول فيها:

**«والماء ذوب أمانى النّفسُ ثائرة**

**إلى ربها تتضرّع**

**اين الشّراعُ فإنّه لا ينظر**

**كذا يتلاشى الطّيفُ بعد شروقٍ**

**فيستتران باللّيلِ العميق...».**

ونحاول أن نقطّع الأبيات السابقة لمعرفة انطلاقة خليل شيبوب فى هذه القصيدة:

| | | | |
|---|---|---|---|
| /٥/٥//٥ | ///٥ | /٥/٥//٥ | ///٥ |
| ١ - وبْماء ذَوْ | ب أما | نِنْنَفْسُ ثَا | ئرتنْ |
| مستفعلن | فَعِلُنْ | مستفعلن | فَعِلُنْ |

| | | |
|---|---|---|
| //٥/٥ | //٥/ | //٥/٥ |
| ٢ - إلى ربْ | بهاتَ | تضرعْ |
| فعولن | فعول | فعولن |

| | | |
|---|---|---|
| /٥/٥//٥ | ///٥//٥ | /٥/٥/٥ |
| ٣ - اينَشْشرَا | عُ فإنْنَهُو | لاْ يَنْظرْ |
| مستفعلن | متفاعلن | مفعولن |

| | | | |
|---|---|---|---|
| //٥/ | //٥/٥/٥ | //٥/ | //٥/٥ |
| ٤ - كَذاىَ | تَلاشَطْطَىْ | فُ بعدَ | شروقِنْ |
| فعول | مفاعيلن | فعول | فعولن أو مفاعى |

| | | |
|---|---|---|
| ///٥//٥ | //٥/٥/٥ | //٥/٥ |
| ٥ - فيستَترا | نِ بِلَيْلِنْ | عَمَيْقىْ |
| مفاعلتن | مفاعيلن | فعولن |

● من خلال التقطيع السابق نلاحظ أن البيت الأول من مشطور البحر البسيط،

/٥//٥

ولكن نلاحظ أن التفعيلة الثانية، والتفعيلة الأخيرة هما فى الأصل **«فاعلن»** ولكن

///٥

دخل عليها زحاف «الخبن» فصارت **«فعلن»** كما هو واضح.

//٥/٥

● أما البيت الثانى فهو من البحر المتقارب، ولكن التفعيلة الوسطى **«فعولن»** دخل

//٥/

عليها زحاف «القبض» فحُذف الحرف الخامس الساكن منها فصارت **«فعول»**.

///٥//٥

● أما البيت الثالث فهو من مشطور البحر الكامل، والتفعيلة **«متفاعلن»** الأولى دخل

/٥/٥//٥

عليها زحاف «الإضمار» بتسكين الحرف الثانى المتحرك منها فصارت **«مستفعلن»**، أما التفعيلة الأخيرة من هذا البيت دخل عليها «القطع» وهو من علل النقص فحُذف الحرف السابع من التفعيلة وتم إسكان الحرف السادس منها حتى صارت بعد كل ذلك

/٥/٥/٥    /٥/٥/٥

إلى **«مستفعل»** أو **«مفعولن»**..

● أما البيت الرابع فهو على وزن مشطور البحر الطويل، فنلاحظ أن التفعيلتين الأولى والثالثة دخل عليهما زحاف «القبض» فحُذف الحرف الخامس من التفعيلة

//٥/٥ //٥/ //٥/٥

« **فعولن**» فصارت « **فعول**».. أما التفعيلة الأخيرة فصارت « **فعولن**» أو « **مفاعى**» بسبب

//٥/٥/٥

إدخال علة «الحذف» على التفعيلة الأصلية « **مفاعيلن**» فحُذف الحرفان السادس والسابع منها أى السبب الخفيف الأخير من التفعيلة..

//٥///٥

● أما البيت الخامس فهو من مشطور البحر الوافر، لكن التفعيلة الثانية «**مفاعلتن**» دخل عليها زحاف العصب وذلك بتسكين الحرف الخامس المتحرك منها فصارت

//٥///٥ //٥/٥/٥ //٥/٥/٥

« **مفاعلْتن**» أو « **مفاعيلن**».. أما التفعيلة الأخيرة هى فى الأصل « **مفاعلتن**» ولكن دخلت عليها علة «القطف» وهى من علل النقص فحُذف الحرفان الرابع والخامس

//٥/٥ //٥/٥

المتحركان منها فصارت « **مفاتن**» أو « **فعولن**».. أو حُذف الحرفان السادس والسابع

//٥///٥

الأخيران من التفعيلة « **مفاعلتن**» وإسكان الحرف الخامس المتحرك منها أيضًا فصارت

//٥/٥ //٥/٥

«**مفاعل**» أو «**فعولن**».

من خلال التحليل السابق لقصيدة شيبوب.. نتبين أن شاعرنا استخدم فى المقطع المعروض خمسة أبحر هم «البسيط - والمتقارب - والكامل - والطويل - والوافر» وبذلك استخدم ظاهرة مجمع البحور .. الذى استخدمها أبو شادى دون مراعاة للنسق الموسيقى أو العلاقة الحسية الموسيقية «العلاقة الأخوية» بين البحور.

فأود أن أقول إن هناك علاقات حسية بين البحور وقصيدة شيبوب.. فعلى سبيل المثال نجد العلاقة بين البحر الخفيف والبحر المجتثّ فالأول «البحر الخفيف» أجزاؤه:

**فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن ∴ فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن**

بينما الثانى «البحر المجتث» أجزاؤه:

**مستفع لن فاعلاتن ∴ مستفع لن فاعلاتن**

فواضح هنا تشابه كبير فى تفاعيل البحرين.. ولكن وجه الاختلاف هو أن البحر الخفيف أضيف إلى أول كل شطر له التفعيلة «**فاعلاتن**» وهذا الاختلاف لا يجعلنا أن ننكر العلاقة الموسيقية والأخوية بين البحرين..

ونرى أيضًا علاقة أخرى بين البحر السريع، والبحر المنسرح فالأول «البحر السريع» أجزاؤه:

**مستفعلن مستفعلن مفعولاتُ ∴ مستفعلن مستفعلن مفعولاتُ**

أما الثانى «البحر المنسرح» أجزاؤه:

**مستفعلن مفعولاتُ مستفعلن ∴ مستفعلن مفعولاتُ مستفعلن**

فالتشابه واضح جدًا بين السريع والمنسرح.. ولكن الاختلاف هو أن وضع التفعيلة «**مفعولاتُ**» فى الأول تقع آخر كل شطر.. بينما فى الثانى تقع فى وسط كل شطر..

وكذلك أيضًا هناك علاقة قوية جدًا بين البحر الكامل وبحر الرجز.. فالأول أجزاؤه:

**متفاعلن متفاعلن متفاعلن ∴ متفاعلن متفاعلن متفاعلن**

بينما الثانى أجزاؤه:

**مستفعلن مستفعلن مستفعلن ∴ مستفعلن مستفعلن مستفعلن**

///٥//٥

فإذا دخل زحاف «الإضمار» على التفعيلة «**متفاعلن**» فى البحر الكامل صارت إلى

/٥/٥//٥

«**مستفعلن**» بتسكين الحرف الثانى المتحرك.. وربما تحوّل بحر الرجز بهذا الزحاف إلى البحر الكامل والبحر الكامل عندما يدخل جميع تفاعيله زحاف الإضمار تحوّل إلى بحر الرجز.. فالعلاقة هنا بين هذين البحرين هى علاقة الدم بين الأخوين.. وبذلك يكون هناك صعوبة بعض الشىء فى التفرقة بين البحر الكامل وبحر الرجز..

كل هذه العلاقات التى سبق توضيحها لم يضعها أبو شادى فى حسبانه مما عرض

الظاهرة للانهيار.. واتبعه فى ذلك الشاعر شيبوب.. لكن تداركها أخيرًا.. وحاول استخدام هذه العلاقات الموسيقية التى تربط بين البحور ولكن بصورة بسيطة.. بدا فيها التكلّف والصنعة.. كما هو واضح فى مقطع قصيدته «الحديقة الميتة والقصر البالى» نجده يقول:

**«كأنها مليحةٌ**

**قد خلعت جمالها**

**فأصبحت قبيحة**

**كاسية أسمالها**

**مرهاء غيرت الليالى حالها**

**تطلب عند النّاس عطفاً وجدى**

**من القلوب الشفيقة.. إلخ..».**

ونحاول أن نقطّع الأبيات السابقة لمعرفة مدى استطاعة الشاعر شيبوب فى مراعاة العلاقة الحسية الموسيقية:

| ///٥//٥ | //٥//٥ |
|---|---|
| **كأننها** | **مليحتن** |
| متفْعِلُنْ | متفْعِلُنْ أو مفاعلن |

فالتفعيلتان الأولى والثانية من بحر الرجز ولكن دخل عليهما زحاف «الخبن» فحُذف

/٥/٥//٥    //٥//٥    //٥//٥

الحرف الثانى من التفعيلة «**مستفعلن**» فصارت «**متفعلن**» أو «**مفاعلن**».

وكذلك البيت الثانى موزون على بحر الرجز.. والبيتان الثالث والرابع أيضًا.. وسرعان ما ينتهى من البيت الرابع حتى يدخل فى بحر آخر فى البيت الخامس.. ولكن دون أن نشعر بهذه النقلة العروضية فنرى البيت الخامس..

| /٥/٥//٥ | ///٥//٥ | /٥/٥//٥ |
|---|---|---|
| مَرْهَاءُ غَيْـ | يَرتلْليَا | لِى حَالَهَا |
| مستفعلن | متفاعلن | مستفعلن |

فالتفعيلة الأولى دخل عليها «الإضمار» فتم تسكين الحرف الثانى المتحرك من

/ / / / ٥ / / ٥      / ٥ / ٥ / / ٥

التفعيلة «**متفاعلن**» فصارت «**مستفعلن**» وأيضًا حدث ذلك للتفعيلة الثالثة.. فتبدو لنا هذه التفاعيل أن البيت موزون على البحر الكامل.

أما البيت السادس وباقى أبيات المقطع.. يعود فيهم الشاعر إلى بحر الرجز.. دون أن نشعر بأى نشاز يعترض النسق الموسيقى للأبيات.. فيؤكد لنا هذا التحليل قوة العلاقة بين بحرى الكامل والرجز..

فظاهرة مجمع البحور لم تأخذ مكانتها فى الذيوع والانتشار بسبب المعارك الأدبية التى نشبت بين المحدثين والكلاسيكيين من جرائها.

وسرعان ما نجدها فى عصرنا.. تعود مرة أخرى تحلّق من جديد فى آفاق الساحة الأدبية.. ولكن فى صور إبداعية عميقة اعتمدت على العلاقة الحسية الموسيقية للتفاعيل.. والكامنة فى كيان الشاعر.. وذلك من خلال قصيدتين للدكتور «مدحت الجيّار».. الأولى تحت عنوان «الخروج إلى المنبع» نشرت فى مجلة «الشعر» بالعدد ٢٩ - يناير ١٩٨٣، والثانية بعنوان «أصوات من الشمس والماء والتراب» نشرت بمجلة «أدب ونقد» فى العدد الرابع - مايو - يونيو سنة ١٩٨٤.

فنحاول فى هاتين القصيدتين لنضع يدنا على الأسس الموسيقية التى استطاع الشاعر أن ينسج على أساسها الثوب الموسيقى التى اتشحت به كل قصيدة.. ففى قصيدة «الخروج إلى المنبع» نراه يقول:

**«أناديه عند الغروب**
**يطلُّ على صدر أمٍّ**
**تشدّ السّهام على قوس حبٍّ**
**وترشقُ صدرَ السّماء بها**
**وصوتُ الوليد**
**تسَاقطَ كالتّمرِ عَارِى الجسَدْ**
**ينذرنى الليلُ..**
**.. بلفحةِ الهجير فى الفَراشْ**

ينذرنى الليلُ

بخصابٍ لا يولَدْ.... إلخ..».

ونقطّع الأبيات السابقة لمعرفة الأوزان التى بُنيت عليها:

| | | | |
|---|---|---|---|
| //o/o | //o/o | //o/ | |
| ١ - أنادى | ـه عندل | غروب | |
| فعولن | فعولن | فعولُ | |

| | | | |
|---|---|---|---|
| //o/ | //o/o | //o/o | |
| ٢ - يطلل | على صد | رأممن | |
| فعولُ | فعولن | فعولن | |

| | | | |
|---|---|---|---|
| //o/o | //o/ | //o/o | //o/o |
| ٣ - تشددس | سهام | على قو | س حبن |
| فعولن | فعولُ | فعولن | فعولن |

| | | | |
|---|---|---|---|
| //o/ | //o/o | //o/ | //o |
| ٤ - وترش | ق صدرس | سماء | بها |
| فعولُ | فعولن | فعول | فعُو |

| | |
|---|---|
| //o/o | //o/ |
| ٥ - وصوتل | وليدِ |
| فعولن | فعول |

| | | | |
|---|---|---|---|
| /ه// | ه/ه// | ه/ه// | ه// |
| ٦ - تساق | ط كنتم | رعارل | جسد |
| فعول | فعولن | فعولُن | فعوُ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ه///ه/ | ه///ه/ | ه//ه/ | ه ه//ه// |
| ٧- ينذ رتل | ليل بلف | حتلهجي | رفلفراش |
| مُسْتَعِلُنْ | مُسْتَعِلُنْ | مُتَفْعِلُنْ | مُتَفْعِلانْ |

| | | |
|---|---|---|
| ه / | ه/// | ه/ه/ |
| ٨ - ينـ | ذرتل | ليلُوْ |
| فع | فعِلُنْ | فعلن |

| | | |
|---|---|---|
| ه/// | ه/ه/ | ه/ه/ |
| ٩ - بخصا | بن لا | يولد |
| فعِلُنْ | فعْلُنْ | فعْلُنْ |

● نلاحظ من خلال التقطيع السابق أن الدكتور مدحت الجيار استخدم البحر المتقارب فى الأبيات الستة الأولى من المقطع.. ثم انتقل فى البيت السابع المدوّر إلى بحر الرجز.

ه//ه/ه/

فالتفعيلة الأولى من هذا البيت هى فى الأصل «**مستفعلن**» ولكن دخل عليها زحاف

ه///ه/ ه///ه/

«الطى» فحذف الحرف الرابع الساكن منها فصارت «**مستعلن**» أو «**مفتعلن**»، وحدث ذلك أيضًا للتفعيلة الثانية، أما التفعيلة الثالثة دخل عليها زحاف «الخبن» فحذف

ه//ه//　　ه//ه///　　ه//ه/ه/

الحرف الثانى الساكن من التفعيلة «مستفعلن» فصارت «متفْعلن» أو «مفاعلن»..

ه//ه/ه/

أما التفعيلة الرابعة والأخيرة فهى فى الأصل أيضًا «مستفعلن» لكن دخل عليها

ه//ه///　　ه//ه//

زحاف «الخبن» فصارت «متفعلن» أو «مفاعلن».. أما الحرف الزائد الساكن الواقع

ه ه//ه//

فى آخر التفعيلة «متفعلان» فهو «التذييل» الذى دخل على التفعيلة بزيادة حرف

ه//ه//　　ه ه//ه///　　ه//ه//

ساكن على التفعيلة «متفعلن» فصارت «متفعلان» أو التفعيلة «مفاعلن» فتصبح

ه ه//ه//

«مفاعلان» وهذا «التذييل» نوع من علل الزيادة وهو جائز فى هذا البحر فى آخر أى شطر أو أى بيت.

● أما البيت الثامن من التقطيع تنتمى تفاعيله إلى بحر الخبب «المتدارك»،

ه/

فالتفعيلة «فع» أى السبب الخفيف الذى يقع فى أول البيت ما هو إلا علة «الخزم» وهى نوع من العلل الجارية مجرى الزحاف.. حيث يقوم الشاعر بمقتضاها زيادة حرف أو حرفين أو أكثر فى بداية البيت الشعرى.. وأعتقد أن هذه العلة أتت كعامل ربط بين البحور المستخدمة فى القصيدة.. أما باقى التفاعيل فى البيت الثامن وكذا البيت التاسع كلها من بحر الخبب «المتدارك» كما هو واضح فى التقطيع العروضى..

ولكى نحلل كيف استطاع هذا الشاعر أن يربط هذه البحور الثلاثة (المتقارب – الرجز – الخبب «المتدارك») ببعضهم داخل المقطع السابق من قصيدته.. يجب أن نقف وقفة بسيطة لمعرفة التفاعيل المستخدمة فى البحور الثلاثة.. وعرض العلاقة الموسيقية بين هذه التفاعيل عن طريق النظرية الموسيقية الآتية:

« /ه » سبب خفيف = وحدة موسيقية خفيفة
« / / » سبب ثقيل = وحدة موسيقية خفيفة
« / /ه » وتد مجموع = وحدة موسيقية متوسطة
« /ه/ » وتد مفروق = وحدة موسيقية متوسطة
« ///ه » فاصلة صغرى = وحدة موسيقية كبيرة أو
وحدتين موسيقيتين خفيفتين.

وبناء على هذه النظرية السابقة يمكننا أن نحلل مكونات التفاعيل التى استخدمها الدكتور الجيار فى مقطع قصيدته السابق:

فالتفعيلة «فعولن» مكونة من « //ه/ه ».. أى من وحدة موسيقية متوسطة، ووحدة موسيقية خفيفة..

والتفعيلة «فاعلن» مكونة من « /ه//ه ».. أى من وحدة موسيقية خفيفة، ووحدة موسيقية متوسطة..

والتفعيلة «فَعِلُنْ» مكونة من « ///ه ».. أى من وحدة موسيقية كبيرة أو وحدتين موسيقيتين خفيفتين.

والتفعيلة «فَعْلُنْ» مكونة من « /ه/ه ».. أى من وحدتين موسيقيتين خفيفتين.

والتفعيلة «مستفعلن» مكونة من « /ه/ه//ه ».. أى من وحدتين موسيقيتين خفيفتين، ووحدة موسيقية متوسطة.

والتفعيلة «مُسْتَعِلُنْ» مكونة من « /ه///ه ».. أى من وحدة موسيقية خفيفة، ووحدة موسيقية كبيرة.

والتفعيلة «مُتَفْعِلُنْ» مكونة من « //ه//ه ».. أى من وحدتين موسيقيتين متوسطتين.

ه//ه/ ه/ه//

فالتفعيلة «فعولن» هى عكس التفعيلة «فاعلن» فلو بدأنا بالوحدة الموسيقية الخفيفة

ه//ه/ ه/ه//

فى التفعيلة «فعولن» لصارت «فاعلن»، ولو بدأنا بالوحدة الموسيقية المتوسطة «//ه» فى

٥//٥/      ٥/٥//

التفعيلة «**فاعلن**» لصارت «**فعولن**».

٥/٥//      ٥//٥/

كما أن التفعيلة «**فعولن**» تساوى التفعيلة «**فاعلن**» فى عدد الوحدات الموسيقية.. إذن هناك تقارب واضح جدًا بين التفعيلتين يسمى بالعلاقة الحسية الموسيقية بين التفاعيل..

٥/٥//

فالتفعيلة «**فعولن**» استخدمها الدكتور الجيار فى قصيدته في البحر المتقارب،

٥//٥/

والتفعيلة «**فاعلن**» استخدمها أيضًا فى قصيدته فى البحر «المتدارك» وأدخل عليها

٥///

زحاف «الخبن» بحذف الحرف الثانى الساكن منها فصارت «**فَعِلُنْ**» كما أدخل عليها فى

٥//٥/

أحيان أخرى علة القطع فحذفت الحرف الثالث أو الحرف الرابع من التفعيلة «**فاعلن**»

٥/٥/      ٥/٥/      ٥/٥/      ٥/٥/

فصارت «**فالن**» أو «**فاعن**» أو «**فاعل**» أو «**فعلن**»..

فالبحر المتقارب شقيق البحر المتدارك كما قال العروضيون فالأصوات الصادرة من الوحدات الموسيقية الناتجة من استخدام تفاعيل البحرين.. لا يصدر عنها نشاز عند سماعها..

٥/٥//      ٥//٥/      ٥//٥/٥/

كما أن التفعيلة «**فعولن**» والتفعيلة «**فاعلن**» هما جزء من تكوين التفعيلة «**مستفعلن**» والتى استخدمها الدكتور الجيار فى بحر الرجز.. لكن أدخل عليها زحاف «الطى»

٥//٥/٥/      ٥///٥/

فحُذف الحرف الرابع الساكن من التفعيلة «**مستفعلن**» فصارت «**مستعِلنْ**» أو

٥///٥/

«**مفتعلن**».. كما أدخل عليها فى أوضاع أخرى زحاف «الخبن» فحُذف الحرف الثانى

/٥/٥//٥　　///٥//　　//٥//٥
الساكن من التفعيلة «**مستفعلن**» فصارت «**متفعِلُنْ**» أو «**مفاعلن**».. فهذه التفاعيل تعمل

/٥/٥//٥
عمل التفعيلة «**مستفعلن**» فى بحر الرجز..

///٥　　/٥/٥　　/٥//٥
كما أن التفعيلة «**فعِلُن**»، والتفعيلة «**فعْلُن**» يعملان عمل التفعيلة «**فاعلن**» فى بحر الخبب «المتدارك».

نستنتج من خلال التحليل السابق أن هناك تقاربًا نسبيًا.. يشرك تفاعيل البحور الثلاثة (المتقارب - الرجز - والخبب «المتدارك») فى فصيلة أو أكثر.. فلمسنا من خلال هذا التقارب العلاقة الحسية الموسيقية بين هذه البحور لذلك استخدمهم الشاعر الدكتور الجيار فى قصيدته بطريقة تلقائية.. فى شعور تلقائى عن طريق إحساسه وأذنه الموسيقية..

أما القصيدة الثانية «أصوات من الشمس والماء والتراب» للدكتور مدحت الجيار.. نلاحظ فيها أنه تمكن تمامًا من وضع الأسس الموسيقية لبناء القصيدة على مجمع البحور.. فنراه يقول فيها:

**«أيفر من عينين نهرْ..؟**
**وتميل من شفتين نارْ..؟!**
**سوطُ الحرائقِ فى دمى يسْرِى**
**- أوقفُوه**
**- أوقفُوا الشرْيَانْ**
**ذابتْ على صَدْرِى جبالُ النّارِ**
**- أوقفُوها**
**- صخْرةُ الأحزانِ مَالتْ**
**سدّتْ منافذَ رؤيتى**
**- أوقفُوهَا**
**مرّتْ على جسَدِىْ... إلخ..».**

ونقطع الأبيات السابقة لمعرفة أوزانها على الطبيعة:

| | | |
|---|---|---|
| ٥//٥/// | ٥//٥/٥/ | |
| ١ - ايفرزُمن | عَيْنَيْنِ نَهرْ | |
| متفاعلن | مستفعلن | |

| | | |
|---|---|---|
| ٥//٥/// | ٥٥//٥/// | |
| ٢ - وتَميِلُ مِنْ | شَفَتيْنِ نَارْ | |
| متفاعلن | متفاعلان | |

| | | |
|---|---|---|
| ٥//٥/٥/ | ٥//٥/// | ٥/٥/ |
| ٣ - سوطلْ حَرَا | ثِقِ فِيْ دمِيْ | يسْرِيْ |
| مستفعلن | متفاعلن | مسْتف |

| | | |
|---|---|---|
| ٥/٥//٥/ | | |
| ٤ - أوْقِفُوهُوْ | | |
| فاعلاتن | | |

| | | |
|---|---|---|
| ٥/٥//٥/ | ٥٥/ | |
| ٥ - أوْقِفْشْ شرْ | يَانْ | |
| فاعلاتن | فاع | |

| | | |
|---|---|---|
| ٥//٥/٥/ | ٥//٥/٥/ | /٥/٥/ |
| ٦ - ذَابَتْ عَلَى | صَدْرِيْ جبَا | لُنْنَارِ |
| مستفعلن | مستفعلن | مستفعِ |

/ه//ه/ه
٧ - أَوْقِفُوهَا
فاعلاتن

| | |
|---|---|
| /ه//ه/ه | /ه//ه/ه |
| ٨ - صَخْرَتَلْ أَحْـ | زَانِ مَالَتْ |
| فاعلاتن | فاعلاتن |

| | |
|---|---|
| /ه/ه//ه | ///ه//ه |
| ٩ - سَدَدْتَ مِنَا | فِدَ رُؤْيَتِي |
| مستفعلن | متفاعلن |

/ه//ه/ه
١٠ - أَوْقِفُوهَا
فاعلاتن

| | |
|---|---|
| /ه/ه//ه | ///ه |
| ١١ - مَرَرْتُ عَلَى | جَسَدِي |
| مستفعلن | متفا |

نجد الشاعر فى أبياته السابقة أنه استخدم البحر الكامل فى الأبيات الثلاثة الأولى من المقطع، وفى البيتين الرابع والخامس انتقل إلى البحر الرمل، ثم انتقل فى البيت السادس إلى بحر الرجز، وفى البيتين السابع والثامن عاد إلى بحر الرمل، وفى البيت التاسع عاد أيضًا إلى البحر الكامل، وفى البيت العاشر عاد مرة أخرى إلى بحر الرمل، وفى البيت الحادى عشر عاد أيضًا إلى البحر الكامل.

هذه التنقلات التى استخدمها الدكتور الجيار فى مقطع قصيدته كانت داخل إطار ثلاثة بحور «الكامل - الرمل - الرجز» دون أن نشعر بأى خروج عن النسق الموسيقى - فعند تحليلنا للتفاعيل التى استخدمها الشاعر فى البحور الثلاثة.. ربما نستطيع أن نتوصل إلى الخيط الرفيع الذى يربط بين البحور الثلاثة:

فالتفعيلة «**متفاعلن**» مكونة من «///ه//ه» أى من وحدة موسيقية كبيرة، ووحدة موسيقية متوسطة، أو من وحدتين موسيقيتين خفيفتين، ووحدة موسيقية متوسطة..

والتفعيلة «**مستفعلن**» مكونة من «/ه/ه//ه» أى من وحدتين موسيقيتين خفيفتين، ووحدة موسيقية متوسطة..

والتفعيلة «**فاعلاتن**» مكونة من «/ه//ه/ه» أى من وحدة موسيقية خفيفة، ووحدة موسيقية متوسطة، ووحدة موسيقية خفيفة..

نلاحظ أن التفعيلة «**متفاعلن**» تساوى «**مستفعلن**» وإذا دخل زحاف «**الإضمار**» على

///ه//ه     /ه/ه//ه

«**متفاعلن**» صارت «**مستفعلن**» وهذا الزحاف جائز فى البحر الكامل.. وإذا دخل «**الإضمار**» جميع تفاعيل البحر الكامل تحوّل إلى البحر الرجز.. كما أن الوحدة

///ه//ه

الموسيقية الكبيرة «///ه» التى تدخل ضمن تكوين التفعيلة «**متفاعلن**» هى عبارة عن

/ه/ه//ه

وحدتين موسيقيتين خفيفتين «/ه/ه» وهما يدخلان ضمن تكوين التفعيلة «**مستفعلن**».. من هنا تبدو لنا العلاقة الأخوية بين التفعيلة «**متفاعلن**» والتفعيلة «**مستفعلن**».

/ه//ه/ه     /ه/ه//ه

والتفعيلة «**فاعلاتن**» وهى مقلوب التفعيلة «**مستفعلن**» فلو وضعنا السبب الخفيف

/ه//ه/ه     /ه/ه//ه

«/ ه» الأخير من التفعيلة «**فاعلاتن**» فى أول التفعيلة لصارت «**مستفعلن**».. كما أن

/ه//ه/ه

عدد الوحدات الموسيقية التى تحتوى عليها التفعيلة «**فاعلاتن**» مساوية تمامًا لعدد

/٥/٥//٥

الوحدات الموسيقية التى تحتوى عليها التفعيلة «**مستفعلن**» ولكن وجه الاختلاف يرجع إلى ترتيب هذه الوحدات داخل تكوين التفعيلة وهذا لا ينكر التشابه الكبير والتقارب النسبى الذى يربط بين التفعيلة «**فاعلاتن**» والتفعيلة «**مستفعلن**».

إن العلاقة الحسية الموسيقية بين تفاعيل البحور الثلاثة «الكامل – الرمل – الرجز» مكّنت الشاعر الدكتور الجيار فى استغلال هذا التقارب عند نسج مقطع قصيدته.. مما جعلنا لا نشعر بأى نشاز أو خروج عن النسق الموسيقى للمقطع الشعرى.

نستنتج مما سبق أننا لمسنا بالفعل والبرهان الخيط الرفيع الذى يوثق البحور الثلاثة «الكامل – الرمل – الرجز» ببعض.. وجعلنا ندرك أن هناك علاقة حسية موسيقية بينهم، كما استنتجنا أن الدكتور الجيار من خلال قصيدتيه.. استطاع أن يعيد العزف على أوتار مجمع البحور.. دون أن نشعر بأى همجية صوتية.. فالدكتور الجيار كان ينتقل من بحر إلى آخر ببطء معتمدًا اعتمادًا أساسيًا على أذنه الموسيقية وشعوره الدقيق.. وربط بين البحور المتقاربة ذات العلاقة الحسية الموسيقية..

لكننا نجد بعض الشعراء المعاصرين.. لم يتمكّن أحد منهم فى العزف على هذه القيثارة الصعبة.. بل لجأوا إلى استخدام هيكل هذه القيثارة مع التفرقة بين أوتارها.. وبدأوا يعزفون على أوتار محددة وغير متداخلة.. بل فصلوا كل وتر عن الآخر خشية من أن يحدث نشاز عند العزف أو حدوث أصوات متداخلة صادرة عن همجية البحور.. نتيجة عدم التوفيق فى اختيار بحور متقاربة الأصوات.. فعملوا على أن يكون كل مقطع من القصيدة يوزن على بحر واحد مستقل به.

وهذا ما لجأ إليه شعراؤنا المعاصرون فى أثناء السير فى تيار ظاهرة مجمع البحور.. منهم الشاعر «فاروق شوشة» والشاعر «أحمد عبدالمعطى حجازى» والشاعرة الفلسطينية «فدوى طوقان»..

وسنعرض لكل شاعر نموذجًا لنتعرف على مدى استخدامه لظاهرة مجمع البحور.. فنبدأ بالشاعر «فاروق شوشة» وقصيدته «بشرنا ثم تصوفنا» يقول فيها:

**«تتداح خيوط الليل.. فتشرق طلعتك الوسنى**

**يا ربى! حقًا ما أبصرْ..؟**

**قد عشيتْ عيناى ولكنْ هأنذا أتحسسُ دربى**

**أخطو**

**هذى عيناك تدلانى، وتشدّانى**

**عيناك النجم الثاقب ظلمة أحزانى**

**..................**

**.............................. إلخ..».**

نرى الشاعر فى المقطع السابق ملتزمًا ببحر واحد وهو بحر الخبب «المتدارك»

/// ه       /ه/ ه

بتفعيلته المكررة «فعِلُنْ» أو «فعْلُنْ» ويستمر فى هذا الوزن حتى ينتهى هذا المقطع.. فنراه فى مقطع آخر من نفس القصيدة يقول:

**« لو يسأل الزمان. والذى يقوله الزمان؟**

**ونحن أدرى بالذى نصوغه فى كل يوم مرة ومرتين**

**نحلم أن يجاوز التخوم فى غدٍ. وأن يشارف الذرى**

**وأن يصير واحةً وكوثرًا...**

**..................**

**.............................. إلخ..».**

من خلال الأبيات السابقة نرى الشاعر قد انتقل إلى بحر آخر وهو بحر الرجز

/ه/ه//ه       /ه///ه       //ه//ه

باستخدام التفعيلة «مستفعلن» أو التفعيلة «مستعلن» أو التفعيلة «متفعلن».. ويستمر على هذا الوزن.. حتى نراه ينتقل إلى وزن آخر فى نفس المقطع محاولا المخالطة بين بحرين.. فيقول فى باقى المقطع:

| | |
|---|---|
| **«ننفخ فيه من رغائب السنين، من حصاد عمرنا المهين..** | «بحر الرجز» |
| **من تطلعاتنا** | «بحر الرجز» |
| **من زهونا المشبوب وانكسارنا** | «بحر الرجز» |
| **من جوعنا للمسة الأمان. وانتظارنا** | «بحر الرجز» |

**للحظة مخطوفة تضمنا معا** « بحر الرجز»

**ولم نزل أدْرى، برغم خشعة العيون فى الثرى** «بحر الرجز»

**بما أصاب طفلنا الوليد بغتةً فأوجعا** «بحر الرجز»

**وعلّق الأحزان فى الجدران** «بحر الرجز»

**هل تكفى فى العمر بقيّة** «بحر الخبب»

**لنخوض معًا فى الوحل المنشب فينا أظفاره** «بحر الخبب»

**الوحل الأسود والمرصود ووحل الأنفس والنيّة** «بحر الخبب»

**نقتلع معًا أوهام الناس وضعف الناس وجوع الناس** «بحر الخبب»

**نخطو من فوق جسور الرعب** «بحر الخبب»

**نعيد إلى النهر المتكدّر فينا تيّاره** «بحر الخبب»

**وصفاء ملامحه الأولى...** «بحر الخبب»

**................**

**......................... إلخ...».**

نلاحظ أن الشاعر فاروق شوشة استخدم بحر الرجز حتى البيت الثامن من المقطع السابق عرضه.. ثم انتقل إلى بحر الخبب «المتدارك» حتى نهاية المقطع.. فهذا الانتقال وجب.. لأن هناك علاقة حسية موسيقية بين هذين البحرين «الرجز - الخبب (المتدارك)» تداركها الشاعر وسار بوطأة واعية فى ساحة الإحساس الموسيقى.. وسبق أن حللنا هذه العلاقة فى عرض سابق..

نستنتج مما سبق أن الشاعر فاروق شوشة استطاع أن يوفق بين طريقة الفصل بين البحور.. وطريقة إدماج البحور «مجمع البحور» فى هذه القصيدة بالذات.. أى إنه استخدم الطريقتين معًا.. وكان هذا واضحًا عند عرضنا لبعض مقاطع قصيدته..

ولنرى أيضًا الشاعر «أحمد عبدالمعطى حجازى» فى قصيدة «ثلاث أغنيات للحرب».. فهذه القصيدة بالفعل ثلاثة مقاطع كل مقطع له عنوان، فمقطعان سار فيهما على وزن واحد، ومقطع آخر سار فيه على وزن آخر.. فمن المقطع الأول نقتطف هذه الأبيات:

١ – الحديد والجسد:

إنّه العصرُ

هذا الحديد الذى يتطاير ملتهبًا

فى الهواء الذى كان يحمل ريش اليمام

وخضرة ضوء القمر..... إلخ..».

ففى هذا المقطع نسج الشاعر أبياته على بحر «المتدارك» مستخدمًا التفعيلة

/ه//ه          ///ه

«فاعلن» أو التفعيلة «فعلن»..

وفى المقطع الثانى نراه يقول فيه:

٢ – علم القنطرة شرق:

«كلُّ راياتنا قطعٌ من قماش

وأنت العلم

مصر أنجبت الناسَ

والحب أنجب أبناءهم

واصطفى المجد أجملهم..

........................................ إلخ..».

يبدو لنا أن المقطع السابق أيضًا نسجه الشاعر على وزن المقطع الأول على بحر المتدارك..

ونعرض المقطع الثالث لنعرف النقلة العروضية التى استخدمها الشاعر:

٣ – دمشق تقاتل:

«بأىّ شىء تدفع العروس عن خبائها

جحافل التتر

تحصبهم بالنسب الشامخ..؟

أم بالزُّهرِ الطالع من ردائها..؟

**أم بحجارة النجوم والقمر..!**

....................

............................ إلخ..».

واضح جداً لو قطّعنا الأبيات السابقة نجد أن الشاعر انتقل إلى بحر الرجز

/٥//٥/ /٥///٥/

مستخدمًا التفعيلة «**متفْعِلُنْ**» أو التفعيلة «**مستعلُنْ**» وهذا البحر يختلف فى اسمه عن البحر المتدارك الذى وزَن عليه الشاعر المقطعين الأول والثانى.. ولكن الشاعر انتقل إلى بحر الرجز فى المقطع الثالث بعد أن لمس فى إحساسه التقارب بين هذين البحرين.. وبذلك يؤكد لنا صدق العلاقة الحسية الموسيقية بين بحرى الرجز، والمتدارك «الخبب»..

أما الشاعرة الفلسطينية «فدوى طوقان» اتخذت نهج الشاعر «أحمد عبدالمعطى حجازى» فى كيفية استخدام الأوزان والتزمت هى الأخرى فى كل مقطع بوزن واحد.. فتراها فى قصيدتها «الفدائى والأرض» سلسلت المقطع الأول والثانى بـ (١)، (٢) فتبدأ المقطع الأول (١) بقولها:

**«أجلس كى أكتب، ماذا أكتب..؟**

**ما جدوى القول**

**يا أهلى، يا بلدى، يا شعبى**

**ما أحقر ان أجلس كى أكتب**

**فى هذا اليوم..**

.........................

................................. إلخ..».

واضح جدًا لو قطعنا الأبيات السابقة أن الشاعرة قد استخدمت بحر الخبب

/٥/٥ ///٥

«المتدارك» عند نسجها لهذا المقطع على التفعيلة «**فعْلُنْ**» أو التفعيلة «**فعِلُنْ**»..

ولكنها فى المقطع الثانى انتقلت إلى بحر آخر نراه فى هذا المقطع «٢» إذ تقول فيه:

**«فى بهرة الذّهول والضياع**

**أضاء قنديل إلهى حنايا قلبه**

**وشعَ فى العينين وهجُ جمرتين**

**................................ إلخ..».**

/٥/٥//٥

نلاحظ أن الأبيات السابقة موزونة على بحر الرجز باستخدام التفاعيل **«مستفعلن»**،

/٥///٥ //٥//٥

**«مستعلن»**، **«متفْعلن»** وهذا انتقال من وزن إلى وزن من مقطع إلى مقطع آخر داخل إطار القصيدة..

أما المقطع (٣) نراها تقول فيه:

**«طوباس، وراء الربوات**

**آذانٌ تتوتّرُ فى الكلمات**

**وعيون هاجر منها النوم**

**........................**

**................................ إلخ..».**

فى هذا المقطع «٣» عادت فيه الشاعرة إلى وزن المقطع الأول وهو بحر الخبب «المتدارك»..

ونستنتج من خلال عرضنا السابق لقصائد الشعراء «فاروق شوشة»، «أحمد عبدالمعطى حجازى»، «فدوى طوقان» أنهم استخدموا بحرين فقط هما بحر الرجز، وبحر الخبب «المتدارك» وهذا يؤكد لنا أن بحر الخبب «المتدارك» جزءٌ لا يتجزأ من بحر الرجز شكلا ومضمونًا .. لكن لم يستخدم أى شاعر أكثر من بحرين سوى الدكتور مدحت الجيار من خلال هذه العروض، وربما هناك من معه وغير معروف.. وإذا كان هناك من الشعراء المعروفين فى واقعنا الأدبى استخدموا ظاهرة مجمع البحور.. نراهم قد استخدموها فى المسرح الشعرى وعلى رأسهم «على أحمد باكثير» وخاصة فى مسرحيته «إخناتون ونفرتيتى»، وكذلك الشاعر «أحمد شوقى» وخاصة فى مسرحيته «قمبيز» التى أكثر فيها الأوزان، حيث جاء فى المنظر الأول من الفصل الأول الحوار

الآتى بين «نتاتس» وعمها «فرعون» «أمازس» يقول فيه:

**نتاتس:** نفريت يأبى المسير هب لى.. مكانها منك يا أمازس

**فرعون:** أنتِ التى تذهبين

**نتاتس:** لِمَ لا..؟

**فرعون:** هذا هو النبل يا نتاتس

بخ.. بخ بنت أخى

**نتاتس «فى استنكار»:** أنت يا قاتل عمى

لا.. أبى يأبى وأمى.

فيقول الدكتور محمد عوض محمد: إن هذا الحوار القصير الذى يتألف من ثلاثة أبيات ومصراع واحد «شطر واحد» قام على ثلاثة أوزان:

١ - استخدم شوقى «مخلع البسيط» فى البيتين الأول والثانى.

٢ - كما استخدم فى المصراع الأول من البيت الثالث وزن «مجزوء الرجز».

٣ - ثم استخدم وزن «مجزوء الرمل» فى المصراع الثانى من البيت الثالث، وكذلك فى المصراع الأخير..

**مقومات الشعر الحر «مجمع البحور»:**

١ - اختيار أى عدد من التفاعيل فى البيت الواحد.

٢ - الانتقال من بحر إلى آخر خلال الأبيات مع مراعاة العلاقة الحسية الموسيقية للتفاعيل دون التأثير على الوحدة العضوية للقصيدة.

٣ - استخدام صور مختلفة من البحر.

٤ - عدم انتظار القافية وتركها للحضور بلا موعد مع الشاعر دون تحديد مُسّبق.

فى الختام نقول إن ظاهرة مجمع البحور بدأت تنتشر عروضها فى الساحة الشعرية مؤخرًا.. باعتبارها ظاهرة من ظواهر التجديد.. فأعتقد أنها سوف تأخذ مكانتها بين الظواهر المتربعة.. كما أخذت مكانتها فى كيان بعض الشعراء المعاصرين.

•••

**« تم بحمد الله »**

# المصادر والمراجع


**الدراسات:**

١ - «فن الشعر» - الجزء الأول والثانى، د. محمد عبد المنعم خفاجى.

٢ - «أهدى سبيل.. إلى علمى الخليل»، محمود مصطفى.

٣ - «بغية المستفيد من العروض الجديد»، إبراهيم على أبو الخشب.

٤ - «الكافى فى علمى العروض والقوافى»، تعليق د. محمد عبد المنعم خفاجى.

٥ - «الميزان» الجزء الأول والثانى، د. محمد عبد المنعم خفاجى.

٦ - «ميزان الذهب»، السيد أحمد الهاشمى.

٧ - «صفوة العروض»، عبد العليم إبراهيم.

٨ - «الأغانى» المجلد الأول والثالث، لأبى الفرج الأصفهانى.

٩ - «الساق على الساق.. فى ما هو التارياق»، فارس يوسف الشدياق.

١٠ - «حركات التجديد فى موسيقى الشعر العربى الحديث»، س. موريه - ترجمة الدكتور سعد مصلوح.

**الدواوين:**

١ - «المجموعة الكاملة» المجلد الأول والثانى، للشاعرة نازك الملائكة.

٢ - «الشوقيات» الجزء الأول والثانى، للشاعر أحمد شوقى.

٣ - «مسرحية قمبيز»، للشاعر أحمد شوقى.

٤ - «الليل والفرسان»، للشاعرة فدوى طوقان.

٥ - «الإبحار فى الذاكرة»، للشاعر صلاح عبد الصبور.

٦ - «أن ألمس قلب الأشياء»، للشاعرة ملك عبد العزيز.

٧ - «أوراق الغرفة ٨»، للشاعر أمل دنقل.

٨ - «أجراس المساء»، للشاعر محمد إبراهيم أبو سنة.

٩ - «فى انتظار ما لا يجىء»، للشاعر فاروق شوشة.

١٠ - «كائنات مملكة الليل»، للشاعر أحمد عبد المعطى حجازى.

**الدوريات:**

١ - ««مجلة الرسالة» العدد الخامس ١٥ مارس سنة ١٩٣٣.. مقالة د. محمد عوض محمد «مجمع البحور.. وملتقى الأوزان».

٢ - «مجلة الشعر» العدد الثانى.. أبريل سنة ١٩٧٦.. مقالة د. على عشرى زايد «البدايات المصرية الأولى فى الشعر الحر».

٣ - «مجلة الشعر» العدد ٣١ - يوليو سنة ١٩٨٣ دراسة. إبراهيم رجب مقالة «دراسة فى بحور الشعر».

٤ - «مجلة الشعر» العدد ٢٩ - السنة الثامنة - يناير سنة ١٩٨٣ قصيدة «الخروج إلى المنبع» للدكتور مدحت الجيار.

٥ - «مجلة أدب ونقد» العدد الرابع - مايو/ يونيو سنة ١٩٨٤ قصيدة «أصوات من الشمس والماء والتراب» للدكتور مدحت الجيار.

●●●

## المؤلف فى سطور

* عباس محمود عامر

- من مواليد الوراق بمحافظة الجيزة عام ١٩٥٨.
- عضو اتحاد كُتَّاب مصر.
- عضو منظمة الكُتَّاب الآسيويين الإفريقيين.
- عضو معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين على مستوى العالم العربى.
- عضو أتيليه الفنانين والكُتَّاب بالقاهرة.
- اعتمد شاعرًا ومتحدثًا بالإذاعة والتليفزيون، أذيعت أشعاره وإنتاجه الأدبى فى إذاعات مصر (البرنامج العام - البرنامج الثقافى - إذاعة الشباب والرياضة).
- اعتمد مُحكمًا لمسابقات الشعر بوزارة الشباب والرياضة.
- يعمل مشرفًا عامًا على التفتيش المالى والإدارى والمتابعة بهيئة المطابع الأميرية.
- نشر إنتاجه الشعرى والأدبى فى العديد من الصحف والمجلات المصرية والعربية.
- أول شاعر ينشر قصيدة على نتيجة التقويم الميلادية الجديدة (نتيجة الحائط) لعام ٢٠٠٥ وكذلك عام ٢٠٠٦ التى تصدر عن الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية كفكرة جديدة من نوعها لأول مرة فى مصر والعالم العربى، بمؤازرة من السيد المهندس/ زهير محمد حسب النبى رئيس مجلس إدارة هيئة المطابع الأميرية.
- يشارك فى المهرجانات الشعرية والمؤتمرات الثقافية والأمسيات الشعرية.

■ صدر له:

- ديوان «شمس الأمل»، مؤسسة الفجالة، ١٩٧٩.
- ديوان «غروب الظهيرة»، المركز القومى للفنون والآداب، ١٩٨٩.
- ديوان «النار والسنبلة»، مركز الحضارة العربية، ٢٠٠٤.
- «العلم العروضى.. لموسيقى الشعر» دراسة - مركز الحضارة العربية، ٢٠٠٧.

■ له قيد النشر:

- «نار فى الرماد» شعر.
- «النار.. والأوراق الخضراء» شعر.
- «أبو شادى بين الوطن والمهجر» دراسة.
- «من نوابغ الشعر العربى» دراسات.
- «كتابات عصرية» دراسات.
- «مطر لم يسقط» دراما من المسرح الشعرى نشرت فى مجلة آفاق المسرح بالعدد (مارس ٢٠٠٠).

* * *

## الفهرس


إهـــداء ............................................ ٥
تمهيـد ............................................ ٦
الفصل الأول: أدوات وأركان علم العروض ........................ ٧
الفصل الثاني: بحور الشعر ........................ ١٤
أولا - البحور المفردة ........................ ١٥
بحر الوافر ........................ ١٥
بحر الكامل ........................ ٢٠
بحر الهزج ........................ ٣٣
بحر الرمل ........................ ٣٨
بحر الرجز ........................ ٤٦
بحر المتقارب ........................ ٥٣
بحر المتدارك ........................ ٦٣
ثانيًا: البحور المركبة ........................ ٧٣
بحر الطويل ........................ ٧٣
بحر المديد ........................ ٧٧
بحر البسيط ........................ ٨٣
بحر السريع ........................ ٩٠
بحرح المنسرح ....
بحر المقتضب .....
بحر المجتث ......
بحر الخفيف ........................
بحر المضارع ........................ ١١٣
الفصل الثالث: مجمع البحور ........................ ١١٥
المصـادر والمراجع ........................ ١٤١

